SAAMEDI 52 Août 1928

العدد ١٣٩

السبت ٢٥ أغسطس سنة ١٩٢٨

LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

في السياسة العالمية

موضوعات

هذا العدد

أكبر دائرة معارف تاريخية ادبية عن العصور الاسلامية

عصر المأمون

مطبوع بالمطبعة الأميرية في ثلاثة مجلدات كبيرة ... صفحة ... قرشا للموظفين والطلبة

للدكتور

احمد فريد رفاعي

ليـالي

عند مايرسل القمر أشعته الصفراء الباهتة،
فترقص بين أمواجها أشباح الظلام .
أقف بين خيالات امالي واحلامي .
مفكرا فيك ، أنت التي بعثتها من عالم الظلمة الى عالم النور .

* * *

عند مايهب النسيم متسللا الى الاغصان،
ويهمس اليها عبارات غرامه ونجوى هيامه .
فتهتز أعطافها وتمايل طربا ونشوة .
اقف بعيدا وتكاد الغيرة تسحقني وتودي بي .
هيا نتعانق كالاغصان ، ونمتزج كالرياح .
والمس اليك همس النسيم .
فتغمرنا أمواج السعادة .
وتحرسنا ملائكة الحب وترعانا .

***

الرعاة يغنون بين المروج والوديان .
لقد خرج الرعاة باغنامهم .
وهم ينشدون الاناشيد ويتغنون بالاغاني .
فهيا بنا اليوم .
ننشد أناشيد السعادة واغاني الغرام .

***

تعالي الى اضمك الى صدري .
فلا يفرقنا شيء بعد الآن .

***

ها هو البلبل يغرد في الصباح
فهيا نغرد مثله ...

***

...

السياسة في الخارج

تسهيلا على كثير من السائحين ... الى التجول في انحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات المدونة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية
بالمكتبة الانجليزية والاجنبية
English & Foreign Library
٨٧ (شافتسبري افنو) — لندن
87 Shaftesbury Av.
London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات للاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية

بالكشك رقم ٢١٣

بولفار السكابوسين رقم ١٢

امام قهوة دي لابي ، باريس

والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

في سوريا

في دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية بطرف السيد ... عبد الحميد الحريري ... الشام ...

في حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب ...

في العراق

في الادب الجاهلي

اصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الادب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل واثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا رجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة مايلقى على طلاب الجامعة في السنتين الأولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ماحذف منه واضافة ماأضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ماعدا أجرة البريد .

في المغرب

في تونس

تباع السياسة الاسبوعية بطرف حضرة السيد علي الجندوبي متعهد السياسة الوحيد بسوق الفكهي نمرة ٣٧ وصندوق البريد رقم ١١١

الأجسام الضعيفة

تحتاج الى

السبت ٢٥ أغسطس سنة ١٩٢٨

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الاسبوعية

السنة الثالثة العدد ١٢٩

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٣٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mabtedayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

سعد زغلول

منذ عام ، في الثالث والعشرين من شهر أغسطس سنة ١٩٢٧ ، مات الرجل العظيم سعد زغلول ، فكان موته خسارة على مصر فادحة ، اهتزت لها أعصابها أعنف الهزات . لا لأن الناس لم يؤمنوا وبالموت آتيه ، وبأن العالم كله مصيره الى الفناء وأن سعدا مصيره مصير غيره من البشر ، لا لهذا جزع الناس يوم علموا أن سعدا قد مات ، ولكن لان هذا الرجل العظيم والزعيم القدير مات ومصر أشد ما تكون حاجة الى حياته .

ألم يكن هذا الرجل الذي ألف الكفاح في حياته ، فكان شديد الوطأة على خصومه ، عنيفا في هجماته ، هذا الرجل الذي ساغ من شيخوخته أسمى سنوات في حرب مستمرة ، تخللتها المنافيات والنفي ، وقضت ظروف سيئة ولدتها دسائس غير بريئة ، أن توقع بينه وبين أصدقائه الاعزاء الذين نهضوا وإياه ، منذ اليوم الاول من أيام الجهاد ، حاملين لواءه متعرضين جميعا لكل ما ينتظرهم في الطريق من أهوال ، فكان من أثر هذه الوقيعة أن حسب سعد هؤلاء الاصدقاء الاوفياء في عداد الخصوم ، وهاجمهم كما يهاجم ألد الاعداء ، وكان ذلك النضال العنيف الذي أصيبت مصر من جرائه في أعز آمالها وأغلى مقاصدها في الحياة . ألم يكن سعد هذا الجبار ، قد استمع في أخريات أيامه لصوت السلام فلبى نداء الائتلاف ، وقام على رأس المؤتلفين توحيد صفوفهم ويجمع قواهم ويجعل منهم قوة لسد الطريق على كل قاصد بمصر سوءا ؟

لئن كان سعد عظيما في كفاحه ، فقد كان أعظم في سلامه ، يوم نسي ما كان بينه وبين أصدقائه ومواطنيه من خصومة ، منشؤها مجرم ووقيعة دنيئة ، ويوم أدرك أن ليس أنكى على مصر من أن تكون بين أبنائها بعضهم وبعض حرب لا تهدأ ثائرته ، وحرب لا تخمد شعلتها ، ما دامت تحطم الجميع فلا تترك منهم رجلا . فتقدم الى الائتلاف بقلب سليم وسار بدافعه في طريق العمل لمصر غير متأثرين بأحقاد ، ولا ناظرين الا الى المصلحة العامة تتضافر القلوب على حمايتها .

وكان سعد قد أدرك ، في هذه الفترة الأخيرة من فترات حياته ، انه خير للقضية أن لا يكون هو بعيدا عن الوزارة وأن يعهد بها الى رجل من أصدقائه الذين يرجى فيهم الخير كل الخير ، فتولاها أولا صاحب الدولة عدلي باشا ، ثم صاحب الدولة ثروت باشا ، وكان هذا الاخير في مفاوضات مع الانجليز مع الاتصال بسعد ، وكانت البلاد ترجو أن يؤدي هذا التفاهم في العمل الى تحقيق ما ترجو مصر تحقيقه ، من استكمال لاستقلالها وتمتع تام بحريتها ودستورها .

وهنا ، قبل أن تنتهي محادثات ثروت باشا ، وقبل أن يتولى الرجلان الكبيران النظر والتفكير فيما وصلت اليه هذه المحادثات ، وما يجب أن يكون بعد ذلك ، هنا ، في هذه اللحظة الدقيقة ، مات سعد زغلول . فكان موته خسارة ، كما قلنا فادحة ، يزيدها جسامة شعور الناس بل يقينهم بان ليس في الجماعة التي تنتمي لسعد وتنتظر بأمره ، من يستطيع أن يسد ولو جانبا ضئيلا من جوانب الفراغ الذي يحدثه موت ذلك الرجل العظيم .

هذا الشعور أو هذا اليقين هو الذي زاد خطب موت سعد جسامة ، فقد خشي الناس على الائتلاف أن يتصدع ، وعلى المجهود الكبير الذي بذل في سبيل ضم الصفوف أن يضيع هباء ، ولقد كان شعور الناس صادقا ، وكان خوفهم ذا أساس من الواقع الملموس ، فقد شاءت الاقدار ، أو قل شاءت المصادفات العمياء أن يستبدل الوفد بزعامة سعد زعامة النحاس . واقسم لقد جدد هذا الاختيار احزان الناس على سعد وجزعهم لمصاب الامة فيه .

وهل كان النحاس يستطيع أن يفعل غير ما فعل ؟ أكان في مقدوره أن يصبر يوما واحدا عن طلب الوزارة لنفسه ، وكيف يطلبها وفيها ثروت صديق سعد وموضع ثقته ومكان الامل من البلاد ، لاسبيل الى ذلك غير الدس لثروت وغير مضايقته حتى يترك الوزارة ويترك المحادثات . وقد كان . ثم هل كان في مقدور النحاس أن يقف من الانجليز غير مواقفه التي نربأ ونحن نذكر سعدا أن نرددها ؟ وهل كان في مقدوره أن يبقى على الائتلاف فلا يمد اليه يده بمعول الهدم والتخريب ؟

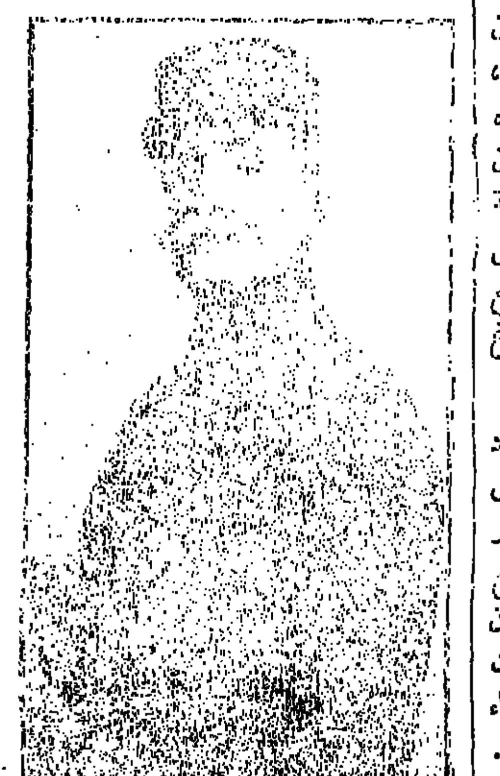
لقد فعل النحاس هذا وذاك ، وفعل ما هو شر من ذلك ، واستطاع أن يقضي بزعامته المسكينة على ما دعم سعد في أخريات ايامه من قوائم الائتلاف وقواعد القضية المصرية .

فاذا نحن ذكرنا اليوم سعدا ، فانما نذكره بقلوب يملأها الاسى على فقده ، والاسف لما كان على ايدي خلفائه من هدم لما بنى . على اننا نرجو الله أن يوفق أصدقاء سعد الاولين وقد نهضوا اليوم بأمر البلاد ، الى تحقيق ما كان سعد يعمل لتحقيقه ، وأن يغضوا عن صغائر خلفاء سعد ، كما يغضي الصديق البار من هفوات أطفال فاسدين خلفهم صديق له طواه الردى . فما من ذنب ذلك الصديق ، أن تبطر النعمة التي تركها لخلفائه هؤلاء الخلفاء فتدفعهم في طريق الشر والفساد .

رحم الله سعدا أوسع الرحمات ، ووفق أصدقاء سعد الى اصلاح أخطاء خلفائه ، والى تخليد ذكراه بالعمل البار .

اعتراف حربي خطير

المارشال فوش يصرح بأن ألمانيا كان يجب أن تنتصر
صفحة مطوية من تاريخ الحرب الماضية



المارشال فوش

مرت عشر سنوات على الحرب الدولية التي أزعجت العالم وكادت تقضي على حضارة البشر لو لم يحسن الله الى أوربا بأن ضربها بالاعياء وأكرهها على اغماد سيفها . وكان الظانون يومئذ ان الدول ستلقي سلاحها وتنبذ الحرب الى الابد . ولكنها ما كادت تخرج من ميادين القتال دامية الجروح حتى عمدت الى التأهب والتسلح لعلمها بان المعاهدة التي أكرهت عليها الدول المغلوبة لا تصلح أساسا للسلام ، ولابد أن تتحين تلك الدول الفرصة للاخذ بالثأر . وها أسلاك البرق تحمل الينا اليوم أنباء المناورات الجوية التي قامت بها الطيارات الانجليزية اذ مثلت رواية الهجوم على لندن والقاء القنابل عليها ومحاولة قوة الدفاع ردها عن العاصمة . وقد ظهر من نتيجة تلك المناورات ان الحروب المقبلة ستدور في الجو أكثر مما ستدور على البر أو البحر ، وأن أهوالها ستكون أشد بكثير من أهوال الحروب السابقة وقد كنا نحسب الحرب العظمى الماضية أفظع حروب التاريخ وأذرعها فتكا بالانسان ولكن فظائعها لن تكون شيئا يذكر بجانب فظائع الحرب المقبلة .

ويعيد الينا هذا القول ذكرى الحرب العظمى الماضية التي قدر فيها النصر للحلفاء وكان القائد العام لجيوشهم على ما يذكر القراء المارشال فوش وقد جرى لهذا القائد حديث مع أحد مندوبي الصحف الانجليزية صرح له تصريحا خطيرا ما كان أحد لينتظره من ذلك القائد العظيم . فقد قال انه لو شاء الجنرال لودندورف القائد العام لجيوش الالمان كرامة جيوشه منيعة من الزمن وتراجع في اغسطس سنة ١٩١٨ الى خط متز — موز — بروكسل — انفرس لاضطر الحلفاء الى بدء الحرب من جديد ولطالت الحرب سنة أخرى على الاقل ، ومن يدري العوامل التي كان يحتمل ان تطرد اذ ذاك ، وقد كان كلا الفريقين رازحا تحت اعباء القتال ، على ان تراجع الالمان الى الخط المذكور كان يلزمهم مركزا منيعا يضعهم في مثل الموقف الذي كانوا فيه تماما في أول الحرب — موقف القوة الهائلة .

وقد رأينا أن ننقل للقراء حديث المارشال فوش كله لما فيه من المعلومات الجديدة التي كانت مكتومة حتى الآن . قال :

كان في وسع ألمانيا أن تنتصر على الحلفاء ليس في أوائل الحرب فقط بل في ربيع سنة ١٩١٨ لان الخطط العسكرية التي وضعتها نفذت تنفيذا دقيقا فقد كانت تلك الخطط بديعة شديدة الخطر على الحلفاء

ولا أزال أدهش حتى الآن من عجز ألمانيا عن الانتصار أو عن تنفيذ تلك الخطط مع انها قضت الاعوام الطوال وهي تستعد للحرب في العلن والخفاء .

ويدهشني بوجه خاص أن القيادة الالمانية العليا أهملت أمر ميمنتها مع ان الجنرال الكونت شليفن الذي رسم خطة الهجوم على فرنسا عن طريق البلجيك أشار بوجوب الاهتمام بالميمنة لان عليها يتوقف مصير الحرب . وكان مفروضا عليها ان تحاصر مدينة أنفرس وتحتل ساحل خليج المانش حتى ميناء بولون .

على أن الالمان لم يعبأوا بتلك الخطة ولا اهتموا بميمنتهم . فكانوا يضعفونها من وقت الى آخر ثم يعودون فيعززونها بما يجلبونه اليها من النجدات . وكان خطهم في الميمنة يمتد من البلجيك الى شمال فرنسا بشكل مروحة طرفها الاقصى — من جهة اليمين — ضعيف جدا على خلاف ما كان يريده الجنرال الكونت شليفن . ولما حضرت الوفاة هذا القائد قال : لا أبالي ان عشت أم مت بشرط أن تكون ميمنتنا قوية الجانب .

* * *

على أن القيادة الالمانية العليا ارتكبت أفظع الغلطات باضعافها تلك الميمنة في أحرج الساعات وكانت حجتها أنها مضطرة الى تعزيز خط القتال في الالزاس واللورين والى نجدة جيوشها في شرقي بروسيا ضد الجيوش الروسية كانت تهددها قبل ان ...

اذا شئ فى ذلك الوقت لان المعركة بين هندنبرج ورننكامبف كانت قد انتهت بانتصار أولها انتصارا باهرا

وعليه ظلت الميمنة الالمانية فى شمالى فرنسا والبلجيك ضعيفة جدا لا تستطيع ان تنتشر حتى تبلغ البحر . ولم تحاول القيادة العليا تعزيزها الى الحد اللازم ، ولذلك سهل على الحلفاء ان يلووها عند طرفها الاقصى

وفى الواقع ان جيش الجنرال فون كلوك الالمانى أصيب من جراء ذلك بنكبة عظيمة عندما دنا من باريس . فقد كانت معركة المارن شؤما عليه بسبب ضعف الميمنة فى البلجيك . وأدركت القيادة الالمانية خطأها بعد ذلك ببضعة أشهر فحاولت اصلاح الخطأ ولكنها لم تفلح . وكانت خطتها الجديدة تقضى باحتلال سواحل المانش ولكن معركة ايبر قضت على امالها لانها أسفرت عن انكسار الالمان

كل ذلك لان الميمنة كانت ضعيفة

* * *

ولننظر الآن فى تقهقر الجنرال فون كلوك فى معركة المارن الاولى . والذى اعتقده ان تقهقره كان لازما ولكنه تم باسرع مما يجب . فالقيادة الالمانية عندما أطبقت جيوشها على باريس وجدت نفسها فى موقف حرج من وجه حربى . ذلك لان الحلفاء كانوا قد لووا ميمنتها ففتحوا ثغرة خطرة بين الجيش الالمانى الاول بقيادة فون كلوك والجيش الثانى بقيادة فون بولوف .

على أنه كان لا يزال فى وسع الالمان ان يستعيدوا مراكزهم بدلا من ان يتقهقروا بالسرعة الزائدة . وقد ثبت لنا فيما بعد ان سبب انخذالهم هذه كان النقص فى مصلحة استعلاماتهم (قلم المخابرات) وعجز تلك المصلحة عن القيام بالوظيفة المطلوبة منها . ولا شك ان هذا هو تعليل التقارير المملوءة شؤما التى كان يرسلها الليفتنانت كولونيل هانش الالمانى الى مركز القيادة العليا وكانت السبب الذى بنت عليه تلك القيادة خطة التقهقر العام على طول الخط .

وهنالك أيضا تعليل بسيكولوجى أكشف عنه رسائل الجنرال مولتكى الى زوجته : وقد كان هذا القائد رئيسا لاركان حرب القيادة ورسائله تفيض تشاؤما وقلقا على مصير الجيش .

ونستطيع أن نؤكد الآن أن قيادة قلب الجيش الالمانى فى ساحة المارن فشلت فشلا تاما وعجزت عن القيام بالمهمة التى عهد اليها فيها . فهل كان يجب على الالمان فى هذه الحالة أن يسيروا على خطة أخرى وهى الوقوف موقف الدفاع فى ميدان الغرب والقيام بهجوم عام فى الميدان الروسى ؟

ما أحسب ذلك فى شئ من الحكمة ولو أتيح للالمان نصر حاسم على الروس . ولقد قلت ان أعداءنا كان يمكنهم أن ينتصروا علينا حتى فى سنة ١٩١٨ فلو أنهم استطاعوا أن يفصلوا الجيش الانجليزى عن الجيش الفرنسوى ولا يخفى أن مركزهم لم يكن حرجا حتى بعد قيام الجنرال ماكماهون بهجومه الشديد عليهم .

وانى والحق يقال عاجز عن ادراك السبب الذى حمل الجنرال لودندورف على عدم التقهقر فى أواخر شهر اغسطس سنة ١٩١٨ ...

قصة الاسبوع

عذراء!

كانت فاورا أوديل ودولا شنشل صديقتين ، وكانت دولا فتاة قوية حسناء وردية ، تهوى المزح . وكانت فاورا كاثوليكية ارلندية من بلاد الاديار المظلمة والمياه الراكدة . وكانت أقل حسنا من دولا ، ولكنها كانت تلفت أنظار الرجال بمسحة لها من الحزن والجوى . بيد انها كانت تعرض عنهم ، فقد كانت تبكى خطيبا ميتا ، هو بحار زهق فى البحر ، وكانت تشعر بضرب من الحقد على كل المحبين من جراء حبها الذاهب . فكيف اتصلت بدولا وهى طروب تعشق الحياة ، ربما كان ذلك للذة غريبة تأنسها فى ان تنشر على هذه الطبيعة السعيدة مرارة روحها المسموم ، اذ يقولون ان هذه أخرى مسرات المرأة التى تعبس لها الحياة الى الابد.

وغدت دولا رغم نصح صديقتها صاحبة لطالب يدعى جورديس كان يتردد على المشرب الذى تعمل فيه مكان أمها التى توفيت منذ عامين . ونبأت صديقتها بذلك فى نفس اليوم وهى تضطرم فرحا وحسنا حتى شعرت فاورا بغيرة مروعة تتصم منها الفؤاد ، فارهقت دولا بالاسئلة ، وشاء فضولها العذرى ان يقف على كل الدقائق ، وكانت تتلقاها بسخط تذكيه الغيرة .

ثم عانقت صديقتها قائلة وار حمتاه لك « يادولا !! »

فطربت دولا ، وكانت من اسعد الفتيات . وكان جورديس يحبها ، وكانت تعبده ، وكان يعدها بالزواج حالا ، أيام الفصح القريب الذى يعوج بالنسيم وقرع الاجراس ، وكان الفتى غنيا ، فى وسعها أن تبيع المشرب وان تتنزه يوم الاحد فى الغاب .

عندئذ بدأت فاورا عملها ، فاخذت فى صبر وروية تهدم شيئا فشيئا سعادة دولا التى كانت تثير منها الغيرة والروعة ، وغدت المحبة الخادعة تلقى الى جانبها عدوة لا تعرف الكلل هى العذراء أو المخلوقة الزائغة التى صيغت من العقم والكبر ، يعمل فيها الجنس الجامد للانتقام بكل ما وسعت حواس النضال والمتاع اذ ما البكارة سوى القسوة . فاخذت بادئ بدء تبث الغيرة فى قلب دولا ، وتروعها من مستقبل حبها ، وتنعى عليها أنها أسلمت لحدث لا يستطيع حبها أو دفاعها . وكانت دولا تثور لذلك أولا ، فكانت تتغلب عليها ، وسرعان ما أخذت هى تطلب نصح صديقتها المسموم بعد اذ جنت من الريب .

ويكاد جورديس لا يعرفها اذا ما جاءت الى موعد اللقاء تذرف الدمع ، وتأبى ملاطفته ، أو تستسلم اليه فى نزعة من اليأس . فما زال بها حتى انتزع منها سر غيرتها . وكان يحبها ، فأقسم اليها انه سيحصل فى ظرف اسبوعين على رضى اسرته عن زواجهما ، ثم سافر ليتمم هذه المهمة .

ولاحظت دولا اثناء غيبته انها حامل . ولم تمض أيام قلائل حتى كتب اليها جورديس يقول ان اسرته رفضت . فرضت المسكينة يأسا وكادت تشرف على الموت .

وكانت فاورا تتعهدها باخلاص فياض . ذلك انها كانت فى حاجة لان تعيش دولا بعد فكانت امهر الممرضات وابرهن واحزمهن . وكانت تنسل بقوامها الرشيق الشاحب وشعرها الباهت الى ارض الغرفة بخطوات صامتة كخطوات الراهبات فى اروقة المعبد . وكانت دولا تناديها اثناء الحمى ، فتدنو كالشبح من سرير المحتضرة ، وتقبل المحتضرة يديها طويلا : يديها الصبوحتين دائما فكان لمسهما البارد يهدئ حرارة شفتيها وخديها.

وبرئت دولا المسكينة بفضل هذا البغض المضطرم . وكثيرا ما حرمت صديقتها دخول غرفتها على جورديس فانتهى بان اختفى ، ولعله اغتبط فى نذالته بهذه الخاتمة.

ونسيت دولا هواها فى نقاهتها ، واستحال حبها الى اشفاق على نفسها يفيض بالاثرة . وكان اضطراب أعصابها جعلها تتأثر باسباب الندم التى كانت فاورا تبثها ... فى ذلك المنزل السخيف الذى زرى ... المرأة منذ ستة الاف عام .

ان الشر الذى كان توأد فيه ... اذا ارتكبها فارس رومانى ، أو ... الخرقة التى كانت العصور الوسطى ... الفتاة بيابة أتت فى حق حبها ، أو ... الذى تدفن فيه ازهار الاديار (... اذا شبت عليها أمهات الامم : كا... مروعة منها قانون جنونى ، ولكنها ... بعيد فى روع الشمائل النسوية فكرة ... انه بين المصائب والجرائم كلها ... لا تغتفر : هى تقسد ميزة ارادت ... تكون مؤقتة ، وشاءت أن نحرضنا ... منها متى شعرنا بها .

غدت دولا ، بما بثته فاورا ... فى سرير المرضى ، لا تشعر حتى ... لتتعزى عن ذكرى حبيبها ، بل لقد ... أن الحب انما هو عار ووصمة ، ولذا ... الا فى امومتها الاثيمة . وكانت فاورا ... الامومة فى اشنع الصور وابشعها ... الخلاص منها . واذ كانت قوية ... ومحاربتها لا قدس قوانين الطبيعة ... استطاعت ان تحملها على قتل ... يرتجف ويزفر ليكون هذا القتل ... سالف . بل كانت دولا هى التى قالت ... نجاتها المروعة « اقتليه ! » فكان ... من جريمة قتل وليد عادية . ذلك ... الفت لاجراء التضحية الدامية ... لعذراء سوداء تقرب الاطفال ... حفظا ، كما كان الساحرات فى ... يضحين بالصبية تقربا الى الشيطان .

واذن فتداللى والدولا فى ... ولكنه اكتشف اسوء تدبير ... على الفتاتين وحوكمتا . وبدا ... على الام وحشية لاسبرلها ، ... كفرت عن اثنين ، وقضى عليها ... خمسة أعوام .

على انها اعترفت ولم تجن ... التحقيق الا بغيرة واحدة : هى ... القاضى بالمصادفة ربيا فى عذرتها ... صائنة الملائكة ! — لاقوال ... التحقيق تنسب اليها علاقة قديمة ... قالت وهى تتقع غضبا : انك ... القاضى وانى أطلب أن يحقق هذا ...

فلم ير القاضى مبررا لهذا الطلب ... ولكن فاورا كررته أمام المحلفين ... المحلفون لهفة هذه الفتاة ، فاتخذوا ... الشرعى ليحقق الطهارة او ... تذكى عذرتها ... ولو أن المبتذلات ... فى ثوب سجنها الحزين ... قلوبهن الخفى ... خلالهن ... الحقوقى ... يحول ... يتقاطرون ...

هلدنبرج . ولو ان الجيش الالمانى تقهقر الى ذلك الخط القصير المستقيم لاضطررت الى بدء الحرب من جديد ولذهب كل ما فعلناه عبثا .

ولا شك أن تقهقرا كهذا لو حصل لاطال الحرب سنة أخرى على الاقل . ومن يعلم العوامل الخطرة التى كان يمكن أن تظهر فى خلال تلك السنة ؟

والذى أراه أن الجنرال لودندورف لم يكن يستطيع أن يأمر بذلك التقهقر لان الجيش — بل العالم كله — كان يعتبره بغير معناه الحقيقى ويرى فيه علامة الضعف أمام الاعداء . فضلا عن ان التقهقر كان يرغم القيادة الالمانية على ترك الاعتاد الحربية الكثيرة التى لم يكن لها غنى عنها .

وقد قلت أيضا انه كان فى وسع الالمان فى خريف سنة ١٩١٨ أن يقاوموا وراء الرين ولو كان عندهم رجل كهندنبرج لطالت الحرب كثيرا . ومن يعلم ماذا كان يحدث اذ ذاك ؟ ...

الدفاع لانقلب شكل الحرب انقلابا تاما . نعم أن أملها بالانتصار كان ضعيفا ولكن كسرها اذ ذاك لم يكن من الهنات الهينات .

وانى أتكلم من وجه حربى فقط . على أن هنالك عوامل أخرى انهت الحرب على الوجه الذى أنهتها . فالمانيا التى هجرها حلفاؤها أصبحت فى الآخر منعزلة عن العالم تحاربه وحدها ، ولم تكن موارد الطعام فيها متوافرة وكان شعبها يعانى من جراء ذلك مصاعب جمة ولذلك سرت بين الافراد الرغبة فى الصلح ثم صار الشعب يطلب الصلح عاليا وبصوت واحد .

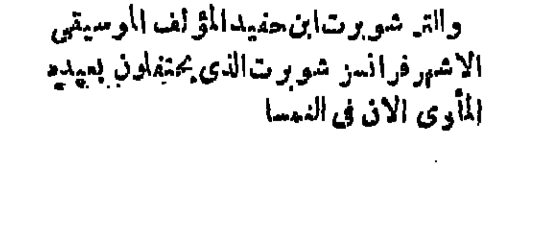
ولست أرى فائدة من اعادة هذه الذكريات الا كونها تصلح درسا من الوجه العسكرى . ترى ماذا كان يحصل لو أن موارد الطعام فى المانيا كانت متوافرة ولو أن جيشها وقف وراء الرين موقف الدفاع ؟ ...

* * *

الى هنا انتهى حديث الماريشال فون ... وهو صفحة ثابتة من تاريخ الحرب العظمى ...



مثال بديع — ملعب احدى المدارس فى حى من احياء لندن افتتحه المجلس المحلى اثناء عطلة الصيف كى يجتمع للعب فيه اطفال الحى لوقايتهم من مخاطر الطرق والشوارع وغير ذلك . والملعب متوافر به جميع انواع لعب الاطفال واسباب تسليتهم



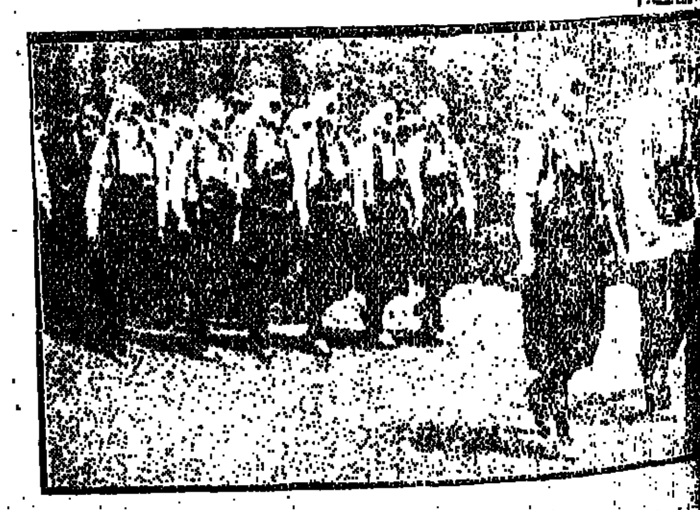
والتر شوبرت ابن حفيد المؤلف الموسيقى الاشهر فرانسز شوبرت الذى يحتفلون بعيده المئوى الآن فى النمسا



الرقصة الاسكتلندية : اقيمت مباراة للرقص فى النادى الكاليدونى بلادنيا ، وهذه صورة بعض الفتيات يرقصن الرقص الاسكتلندى وقد ربحن الجائزة الاولى



رياضة الهواء الطلق : بعض الفتيات الانجليزيات يتمتعن ... الهواء فى الريف حيث يتنقلن بالسيارة ومعهن خيمة ، أدوات الطبخ والطعام وملابس ...



المرأة والحرب : فرقة من النساء بالجيش الاحمر الروسى محصنات ضد أحدث الغازات ووسائل التدمير العلمية ماشيات فى شوارع موسكو لحضور استعراض النساء

الحمام الكامل فى مصيف دوفيل ميس فاى هاركورت الممثلة الامريكية الشهيرة فى طريقها الى البحر ... خادمة لها ...





الازدحام على مناجم الالماس

اكتشاف مناجم جديدة في البرازيل

مقالة في مجلة ... [illegible]

فى أحد سواحل البرازيل ... [illegible] حول مناجم جديدة للالماس ... من أغنى المناجم . وقد نشرت احدى المجلات الاميركية مقالة وصفت بها تزاحم الناس الى تلك المناجم فرأينا أن نورد خلاصتها للقراء. قالت : —

« يرى الناظر اليوم الى أحد سواحل البرازيل نحو خمسة آلاف رجل من المعدنين اقتحموا الاخطار ... احراج البلاد متسابقين الى مورد جديد من موارد الثروة متدافعين بالمناكب وهم يتطلعون ... بالرقص والغناء والقمار لا يرعون ذمة ولا يعرفون غير قانون القوة . أما الجهة التى هم موالون وجوههم شطرها فهى منطقة كثيرة الآجام فى قلب بلاد البرازيل وهم يتحملون فى سبيل الوصول اليها ماتنوء به راسيات الجبال . وكثيرا ما يشجر الخلاف بينهم فيؤدى ذلك الى سفك الدماء حتى لتتذكر وأنت تقرأ أنباءهم ما رواه لنا المؤرخون عن اكتشاف مناجم كيمبرلى وكلونديك يوم كان الناس يدوسون بعضهم بعضا محاولين الوصول الى تلك الاصقاع.

وقد كان اكتشاف المناجم الجديدة عرضا واتفاقا اذ كانت بعثة اميركية برآسة الاستاذ سميث تقوم بارتياد بعض انحاء البرازيل لدرس تاريخ هنودها . وحدث أن اثنى عشر الفا من الاهالى كانوا يشتغلون فى مقاطعة جركاس بالبرازيل، ولسبب من الاسباب ثاروا على رؤسائهم فحدث اضطراب عظيم أدى الى ثورة عامة . ووقع اعتداء على أعضاء البعثة وعلى العمال المسالمين الذين لم يشتركوا فى الثورة فهرب هؤلاء يطلبون النجاة وتشتتوا فى الغابات متجهين نحو نهر « اراجوايا » . وبينما هم يواصلون الفرار عثر أحدهم على حجر من الالماس فحمله ذلك على البحث فى جوار ذلك المكان فعثر على حجارة أخرى .

ولا تسل اذ ذاك عن الدهشة التى استولت على الرجل ورفاقه فارادوا أن يحطوا عصا ترحالهم هنالك ولكن خلوهم من الطعام والمؤونة ارغمهم على العودة الى البلاد المأهولة ، ومع انهم اتفقوا على كتمان الامر ريثما يعودون الى ذلك المكان فان الانباء انتشرت بسرعة البرق الخاطف فصار الناس يتناقلون أن فى المناجم الجديدة حجارة لا يقل وزن كل منها عن ثلاثين قيراطا بعد صقله . وان بعض تلك الحجارة هى ذات لون ارجوانى قاتم ليس له مثيل فى العالم.

ولك أن تتصور بعد ذلك تأثير تلك الاشاعات فى عقول الناس وما أثارت فيهم من المطامع ولاسيما بعد أن انتشرت الانباء فى جميع أنحاء البلاد . فأخذ القوم يزحفون أفواجا أفواجا ويتدافعون بالمناكب مولين وجوههم شطر وادى « الاراجوايا » ومعللين أنفسهم بثروة لم يحلم بمثلها الاوائل ولا الاواخر .

وما كانت الاخطار — وهى كثيرة فى تلك المجاهل — لتعوقهم عن الاندفاع فى السفر وهم عالمون بأن أمامهم ألوانا من الاهوال يجب عليهم اجتيازها وانهم مضطرون الى ...

[illegible]

* الالماس حجر كريم ... [illegible] ... أصل الكلمة وليست عربية.

[illegible]

حقائق وأحلام

مصر بعد مائة سنة

كانت الدنيا مساء وكنت مستلقيا على كرسى اقرأ فصلا عن العالم بعد قرن واحد ، وكان هذا الفصل ملخصا لآراء الاجتماعيين فى هذا الموضوع الخطير حيث يتعاظم الامر فى رأى بعضهم فيهددون العالم بالمجاعة والهلاك وحيث تراف الطبيعة وتستوى النظم فى رأى غيرهم فلا يكون خطر ولا هلاك .

كنت أقرأ أن الحروب والزلازل واهتزازات الكوكب الارضى كلها ستترحم الانسانية بنكباتها وتفنيها من أكل بعضها بعضا فى يوم من الايام ، وكان قلبى ينشق ذعرا لا من هول الحروب ولا من ويل الزلازل والطوارىء الطبيعية القاسية ، بل ذعرا من صورة مصر البلد الرؤوم الذى لا يعرف الحروب والذى لا تعرفه الزلازل واخواتها الا عن بعد سحيق : ماذا يكون حال مصر : البلد الذى اذا كان له أول السبق فى شىء فليس الا فى كثرة النسل ونمود نموا شرقيا سريعا ، البلد الذى قد نكون غنينا فيه قبل اليوم بكل شىء الا الحياة الاجتماعية!

كنت أقرأ وأفكر فى هذا كله خائفا مهتما واذا بربيتى العجوز تقترب منى شيئا بعد شىء ، حتى اذا صارت الى جانبى تقريبا ، آلتنى فى ابتسامة حنونة :

— ماذا تقرأ الى الآن يا ابنى؟

— أقرأ .. أقرأ مقالة خطيرة قد يهمك منها شىء كثير

— تعنى انك تقرأ « الجورنال » . وماذا فيه اليوم؟

— يقولون ان القيامة ربما تقوم بعد مائة سنة

— فقط ؟!

— فقط :

— وكيف يكون هذا يا ابنى ؟

— المسألة بسيطة جدا ..

— بسيطة ! قل كلاما غير هذا !!

— اسمعى : يقولون ان الارض سوف تضيق بالناس فلا يجد نصف العالم ماوى ولا شيئا من الغذاء

— « وهى تضرب على صدرها » يا للخبر الموحش !

— اسمعى اسمعى التكملة يا مسكينة ، وعند ذلك ينقض الشبان على العجائز فيسلقونهم ويلتهمون لحومهم ويحتفظون بها اما فى الخزائن واما فى بطونهم

— « وهى تغطى وجهها بيديها » الامان الامان !

— شىء عجيب ، ماذا يهمك أنت وهل بلغت الحياة الى هذا اليوم المشؤوم ؟

— من يعرف يا ابنى .. ليس كثيرا على الله أن يحيينا طويلا ، لكن قل لى يا عزيزى :

— هل سيكون الدكتور الذى يعيد الشباب موجودا ??

— لماذا .. هل خفت أن تكونى طعاما للمستقبل ؟

— وهل أنا هكذا عجوز يا ابنى ! .. عشت خمسين سنة فقط بينما عاشت جدتى وهى ...

— (وأنا أبتسم لهذه المغالطة) اذن ... الطعام ... [illegible]

— لا تخف انى سيدة المدبرات حتى لقد دبرت المرحوم جدك طعام خمس سنين حين سمعنا بقدوم الانجليز الى مصر .. فقط أرجوك أن تذكر غدا مربيتك بقليل من « البودرا » قبل أن يرتفع ثمنها .

قلت وأنا أشيعها بزفير ضحكاتى : الى هذا يا عزيزتى العجوز . ومازلت أضحك وأضحك وأنا أعيد فى مخيلتى حديثها حتى جاءنى النوم وأخذنى معه .

* * *

حملتنى فى بلد لا أعرفه بل أكاد أذكره لغرابة أهله عنى ، ولعله كان فى الزهرة أو المريخ لست أدرى بالضبط ، وكل الذى أعرفه انى قرأت اعلانا فى جريدة لست أذكر ماهى أيضا يقولون فيه أن الذى يرغب فى السفر بالبالون الى مصر فعليه أن يحضر فى مكان معين وفى وقت معين . واذن فقد ذهبت الى المكان فى الوقت الذى عينوه لنا وأنا أشد الناس رغبة فى هذه الرحلة التى ستعيدنى الى بلادى المحبوبة .

ركبنا البالون بالمئات العديدة ، ومع هذا كان أكثر اتساعا من ان يضيق بنا جميعا ، وماهى الا لحظة حتى كان البالون يتحرك فى سرعة مخيفة لست أعرف أالى السماء كان صاعدا بنا أم الى الارض هابطا ، فقط عرفت بعد عشرات الدقائق ليس غير أننا وصلنا الى مصر!

نزلت بلدى فكدت انكره من الاخر لغرابة الاطوار التى تلبست بالناس كلهم ، ذلك أننى وجدت الطربوش والعمامة والمآزر النسوية واللحى والشوارب قد اختفت كلها تماما ، ورأيت الجمهور كله متمنطقا سريع الحركة عنيف النشاط ، ومع ما كنت فيه من دهشة واستغراب أجهدت جهدى فى اكتشاف الشوارع المختلفة حتى وصلت الى الشارع الذى كنت أسكن فيه « سابقا » . فماذا رأيت ؟!

رأيت منزلى استحال الى بناء ضخم وجيه له باب ضخم من البلور كتب عليه بخط جميل « فندق المجد المصرى » . ووضعت قدمى على عتبة الباب أتأمل فى هذا الخط البديع ، فاذا الباب قد دار من تلقائه واذا بى فى ردهة الفندق العجيب اشهد ناسا يروحون ويجيئون من غير التفات الى كأنى لست موجودا .. بدأت أبحث عن السلم العتيق الذى أعهده فى بيتى فلم أوفق اليه كثيرا ولا قليلا ، وفيما أنا أبحث عنه مرتبكا مغتاظا من هذا الانقلاب التقت بى آنسة جميلة وقالت لى فى ابتسام جذاب : لعل السيد ضيف جديد . وقبل أن اعطيها الجواب على سؤالها قالت : تفضل واتبعنى يا سيدى .

تبعتها راغبا الى أن أدخلتنى أودة كتب على بابها « المدير » واغلقت خلفى الباب فى رشاقة وسكون ، وهناك وجدتنى أمام شاب نبيل الطلعة مكشوف الرأس يتقدم الى وهو واقف وراء مكتبه ورقة مصقولة . تناولت الورقة بيدى ترتعش ارتعاشا ظاهرا فاذا هى استمارة اقامة « بالاكراه » فى هذا الفندق . حاولت أن احتج ، استفهم ، ابدى رغبة من رغباتى فلم أجد هنالك سميعا حيث كان صاحبنا المدير فى وقت واحد ، واذن فقد ملأت بنانة الاستمارة راغبا وقدمتها الى المدير راغبا ، فوضع عليها نمرة أو شبه نمرة وهو يضغط باصبعه على زر فى هدوء تام ، فانفتح خلفه باب سرى أطلت منه آنسة أكثر رشاقة من الاولى وقالت : تفضل سيدى ! !

« تفضلت » وسرت وراءها — كالحمل الوديع — لا أبدى — هذه المرة — اعتراضا ، فأوصلتنى هى الاخرى الى أودة وأغلقت بابها خلفى وانصرفت مسرعة وأنا أحن فيمن ألقاه — هذه المرة — لكن تمنيتى تلك كان خاطئا حيث لم أجد هنالك غير تمثال بين أربع مرايا وحوض الاستحمام وخزانة مثقلة بالثياب الفاخرة .. فهمت — هذه المرة — كل شىء ، حيث عثرت على لوحة صغيرة كتبت عليها التعاليم كلها ، فاستحممت فى هذا الحوض المترجرجة مياهه بالعقاقير والروائح التى لا أعرفها ، ثم ارتديت الثياب التى لا عهد لى بها ، وضغطت الزر الملاصق لباب هذه الاودة « المسحورة » فانفتح الباب وظهرت خارجه آنسة ثالثة تقول أيضا :

تفضل سيدى!!

أوصلتنى هذه الاخيرة الى أودة عليها نمرة « ٢١٠٧ » وأغلقت خلفى كالمعتاد وأنا مطمئن الى أنى لن أعثر على أحد لكن ماكان أكثر ذعرى حين سمعت صوتا يفاجئنى قائلا : قدوم سعيد ! . تلفت حوالى لارى المتكلم فلم أجد أحدا غيرى وغير الحيطان وأخيرا عثرت على بوق صغير فى الحائط يتحدث الى مغنيا بأناشيد وطنية والسانية وغرامية بديعة ، وعبثا كنت احاول اسكاته بوضع كفى على فوهته مرات متكررة .

أردت أن أجلس أو أنام أو آخذ راحتى فى شكل من الاشكال ، فلم أجد فى أودتى الصغيرة جدا أى شىء من الاثاث ، على اننى بعد البحث الدقيق المغلق لاحظت ان الحيطان مملوءة بالازرار ، فكنت أضغط زرا فيخرج من الحائط كرسى يجرى ، وأضغط آخر فتبرز الى مائدة تقف وأضغط ثالثا فيتمدد أمامى سرير سفرى ، وهكذا الى ان كدت أجن تقريبا لولا أن سمعت رنات أجراس عنيفة يتبعها وقع أقدام كثيرة ، ففتحت بابى أنا الآخر وسرت مع السائرين الى حيث يذهبون .

وصلنا الى غرفة فسيحة فوق سطح الفندق ، ولست ادرى اكانت مكشوفة أم كانت مسقوفة لان السقف كان كصفحة السماء لونا وشفافية ، على أنه كان مملوءا بالابواق التى تخرج منها انغام موسيقية مؤثرة ، وكانت حيطان الغرفة من بلور رائق تظهر وراءه مباشرة اشكال بحيرات محفوفة بشجيرات الازهار الزاهية . وبينما كنت اتأمل فى سعادة هذا الجمال الذى ابدعه الانسان المصرى لاحظت أن هنالك حركة خفيفة تنتهى الى زملائى ، فاذاهم مصطفون الى جانبى مائدة مستطيلة جدا ، ولما التحقت بهم شاهدت أفواههم تتحرك حركات الذين يأكلون من غير أن أجد أمامى ما كلا ، لكن الجوع الذى أثارته فى مناظر هذه الغرفة اضطرنى الى التنقيب حتى عثرت بعد جهد كبير على أطباق من الورق مملوءة باقماع صغيرة تصلح للالتهام جيداء على أنى ما كدت اتناول اللقمة الثالثة ... [illegible] انى قاربت أن انتفخ انتفاخا ، فتركت الجميع وانسللت الى أودتى مسرعا .

جلست ابحث عن شىء يسمت فى تعمى التسلية فعثرت على جريدة نصف يومية تقع فى ست عشرة صفحة — من القطع الكبير — مزينة بالصور المتقنة . تناولت الجريدة فى ارتياح شديد وبدأت أقلب صفحاتها فوقع نظرى اتفاقا على إعلان كبير مزين بصورة بناية عظيمة ، فلما تبينت ان هذه هى صورة الفندق الذى انزل فيه أخذت اقرأ فى الاعلان ما يأتى :

« تطورت وسائل المعيشة بحيث أصبحت الحياة المنزلية تكاد تكون لونا من ألوان الاهمال الفكرى فيما لامبرر له بالمرة مادامت هذه الفنادق المائلية الكبرى التى قضت تقريبا على أزمة المساكن ، وفندقنا يعد الآن من أسباب التسلية والراحة ماجعله بيتا لالوف السيدات والسادة الذين هم من الطراز الاول فى المجتمع المصرى » .

هنا فهمت السر فى ضخامة نمرة الاودة التى أنا فيها ، وطويت صفحة الاعلان فالتقت عينى بصورة لرجل تبدو فى تقاسيم وجهه ملامح التفكير مكتوب تحتها : « هذه صورة العالم المصرى الشهير أ . ن الذى اكتشف الدورة الاثيرية التى تدور حول الجسم الانسانى حسب نظام الدورة الدموية تقريبا ، ننشر صورته بمناسبة المؤتمر الانسانى الثامن الذى سيعقد بمدينة الاسكندرية فى الاسبوع المقبل » .. ثم طويت عدة صفحات حتى اهتديت الى الصفحة الخاصة بالاخبار والحوادث ، وأخذت أقرأ فيها وأنا دهش مثل ما يأتى :—

« تفكر الحكومة فى بناء مدن شمسية صغيرة على طول الصحراء المصرية لتكون مشتى جميلا للزائرين من وطنيين وأجانب ، وفى تنفيذ هذا المشروع ماينفى خطر الفاقة عن الالوف من العمال والمهندسين والتجار وغيرهم ، ويفتح للشباب بابا جديدا للرزق والابتكار — كادت تجارب العلامة المصرى س . م فى استعمال أشعة الشمس للاضاءة والوقود تكون فى درجة من النجاح تجعل مصر قريبا فى مقدمة بلاد العالم ثروة وانتاجا » ..

* * *

الحق أنى أحسست هنا بتخمة فكرية وتخمة باطنية معا ، فألقيت الجريدة من يدى وأخذت التفت مستجديا الحيطان شيئا يفرج عنى قليلا ، وللمصادفة المدهشة لمحت لوحة صغيرة مكتوبا عليها « اضغط هذا الزر تبتهج » ، واذن فقد ضغطت عليه ضغطا شديدا ، فاذا بستار أبيض يهبط على الحائط من أين؟ لست أدرى ! .. واذا برواية سينمائية تمثل على هذا الستار حيث كانت الرواية مهزلة ينفجر لها الضحك انفجارا ، فمازلت أضحك وأضحك حتى أحسست أنى فى حالة وسط بين النوم واليقظة .. وهنا رأيت مربيتى العجوز واقفة الى جانبى تقول :—

— هل نويت أن تقضى بقية الليل أيضا على الكرسى ؟

— كرسى ماذا !؟ .. هل أنت الاخرى قطعة من الرواية ؟ .

— هاها ، يظهر يا عزيزى أن شوارع الاحتفال بوفاء النيل كانت فتنة هذه الليلة .

حافظ محمود

حول كتاب «النكبات»

مختصر تاريخ سوريا

منذ العهد الاول بعد الطوفان

الى عهد الجمهورية بلبنان

— ٢ —

فقبل عمرو ذلك وكان ما كان من حرب صفين ، ومن التحكيم الذى ظهر دهاء عمرو ومكره فيه ، ومن قتل على ومن قبض معاوية على دفة سفينة الملك ومن ذهاب عمرو بن العاص على رأس جيش وفتحه مصر الثانى مرة وتوليته عليها كما كان زمن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان

ومن هذه النظرة الوجيزة يحق لنا ان نقول ان تولية معاوية عمرو بن العاص على مصر « خيانة وطنية » كما يقول الاستاذ صاحب النكبات ؟!

ثم يذكر الاستاذ الزلة الحقة اذ يقول : « ومن زلاته انه عين ابنه يزيد خلفا له ، وهو عالم انه مكسال محب للهو والطرب » نعم هذه زلة ولو حاول كثير من المؤرخين تبرئة معاوية منها والقاءها على عاتق المغيرة اذ يقولون ان الذى اغراه — أى أغرى معاوية — واقنعه بفائدتها المغيرة

نعم هذه زلة وقد اساء معاوية بها الى الامة العربية ، أساء لانه احال الخلافة الاسلامية الى ملك قيصرى أو كسروى ، وهذه الاحالة قد أظهرت سخط الانصار وأثارته وسببت نشر روح العصبيات بعد ان كاد يقضى عليها بعض القضاء ، أثارت سخط الانصار لانهم كانوا ساخطين وغير راضين عن الخلفاء الراشدين كما رأينا قبلا ولكن انتخاب الخليفة انتخابا كتم سخطهم لانه لم يكن فى مقدورهم مواجهة الامة ومخالفتها فى شىء أقرته . أما وقد جعل معاوية الحكم ملكيا ، وهو عمل مخالف لما جرى عليه الخلفاء من قبل ، وعمل لا يرضى عنه العرب عامة لحبهم للحرية ، ولا الانصار خاصة لانه يزيل ما كان لهم من النفوذ عند الخلفاء الراشدين . لهذا كله ظهر سخطهم الذى كان مكتوما زمن الخلفاء الراشدين فشعر به بنو امية فأرادوا اتقاءه وملافاته باللين مرة وبالعنف مرة أخرى ، وعزموا على تشويه سمعتهم لاسقاط منزلتهم كيلا يصير لاقوالهم منزلة فى قلوب بقية العرب ، لذلك استأجروا الشعراء لهجائهم ، فحمل الاخطل عليهم فى قصيدته المشهورة التى يقول فيها

ذهبت قريش بالمكارم كلها
واللؤم تحت عمائم الانصار

ظهرت معارضة الانصار هذه ولكن معاوية استطاع بدهائه ان يتغلب عليها كما تغلب على غيرها من ألوان المعارضة أثناء حياته ، ولكن لما اعتلى يزيد على أريكة الملك ظهرت هذه المعارضات عنيفة قوية ، وهكذا أخذت العصبيات تعود الى سيرتها الاولى ، فكان ما كان من الحروب ، وكان ما كان من تشعب وفرع هذه العصبيات التى أحياها بنو أمية وكان ما كان من استعدادها للنمو والتشكل بأشكال الظروف السياسية والاقليمية التى كانت تحيط بها ، وكان ما كان من زوال ملك بنى أمية [illegible] هذه العصبيات التى أحيوها وأرادوا [illegible]

نقووا العصبية ثم عجزوا عن ضبطها ، فذهبت بملكهم الى بنى العباس ، بل ذهبت بالملك من العرب الى الفرس .

وبعد أن يدون صاحب النكبات هذه الزلات من غير بحث على ولا ادعام بالحوادث التاريخية يأتى الى ذكر يزيد فيقول « كان يزيد مولعا بتربية القرود والكلاب أكثر من ولعه بتربية الملك وتوطيد أركانه . ولولا ذلك لما قتل الحسين فى كربلاء . فقد كان فى طاقة الجيش الاموى الكبير أن يأسر الحسين وقافلته التى لم يتجاوز عددها الستين نفرا ويجىء بهم كلهم اسرى الى دمشق » !!!

نرى من هذا الكلام أن الاستاذ يحكم هذه الاحكام بروح كلها روح السلام وحب الانسانية ، أى يحكم هذه الاحكام حسب أفكاره الآن دون أن ينظر الى روح تلك الازمان . نعم كان فى استطاعة الجيش الاموى أسر الحسين ومن معه . ولكن أين تذهب روح العصبية التى كانت متأججة بين ضلوع الجند ؟ أين يذهب البغض الشديد الذى كان متأصلا فى نفوسهم لآل على ، هذا مع العلم بان يزيد لم يكن محبذا لما فعله جنده ولم يكن راضيا عنه .

ثم يأتى الى ذكر بقية الخلفاء ذاكرا عن كل واحد سطرا أو سطرين فى بحثه لتاريخ سوريا ! . ومما يقوله عن عبد الملك بن مروان « فقد حكم نيفا وعشرين سنة حكما عسكريا أوتوقراطيا ، فكثرت حروبه . ولولا المال الذى يبذله لما كان فيها موفقا » !!

غريب ! ينعى الاستاذ على عبد الملك حكمه العسكرى فى حين ان ظروفه كانت تجبره على هذا الحكم حتى انه لو حاد عنه لما بقيت لبنى أمية باقية ، ثم ينعى الاستاذ فى نفس الوقت عليه كونه كان يستعمل المال فى حروبه وانه لولا بذله المال لما وفق . أى ان الاستاذ يعد ذلك نقصا فى عبد الملك ، ولكن أليس الحرب خدعة ؟ أوليس للحرب طرق عدة ؟ منها المال والعقل السياسى ونشر الدعوة ؟ وما الذى جعل الانكليز وأحلافهم يتغلبون على المانيا ورفاقها ؟ أليس حنكة الانكليز فى نشر الدعوة واستجلاب كثير من الاقوام الى صفوفهم بالاموال ؟ وما الذى أدى الى سقوط المانيا ؟ أليس افسادها على الجيش والمدفع بالنسب ؟ وعدم مقدرتها على نشر دعوة سواء كانت بالكلام أو بالمال . وهل لنا ان نعتبر عمل الانكليز هذا نقيصة وعمل الالمان فضيلة ؟!!

ثم يسير الاستاذ على هذا المنوال فى تدوين تاريخ سوريا زمن الامويين يسير فى ذكر اسم كل خليفة ويحاذيه بعض كلام عام يرينا فيه ان ذلك الخليفة لم يكن صالحا ولم يكن اهلا للملك . وبعد ان يفرغ من رسم هذه الصورة ، الصورة [illegible] الحكم يأخذ لذكر الدولة (العباسية) ويبحث [illegible]

ثم ينهى بقوله « وهل يستحق أولئك البرابرة خمسين صفحة فى التاريخ — أى خمسين صفحة من كتاب خطط الشام — انهم لا يستحقون والله أكثر من سطر ، فيه كل امرهم قد تباروا وتكالبوا وتخوصوا ونهبوا وسفكوا وتدمروا وبكلمة اخرى قد استباحوا كل حلال من عرض ودم ومال ، وهم ابناء اجدادنا » !!!

وبعد ان يدون لنا تاريخ الدول (التابعة) أى تاريخ الطولونيين والاخشيديين والحمدانيين فى هذه النكبات العامة التى تصفهم بكل نقيصة ورذيلة يأتى الى تاريخ هذه البلاد زمن الحروب الصليبية ، يأتى الى ذكر هذه الحروب ولكن ماذا يذكر ؟ انه لا يعلمنا منها شيئا سوى أن ملوك البلاد كانوا ظالمين ، متنافسين ، غير متحدين ، وان قسما من السكان ساعدوا المغيرين الصليبيين مثل الموارنة والاسماعيليين . وبعد أن يذكر هذا التاريخ الطويل فى ثلاث ورقات ! يأتى الى ذكر أكبر شخصية فى هذه الحروب الصليبية ، يأتى الى ذكر صلاح الدين المعلوم الذى لا نحتاج الى تبيان شىء من أخلاقه وأعماله فى حروبه اذ هى معلومة لدى كل من كان له المام بالتاريخ ولو قليل . ولكن ندون هنا مايقوله عنه صاحب كتاب النكبات « فصلاح الدين مثلا مثل سواه من الفاتحين ، يقطع الاشجار ويحرق الزرع ، ويروع الآمنين (!!) ويجلى الفلاحين ، ويقتل خلقا كثيرا كما قال هو نفسه فى رسالة الى أخيه لانهم لم يقبلوا الاسلام » !!!

أثبت هذا القول لنرى حظ هذا الكتاب الذى هو مختصر لتاريخ سوريا من البحث العلمى لنرى كيف ان الاستاذ يدعو الى درس التاريخ بكل نزاهة وعلى المناهج العلمية اذ يقول : « اقرأوا التاريخ منزهين عن الاغراض متجردين من الاهواء » ، لنرى هذا ولنرى الثمرة التى أداها بعد ان قرأ التاريخ متفهما روحه وروح أبطاله !!؟

ولكن لنسر ولا نطيل الوقوف ، ولنعلم أن الاستاذ بعد أن يفرغ من الصليبيين يأتى الى ذكر هولاكو ودولة المماليك وتيمورلنك ، يأتى الى ذكر هؤلاء ولكن ماذا يقول ؟ كل مايقوله ويعلمنا اياه ان البلاد كانت فى هذه المدة كما كانت فى المدد التى سبقتها ؟ كانت البلاد ساحات حروب ، وكان السكان فى ظلم وذل واضطهاد ، ثم يأتى الى ذكر آل عثمان ، يأتى الى ذكرهم وشرح تاريخهم بذكر اسم كل خليفة وبجانبه بضعة أسطر لانهم إلا على كون ذلك الخليفة اما ظالما سفاحا واما فاسقا !! ولنأخذ صورة عن آل عثمان — كما يصورهم فيها صاحب النكبات — أنقل لك بعض ما جاء فى الكتاب .

« كان السلطان سليم سفاحا سكيرا لواطا ، لا يهمه بعد فتوحاته وقتل الشراكسة غير لذته وسكره »

« خلف السلطان سليم ابنه سليمان السلطان القانونى — القانونى بالقتل — !! — فقد كان كابيه سفاحا »

« وما كاد مصطفى الاول السلطان الابله ، يخلفه مراد الرابع السلطان السفاح الذى كان كاسلافه منهمكا فى شهواته ولذاته . ولكنه يذكر جميعا بالقتل ، قيل انه قتل مئة ألف انسان ، منهم خمسة وعشرون ألفا قتلهم بنفسه أو شاهد قتلهم بأم عينه » !!؟

« وهذا السلطان ابراهيم الفاجر المتهور ، الذى هلك فى الثامنة والعشرين من عمره [illegible] [illegible]

ويقتل كل من يخالف له رأيا ، او يرسل اليه ابنة حسناء يسمع بها .

مثل هذا الكلام يدون الاستاذ [illegible] فى زمن السلطان : ! كفى ! [illegible] السابق عليها اذ من الواضح الجلى [illegible] هذه السكرتيرة يكتب التاريخ [illegible] الذى يسير فى كتابة التاريخ [illegible] العلمية لا يتابع من تقدمه من [illegible] التاريخ ولا يسلم بكل [illegible] دون سؤال أو بحث كانها منزلة ، [illegible] من كتاب التاريخ المعاصرين [illegible] الاخبار التاريخية وبوبوها دون [illegible] شىء من الحوادث ودون عرضها على [illegible] وليس لهم فضل فيما فعلوا الا [illegible] ما كان مكتوبا على ورق أصفر وطبعوه [illegible] حديث صقيل ، بل المؤرخ الذى له فضل [illegible] قيمة هو الذى لا يتقبل أى خبر دون أن [illegible] هذا الخبر درسا علميا حديثا من جميع [illegible] ان صح هذا التعبير ، وبعد هذا [illegible] ان يتقبله واما ان يرفضه واما ان يشك [illegible] وعند ذكره حالة من هذه الحالات [illegible] للقارىء أوضح ماهى الاسباب التى [illegible] رفض هذا الخبر ، وماهى الاسباب [illegible] الى الشك فى هذا الخبر ، وماهى الاسباب التى أنتجت قبول هذا الخبر . اذا [illegible] الطريقة ، أى اذا سار فى كتابته على [illegible] العلمية فى الابحاث التاريخية يكون [illegible] فكره ولم يرض الكسل له صفة ، [illegible] لكتابه صبغة علمية لها قيمتها . اما اذا [illegible] على النسخ من كتاب واحد أو اثنين [illegible] كتب فليس لذلك المؤلف قيمة ، [illegible] المؤلف فضل كما هو الحال فى [illegible] المرحوم الخضرى الموجودة فى [illegible] والتى اعتمد فى كتابة معظمها [illegible] على ابن الاثير ، وكما هو الحال فى كتاب الشام الذى يقع فى ستة أجزاء كبار — [illegible] خمسة أجزاء — والذى جمعه صاحبه [illegible] كتب وليس له رأى فيما يكتب الا قليلا [illegible] نقل فصل الحروب الصليبية التى [illegible] كتاب ابن الاثير حرفا بحرف ، والذى [illegible] مدة (٢٥) سنة — كما يقولون — فى [illegible] والاصح فى جمعه ، والذى أدى هذا [illegible] إعمال الفكر ودون البحث العلمى [illegible] أغلاط كثيرة فظيعة ، والذى اعتمده [illegible] الريحانى فى كتابة (نكبته) عليه !!

ولنعد الى ما كنا فيه من [illegible] ونقول انه أثناء الكلام على آل عثمان [illegible] تاريخ سوريا زمن الجزار وزمن [illegible] ابراهيم ، فيسير فى سرد هذا التاريخ [illegible] سار قبلا ، يسير بتصوير البلاد انها [illegible] حالة اضطراب والسكان فى حالة ظلم و [illegible]

* * *

هذه هى مباحث « النكبات » [illegible] كتبه الاستاذ أمين الريحانى مدونا [illegible] سوريا من أقدم العصور الى الآن [illegible] لنا ان البلاد ما هى الا ساحات حروب [illegible] السكان كانوا دائما وأبدا فى ذل و [illegible] وان الملوك الذين تولوا حكم هذه البلاد [illegible] تقسموا ثلاثة أشخاص : اما ظالم [illegible] فاسق ، واما مضطهد . هذه هى [illegible] يصور بها البلاد وسكانها ، ومن كما [illegible] ذكرنا قبلا ان الاستاذ ما يأتى [illegible] الاطلة فى كتابته لتاريخ سوريا [illegible] لبلاده ويريد ان ... [illegible] نحو الامام ، وهو يظن ان الذى [illegible] [illegible]

فأراد أن يزيل هذه العثرة التى تعوق السير ، أراد أن يبث روح بغض الاجداد واحتقارهم والنار اليهم بعين الازدراء ، ظنا منه انه متى تم هذا ، يأخذ الشعب السورى الى السعى فيما فيه خيره وخير بلاده .

هذه هى فكرة الاستاذ صاحب النكبات ولكن ألا يمكن الشعب السورى أن يسعى الى ما فيه خير بلاده دون أن يحتقر أجداده ؟! أوليس جديرا بنا أن نعلم أن أجدادنا كانوا أمة كبقية الامم منهم الصالح ومنهم الطالح ، أو أن نعلم بأنهم كانوا أمة من أرقى أمم عصرهم ان لم يكونوا أرقى أمم ذلك العصر ؟ أو ليس جديرا بنا أن نعلم أننا فى هذه الايام خاملون مستعبدون فنهب لاجل أن نزيل عنا هذا الخمول كيما نصل الى مستوى الامم الحية ، وكيما نعيد ما كان لنا من المجد و الرفعة ؟!.

وهل يجوز لامرىء أن يثير الحقائق سواء كانت تاريخية أم أدبية لحاجة فى نفسه ، ولفكرة يريد أن يؤيدها ، ولدعوة يريد أن يبثها ؟ واذا عمل انسان هذا العمل فهل يكون عمله هذا فيه شىء من الحقائق العلمية والبحث النزيه ؟ . .

نحن نعلم أنه يجب على المرء حينما يريد البحث فى تاريخ أمة أو أدبها أن ينسى عواطفه القومية والدينية ، وأن ينسى آراءه السياسية وأفكاره الاصلاحية الاجتماعية . نحن نعلم أنه يجب على المرء أن لا يتقيد بشىء ولا يذعن لشىء الا للبحث العلمى الصحيح ، لاننا اذا لم ننس هذه العواطف والآراء والافكار ، نضطر الى محاباة عواطفنا ونستخدم ما نحن نبحث فيه فى اثبات زعم أو ادعام رأى ، سنقع فى هذه الاشياء التى وقع فيها القدماء وغير القدماء من كتاب التاريخ والادب . اذ كان هؤلاء اما عربا يتعصبون للعرب والاسلام ، واما عجما يتعصبون على العرب والاسلام ، فلم يبرأ علمهم من الفساد . لان العرب منهم كانوا مسلمين مخلصين ، فغالوا فى تمجيد العرب واكبارهم وكانوا كلما عرضوا لبحث علمى أو تدوين تاريخ أو أدب ، دونوا كل ما فيه عز الاسلام والمسلمين ، وما كان فيه اظهار خطأ أو عيب فى العرب انصرفوا عنه انصرافا . اما غير العرب والمتعصبون على العرب والاسلام فغالوا فى تحقيرهم العرب واصغار شأنهم ، وكانوا كلما عرضوا لبحث فى التاريخ أو الادب ابدوا كل ما من شأنه اعلاء المسلمين ، وأخذوا [illegible] ما من شأنه الحط من كرامتهم .

فأولئك وهؤلاء ضلوا سواء السبيل [illegible] الاسلام والمسلمين وافسدوا العالم [illegible] على الاجيال المقبلة .

اما الاستاذ الريحانى الفاضل صاحب النكبات ، فهو عربى يخلص للعرب كل الاخلاص ، ساع الى ما فيه خيرهم بكل ما من قوة ، وهو بعد أن يفرغ من سرد تاريخ سوريا على الوجه الذى رأيناه يوجه الى المواطنية ويحضهم على السعى فى انهاض [illegible] ، وترك الشقاق فيما بينهم ، والاتحاد [illegible] يعصمهم من غارات الغرب ، وخطة [illegible] التى تضر بالبلاد ضررا عظيما ، بوجه [illegible] الذى يشعر القارىء منه ، وبليس [illegible] وتأليه فى اعزاز قومه ، ولكن الاستاذ الفاضل سار فى ندائه هذا على [illegible] غير السبيل الذى يجب ، على خطة غير [illegible] احتقار الاجداد ونبذهم والاعتقاد بانهم [illegible] أهلا للمكر ، [illegible] يسير على هذه [illegible] ويكون قدوة تقبل الرقى .

[illegible] (فلسطين) وال ..

الالعاب الاولمبية

لمندوب « السياسة الاسبوعية » الخاص

« ثوثامبتن » الباخرة اليندلى فى ٩ أغسطس سنة ١٩٢٨

الكأس الاولمبى

قررت اللجنة الاولمبية الدولية منح جمعية الشبان المسيحيين الامريكية الكأس الاولمبى لسنة ١٩٢٩ والكأس الاولمبى يهدى كل سنة للهيئة أو النادى أو الجمعية التى ترى اللجنة الاولمبية الدولية انها قامت بقسط وافر فى خدمة الرياضة ونشرها ، وهذا الكأس لا يسلم للهيئة التى وقع عليها شرف الانتخاب . بل فقط يكتب اسمها عليه وهو محفوظ دائما فى مكتب اللجنة الاولمبية الدولية .

انما يحق للهيئة الفائزة أن تعمل صورة مصغرة أو طبق الاصل من هذا الكأس وتبقيها لديها دليلا على ما قدمته من خدمات أقرت بها أكبر هيئة رياضية دولية فى العالم .

وسبق ان أهدى هذا الكأس فى السنين السابقة للهيئات الآتية :

١٩٠٦ نادى السباحة الفرنسى ١٩٠٧ النادى الملكى للتجديف باليونان ١٩٠٨ جمعية الشبان المسيحيين الرئيسية بالسويد ١٩٠٩ نادى السباحة الالمانى ١٩١٠ جمعية سكولا التشكوسلافية ١٩١١ نادى السباحة الايطالى ١٩١٢ اتحاد الجباز الفرنسى ١٩١٣ نادى الجر الرياضى ١٩١٤ اتحاد المسابقات الرياضية الامريكى ١٩١٥ مدرسة الرجبى الانجليزية ١٩١٦ جمعية اخوان سان ملسيان الرياضية ١٩١٧ اتحاد هولاندا لكرة القدم ١٩١٨ الفريق الرياضى للخطوط الامامية للحلفاء ١٩١٩ المعهد الاولمبى بلوزان ١٩٢٠ جمعية الشبان المسيحيين بالكلية الدولية بسبرنجفيلد بانجلترا ١٩٢١ اتحاد دنمارك لكرة القدم ١٩٢٢ اتحاد المسابقات الرياضية بكندا ١٩٢٣ اتحاد المسابقات الرياضية بكتالونا ١٩٢٤ اتحاد الجباز والمسابقات الرياضية بفنلاندا ١٩٢٥ اللجنة الاهلية للتربية البدنية بيوراجواى ١٩٢٦ اتحاد النرويج للالعاب الاسكى ١٩٢٧ جمعية تومسون بالولايات المتحدة ١٩٢٨ الاتحاد الرياضى بالمكسيك ١٩٢٩ جمعية الشبان المسيحيين بامريكا .

الهواة والمحترفون بالالعاب الاولمبية

وقررت اللجنة الاولمبية الدولية فى اجتماعها هذا العام قرارا خطيرا يتعلق بمسألة الاحتراف والهواية فى العاب كرة القدم ، فلقد صمم المؤتمر الاولمبى على أن يكون قانون الاحتراف والهواية الذى وضعه المؤتمر الاولمبى فى العام الماضى فى اجتماعه بمدينة « مونا كو » نافذ المفعول على جميع أفرع الرياضة أى انه لم يسمح للاعبين الهواة أن يتناولوا بدل الوقت الفاقد . وكان القرار صريحا جدا فى ألفاظه مبينا انه اذا لم يكن من بين لاعبى الممالك من ينطبق عليه قانون الالعاب الاولمبية للهواة فليس من الضرورى اقامة مباريات لكرة القدم فى الالعاب الاولمبية المقبلة فى « لوس انجلس »

ويخيل الينا ان هذا القرار كان انذارا لذلك أعده الاتحاد الدولى لكرة القدم عندما اتحاد كأس دولى لكرة القدم للمباراة عليه فى كل عام .

وكان يتشمم من المناقشات التى دارت فى المؤتمر الدولى لكرة القدم هذا العام انهم يريدون انهاء مسألة هذا الكأس حتى لا تكون المباريات الاولمبية فى كرة القدم لا قيمة لها مادام الاتحاد يقيم فى كل عام مباراة يمكن لاى مملكة من ممالك العالم ان تشترك فيها .

والتنس أيضا

ووجه المؤتمر الاولمبى الدولى مثل هذا التهديد الى الاتحاد الدولى للتنس الذى منع جميع لاعبيه من الاشتراك فى الالعاب الاولمبية هذا العام .

وقد أجمع المؤتمر الاولمبى على اتباع مواد القانون بدقة خصوصا فيما يختص بالاحتراف والهواة وانهم باعتبارهم أكبر هيئة لهواة الرياضة لا تساعد قط على نشر الاحتراف بأى وسيلة من الوسائل .

السباحة

سميكة المصرى الثالث فى بطولة العالم

العلم المصرى يرفع

وحضر « فريد سميكة » من « لوس انجلوس » بامريكا تنفيذا لرغبة اللجنة الاولمبية المصرية وكان يرافقه مدربه فى هذا السفر . ووصل الى امستردام فى العشرين من يوليه سنة ١٩٢٨ ووالى التمرن فى حوض السباحة الاولمبى كل يوم فى الصباح أو المساء .

وكان وهو يحاول « الغطس » من الابعاد المختلفة يتناول التعليمات من مدربه الذى كان فى رفقته دائما

ورآه محررو الجرائد الهولاندية فأثبتوا عن مقدرته قبل المباريات الرسمية وعما يبديه من مهارة وتمكنوا له بالبطولة .

وسميكة شاب متواضع باسم الثغر دائما . ربعة سريع الحركة قوى العضلات .

يوم الغطس

وبدأت التصفيات فى يوم ٦ أغسطس صباحا ولكن « غطاسنا » لم يلعب الا بعد الظهر فابدى مهارة عظيمة . وكانت الجماهير العديدة التى ملأت المقاعد تذكر اسمه مغتبطة رؤية الرايه كلما حاول القفز الى الماء .

وكان على الغطاسين أن يقوموا باربع حركات اجبارية كالآتى :

١ — غطس عادى الى الامام من علو خمسة أمتار .

٢ — قفز بالظهر من علو خمسة امتار .

٣ — غطس عادى الى الامام من علو عشرة امتار .

٤ — غطس عادى الى الامام مع عدو من علو عشرة امتار . كما كان على كل منهم أن يقوم باربع حركات اختيارية .

الدور النهائى

وأسفر الدور النهائى عن تعيين غطاسين ثلاثة من الولايات المتحدة وثلاثة من المانيا وواحد من مصر وواحد من اليابان وواحد من كندا .

وكان النزال بينهم شديدا لما هو معروف عن كل منهم من المهارة والقدرة الفنية وتحريك الجسم بحركات جميلة بديعة .

وبدأ السباق الذى تم بعد ظهر يوم ٨ أغسطس

واجتمعت ألوف المتفرجين لمشاهدتهم وكان التصفيق متتابعا اعجابا بجهود المتبارين ومقدرتهم . وبدأ الحكام يجمعون النقط لاخراج الفائزين ثم اعلنوا النتيجة فكانت كالآتى :

جاردين (الولايات المتحدة) بطل العالم فى الغطس أحرز ١٨٥ نقطة (٢) جالتزن (الولايات المتحدة) احرز ١٧٤ نقطة (٣) فريد سميكة (مصر) احرز (١٧٢) نقطة

العلم المصرى الصغير

يرفع فى الملعب الاولمبى الكبير

واحتفل بالفائزين احتفالا رسميا فرفع العلم الامريكى الكبير فى اعلى قمة من ملعب امستردام الاولمبى وبجانبه من الناحية اليمنى علم امريكى صغير ومن الناحية اليسرى العلم المصرى الصغير ، وعزفت الموسيقى بالنشيد الامريكى .

مصر

وكما هتفت الجماهير لامريكا هتفت لمصر أيضا وتحدثت الجرائد الهولاندية بمصر وما ابداه الشبان المصريون فى هذه الاولمبية من مجهود عظيم وحنكة ودربة لم يكن ليتصورها أحد قبل اليوم .

وقد ابدوا مزيد اعجابهم بمصر وقالوا أن هذا النصر المتكرر لدليل على مجهود رياضى دقيق يبذل وبرامج متقن يسير عليه المصريون .

لم تكن « مصر » فى وقت من الاوقات حديث العالم مثلما كانت اليوم اللهم الا فى سنة ١٩١٩ حين تحدثوا بالوثبة العظيمة التى وثبتها مصر والاتحاد ، والوحدة التى كانت متجلية فى جميع العناصر المصرية .

وهكذا أمكن لمصر أن تبرهن على أن لها مكانة رياضية بين ممالك العالم العريقة فى الرياضة

العاب السلاح

سلاح Epée الفردية

وكان لاعبو السلاح المصريون محل عطف الجماهير . ولم تنل دولة أخرى من الدول المشتركة فى العاب السلاح مثلما نالته مصر من التشجيع والتصفيق . ذلك أن الجماهير لم تغفل لحظة أن مصر ستبدى من المهارة فى هذا النوع من الرياضة وان ممثليها سيقفون طويلا أمام ممثلى باقى الدول خصوصا ايطاليا وفرنسا والمانيا .

ولكن اللاعبين المصريين لم يكن لينقصهم سوى الهجوم بشدة انما مع هذا كانوا لا يفرطون فى الشوط الواحد الا بعد انهاك خصمهم .

ولقد وفق « المسيو شيكوريل » والمسيو « مويل » فى الدخول فى الادوار النهائية ، ولئن لم يفوزوا فيها الا أن هذا كان كافيا لاظهارهم بمظهر البطولة التى لم يكن ليتصورها أحد من الممالك المشتركة . وقد كان ترتيب المسيو شيكوريل السادس بين لاعبى سلاح الفرد فى العالم .

لقد نجحت « مصر » فى جميع الفروع الالعاب التى اشتركت فيها بالالعاب الاولمبية نجاحا باهرا كان من جرائه أن قوبل المصريون فى جميع النواحى بمظاهرات شيقة وكان الناس فى بعض الطرق اذا شاهدوا مصريا أقبلوا لتهنئته .

القسم النسوي الاجتماعي

خالدة أديب في نظر امريكية
بين العهد القديم والعهد الحديث
على أي شيء تقوم شهرة هذه الزعيمة



خالدة أديب

فى أواخر الشهر الفائت وصلت خالدة اديب هانم الزعيمة التركية المعروفة الى الولايات المتحدة لالقاء بعض المحاضرات السياسية فى مدينة وليمستون بولاية مساشوستس فنشرت مجلة « نيويورك تيمس » الاميركية مقالة عنها لكاتبة معروفة وصفتها بها وصفا يدل على ما لها من المكانة السامية . فرأينا ان نأتى على خلاصة لحضرات القراء . قالت الكاتبة : —

قدمت هذه البلاد خالدة اديب هانم الزعيمة التركية المشهورة وهى سيدة صغيرة القامة مقصوصة الشعر سوداء العينين لا يستطيع من يراها لاول وهلة أن يميزها عن اية امرأة اميركية من أصل اسبانى أو ايطالى الا اذا امعن النظر فى ملامحها الدقيقة وحاجبيها المزججين وبابتسامتها التى تمتاز بها المرأة التركية بوجه الاجمال .

وقد نزعت هذه السيدة الحجاب منذ مدة سنوات وخرجت بسفورها من دائرة « الحريم » الضيقة التى كانت تلزمها جميع السيدات التركيات حتى عهد قريب . ولفظة « الحريم » فى ذهن الغربيين تذكرهم بحكايات الف ليلة وليلة وتصورهم حياة المرأة الشرقية تصويرا لا ينطبق على الحقيقة . ولا شك أن المرأة التركية — كغيرها من نساء الشرق — كانت حتى نهضة التجديد الاخيرة منعزلة فى بيتها تمام العزلة لا يؤذن لها فى مقابلة أحد غير النساء ، أما الرجال فلم يكن يؤذن لها فى مقابلة أحد منهم غير اهل اسرتها ، وكانت هذه العزلة سببا حمل الكثيرات من بنات الخاصة على التماس التسلية من طريق الدرس ومطالعة المؤلفات الادبية سواء أكانت باللغة التركية أم باللغات الغربية ، فكانت الكثيرات منهن يقطعن الوقت بين جدران المنازل بدرس العلوم والفنون الجميلة حتى يصح القول بان بنات الخاصة فى تركيا كن أكثر علما وتهذيبا من بنات الطبقة العليا فى اميركا ، وكان يندر أن تجد بين بنات الطبقة الراقية فى تركيا من ليست على جانب عظيم من معرفة العربية أو الفارسية أو الانجليزية أو الفرنسوية أو الالمانية وكان سوادهن واسع الالمام بمؤلفات شكسبير وبيرون ودانتى ونيتشة وزولا وحافظ الفارسى وامثالهم .

تلك كانت حالة الفتاة التركية قبل سفورها . وأما الآن فان نهضة التجديد التى وقعت حديثا فى تركيا قد ابدلت كل شيء . وما خالدة اديب سوى نموذج صحيح للمرأة التركية الراقية .

ومع أن هذه هى زيارتها الاولى للولايات المتحدة فانها لن تجد نفسها غريبة فى العالم الجديد لانها ربيبة كلية النساء الاميركية بالاستانة منذ كان عمرها ثمانى سنوات . ويستحيل على من ينظر اليها الان ان يصدق انها فى أوائل العقد الخامس من عمرها . وهى أول فتاة مسلمة منحتها تلك الكلية درجة « بكالوريوس فنون » ولا تزال حتى الان اشهر خريجات تلك المدرسة . ولا شك أن التعليم الذى تلقته هنالك على الاسلوب الاميركى أثر فى سيرتها واعمالها تأثيرا عظيما .

ولما تزوجت فى سنة ١٩٠١ اضطرت أن أن ترجع الى حياة العزلة (الى الحريم) تبعا لمقتضيات الآداب القومية وكان ذلك شديد الوطأة عليها بسبب المبادئ التى نشأت عليها . وبعد ان أقامت مع زوجها تسع سنوات ولد لها فى خلالها منه ولدان سعت الى الطلاق منه لانه تزوج امرأة ثانية فحكم لها فى سنة ١٩٠٩ بالطلاق وأخذت على عاتقها تربية ولديها . وظلت هذه الفكرة تشغل بالها زمنا طويلا . ففى ليلة هروبها الى أنقرة فى سنة ١٩٢٠ كتبت الى الدكتور تشارلس كراين العضو الاميركى بلجنة الانتدابات والمعروف بشدة عطفه على الشرقيين وأخبرته بعزمها على الفرار للدفاع عن بلادها . وقالت انها تعلم ان الحرب ستطول ولذلك تلتمس منه أن يأخذ ولديها الى الولايات المتحدة ويعنى بتربيتهما . فلم يخيب الدكتور رجاءها بل أخذ ولديها ووضعهما فى جامعة الينويز باميركا بينما كانت هى فى خطوط القتال ببلاد الاناضول .

وأشيع فى تلك الايام ان خالدة أديب ستوفد سفيرة الى الولايات المتحدة عندما تستقر الامور فى نصابها . ولكن ذلك لم يكن ممكنا لانه مهما يكن الانقلاب الذى طرأ على تركيا عظيما فان المدنية التركية القديمة لم تكن قد تلاشت تماما . ولما كان زعماء الاتراك ليفكروا فى ايفاد سفيرة تنوب عنهم فى علاقاتهم مع دولة أجنبية .

ومن غرائب الاتفاق ان أعداء الى خالدة أديب ذهبت فيما بعد الى لندن لاتمام علومها هنالك حيث لها أصدقاء كثيرون حتى بين الانجليز الذين كانوا فى سنة ١٩٢٠ يسعون للقبض على أمه فى الاستانة ولم يتمكنوا من ذلك لانها فرت الى الاناضول . ولما استقرت الامور ذهبت الى لندن لتكون بجوار ابنها وبقيت فيها الى ما قبيل سفرها الى الولايات المتحدة ، ولما زرتها أنوه فى منزلها قبل مغادرتها لندن فلم يجد فى منزلها أثرا للحياة الشرقية على الاطلاق اذ لم يكن منزلها ليختلف فى شيء عن المنزل الانجليزى الصرف . ولو لم الزائر يعرف خالدة أديب معرفة شخصية لظن نفسه فى أسرة انجليزية

وصاحبة الترجمة مشهورة بشدة تحفظها فى الكلام . وهى شيمة معروفة عن الاتراك بوجه عام فانهم من أكتم الشعوب لما يرونه ويفكرون به . ولعلهم من أكثر الناس صمتا . ومع ذلك فان خالدة أديب قد ذهبت الى الولايات المتحدة لا للصمت بل للتكلم ، وقد سبقتها اليها شهرتها فهى كاتبة معروفة ومؤلفة روائية واسعة الاطلاع وكانت تعرف طلعت وأنور وجمال وهى اليوم صديقة الغازى مصطفى باشا كمال

وستبدأ بالقاء محاضرات عن تركيا قبل نهاية هذا الشهر . وغرضها من هذه المحاضرات أن تطلع الشعب الاميركى على حقيقة الشعب التركى وأن تشرح نفسيته ووجوه نظره . والمظنون انها ستواصل القاء المحاضرات حتى عيد الميلاد .

وقد جرى لها حديث مع رجل زارها فى أميركا فقالت له : انى أريد أن يعتبرنى الاميركيون مؤلفة روائية لان تأليف الروايات من أحب المهن الى وأنا لست امرأة سياسية على الاطلاق .

ومع ذلك فان الاميركيين سينظرون اليها على الارجح باعتبارها أكبر زعيمة تركية ظهرت فى العشرين سنة الاخيرة . بل هم يعتبرونها منذ الان رمز النهضة التركية الاخيرة . وهى فى الحقيقة كذلك منذ اعلان الدستور العثمانى فى سنة ١٩٠٨ ، ولا حاجة الى القول بان تاريخ تركيا الحديثة لا يبدأ الا من ١٦ مارس سنة ١٩٢٠ . يوم شدد الحلفاء فى الاستانة الضغط على الاتراك وأحرجوهم الى ان اتخذوا سبيل الكفاح اذ أمر الانجليز فى ليلة ١٦ مارس من تلك السنة بالقبض على جميع أعضاء مجلس المبعوثان السابقين ثم أرسلوهم على ظهر احدى البوارج الحربية الى مالطة . واضطرت خالدة أديب وزوجها (الثانى) عدنان بك الى الاختفاء ريثما تمر العاصفة . وفى فجر اليوم التالى خرج الزوجان متنكرين فذهبا من غلطه الى اسكودار وهاما على وجههما حتى وصلا بعد سفر شاق الى أنقرة وانضما الى مصطفى كمال . وعهد الغازى الى خالدة أديب فى كتابة تقرير عن الخراب الذى كان قد حل بمدن الاناضول وقراه . فقامت بما طلب منها خير قيام وارتفعت مكانتها فى عين الغازى ارتفاعا عظيما .

ومنذ ذلك اليوم أصبح اسمها على لسان كل تركي وتركية فى الاناضول وأصبحت تعمالها نموذج البطولة فى جميع البلاد . ولما هدأت الاحوال فى تركيا وجهت همها الى تعمير ما خربته الحرب والى العمل على نشر العلوم والمعارف بين شعبها . وكانت تقضى جانبا من وقتها فى الكتابة والتأليف . ومن جانبها الفنية بمساعدة زوجها معجم باللغة التركية وهو مشروع أدبى عظيم شدة انهماكها فى الكتابة والتأليف متسعا من الوقت لمطالعة آداب الغرب شديدة الاعجاب باميل زولا وم... أيضا فى نظم الشعر قدم راسخة ... ما نظمته قصيدة حماسية على أثر اعلان العثمانى فى سنة ١٩٠٨ وقد تصورت عثمان (مؤسس الدولة العثمانية) يخاطب الرابع خطابا ملؤه الحماسة والاقدام ... الرابع هو الذى قام فى سنة ١٨٨٠ ... أكرهت السلطان عبد الحميد على اعلان الدستور .

ولا تزال خالدة أديب من أكبر ... التجديد فى تركيا . وهى شديدة ... الاعراب عن آرائها ومعتقداتها ... أن تخالف الاعتقاد الجمهور . ولا ... يرى ما تتمتع به المرأة التركية اليوم ... وما كانت تعانيه بالامس من مساوئ ... أن يدهش للفرق العظيم بين الامرين .

وقد ذكرنا من مؤلفات صاحبة ... « المعجم الرياضى » ولكن لها روايات ... بدأت بنشرها منذ سنة ١٩١٠ وأولها ... « الطيبا كل المنهدمة » ثم رواية ... وفى سنة ١٩١٢ نشرت أهم رواياتها ... « طورانيا الجديدة » فكان وقعها ... ونالت خالدة أديب بسببها شهرة ... الواقع أنها من أبلغ الروايات السياسية ... تستفز حماسة النفوس . وقد ترجمت ... لغات وانتشرت فى جميع انحاء الشرق ... الكثيرون من أصحاب المخازن فى ... عنوان تلك الرواية اسما لمخازنهم ... ومنذ ذلك اليوم أصبح منزلها مثابة ... العلم والادب يقصده كبار الكتاب ... وأدرك جمال باشا ديكتاتور سوريا فى الحرب شدة دهاء خالدة أديب فعهد ... تنظيم مدارس سوريا . فقامت بالمهمة خير قيام .

وهى فوق ذلك خطيبة مصقعة ... ١٩١٩ ألقت فى الاستانة خطبة حماسية ... مائة الف من الاتراك فاستفزت حماسهم ... حد خطار حتى اضطرت السلطة البريطانية هنالك أن تمنع الاجتماعات العامة .

عزلة النســــاء

تناول الكاتب الفرنسى الكبير المسيو ادمون جالو فى جريدة « الطان » خواص العزلة النسوية فى مقال ممتع هذه ترجمته :

ان قضية بيير راى (١) ، كقضية لاندرى تثير أمام الذهن مسألة دقيقة جدا هى عزلة النساء . وانا لنشعر بادىء بدء بنوع من الذهول والجزع متى تصورنا كم من المخلوقات البشرية تختفى دون أن تترك أثراً لهذا الاختفاء ونقول لانفسنا أن هؤلاء الناس لهم أسرة بلا ريب ، ولهم أصدقاء واقارب وصحب من أى نوع ، وان أولئك الاسرة والاصدقاء والصحب قد صمتوا جميعا ازاء هذا الركود الغريب فى الزمن وفى الفضاء ، ويبدو لنا روح التضامن الذى يقال دائما أنه يسود الاسر غامضا مريبا . واذن فقد يحدث ان ابنة عم أو ابنة أخ تختفى من الوجود على هذا النحو ، وتغيض فى معترك مدهش من النسيان دون أن يتحرك انسان ويقول للبوليس « لقد اختفت ! » ان باريس ومارسيليا وليون تجيش فى سنة ١٩٢٨ بنفس الحوادث السرية التى كانت تجيش بها البندقية أو فلورنس فى القرن الخامس عشر ، ولم يتغير من ذلك شيء الا اعتقادنا أن كل شيء يتغير . وقد تثير هذا السكون بالرغم منا ، فى مساء أسرة هادىء فى شارع هادىء من مدينة كبيرة أو صغيرة ، والجباه تحنو على الوشى أو القراءة أو يثقلها الضجر ، وفى وسط السكون ينبعث صوت : « آه ، لقد مضى زمن طويل لم نسمع فيه شيئا عن لورانس أو أيما » فيتقدم واحد من الجماعة بتفسير سخيف ، وقد يقول العم أو ابن العم الحاقد « الى حيث ألقت ! » .

ولا تعنى « حيث القت ! » هذه الا لاندرى أو راى ، وقد طاف شرها خبيثا كالقضاء ، وضحى لورانس أو أيما على مذبح فاقته الجهنمية . ثم يجب أن تحدث بعد ذلك سلسلة من الجرائم لكى يقف الناس على اختفاء لورانس أو أيما .

على أن لاندرى أو راى لا يفوته قبل أن يركب متن هذه المغامرات المظلمة ان يعنى بنسبة فريسته المستقبلة ، ويلاحظ أن تكون قليلة الاقارب ، ويعنى أيضا بمقدار ما يحيط بها من عزلة ، وذلك لسببين : الاول لكى يضمن صمت الجماعة التى تنتمى اليها ، والثانى لان المرأة الفريدة يسهل اغراؤها وخداعها دون غيرها .

فالمنصور ، فى الواقع ، تلك الدائرة الخطرة التى يجوبها ذهن المرأة الفريدة فى مدينة عظيمة : فهى تزاول عملا ما ، ولا تنتمى غالبا الى هيئة أو طائفة معينة ، وقد هجرت اسرتها ، المسقط رأسها جريا وراء غرام كبير أو مطمح كبير ، فأدخلت الى بيئة اجتماعية معينة لا تملك فيها جوها ، وهذا كثير ولكنه ليس كل شيء . يقول الانجيل « ان الرجل لا يعيش بالخبز وحده » . فالرجل ، والمرأة بالاخص يعيش بالمبادلة ، وهو قانون محتوم مطلق لا يفلت منه الحيوانات التى روضناها بعد الوحشة وغدت فى حاجة الى الحديث والمؤانسة . ونحن مسوقون بغريزة خفية الى مجموعة من المشاعر العامة لا نستطيع حياة بدونها . وأولئك الذين يفرون بقوة الحوادث من هذا المعترك الفياض بالشهوات والاحلام والمسرات والاتراح وأسباب الحب والعطف والبغضاء ، يأنسون جزعا مروعا ، هو جزع المدفون حيا الذى لا يرى أمامه سوى طيف نفسه .

هذه العزلة المرهقة تثقل فى كل ساعة من النهار والليل على نفس تلك التى تصاب بها : فمن أكلات محزنة لا يمازجها الكلام ، ومن عود فى المساء دون ترحيب الى الغرفة المظلمة ثم اليقظة دون ابتسامة حبيب : عالم من الثلج تتلمس فيه طريقها شاعرة بأروقة السكون تلتف من حولها .

والمرأة متى كانت فتية أو حسناء تؤمل أن تفلت من الهاوية التى تترقبها ، ولكن لا يلبث أن يأتى يوم تبدو فيه الحقيقة المروعة ، فان يحدث بعد أمر غير دور مروع لنفس اللحظات ونفس الايام والليالى . وقد يحدث عندئذ أن يأتى رجل فيلقى فجأة كلمات لا ينتظر أن تكرر بعد : هذه الكلمات الخالدة التى رفعها أعظم الشعراء الى مراتب القدسية ، والتى يعرفها بكل أسف أخس الاوغاد . فتعتقد المرأة وحدها ان الجدب سيزهر ، وان العزلة قد انتهت ، وان المستقبل يسفر عن جنته الخفية . ولكن الرجل وحده ، لا ندري أو راى ، هو الذى يستغل العزلة ، ويحولها لفائدته .

ولا يقاسى الرجال من العزلة كالنساء . ومع ذلك فيكفى أن تزور مقهى صغيرا لترى أى حد من التدهور الخلقى والعقلى قد يصيب بعض الرجال من جراء العزلة فهنالك أشباح مكتئبة لم تبق عليها مسحة بشرية ، ووجوه شهب مشوهة كجدران ساحة تلفظ حتى الطفيلى من النبات ، ونظرات قد خمدت الى الابد ، وهياكل بشرية تفارقها الحياة شيئا فشيئا . بيد أن الرجال ، وهم أكثر حرية من النساء ، فى وسعهم أن يظفروا بمصير لانفسهم ، وفى وسعهم أن يتقلبوا كالموج فى بحر الشهوات والاعمال . ولسنا ندرى ما الذى يدفعهم الى شاطىء المجتمع ، أهو الخوف أو الاثرة أو الاحجام ، فيغدو هاته الاشباح المضحكة ، التى أبدع فى تصويرها بلزاك وموباسان .

واذا كان كثير من النساء يهوين الى رق الملاذ التى تكون جحيم المدن الرائع ، واذا كن يرتضين السقوط ، فهن يقدمن على ذلك للتخلص من العزلة . وان زائر الساعة ومضيف المصادفة ، لهو بشرى ، ينقذهن من التوحش ، ويروح عنهن ، ويذهلهن ، ويطمئنهن . وهو يأتى من الخارج ومن معترك المغامرات الخارجية ، كرسول محزن فى الغالب ، أو فياض بأسباب الاثارة والاحتقار والوعيد ، ولكنه يتكلم ويروض المرأة مدى برهة لنير عالم ليس بعالمه . فكم مخلوقات تنقذ من هذا المنفى لو تدخلت الصداقة فى مصير النساء ، ولو نفذ العطف الى أحزان حياتهن الداخلية والجدب الموحش الذى يحوط بهن !

***

أذكر قصة امرأة بقيت فى نظرى زمنا مضحكا ومؤسيا معا للعزلة الفارغة ، وقضت عشرين عاما من حياتها فى عزلة تكاد تكون مطلقة ، وكانت تزاول عملا حقيرا فى مكتب ولم تجن لقبحها وجلها سوى احتقار العام . ثم ورثت ميراثا صغيرا جدا غنيت به عن الحاجة ، فارتدت الى الحياة عندئذ معتقدة أنها ستفوز منها بما رأت غيرها يفوز به . بيد أن هنالك حدا للعزلة لا يمكن لمن يصل اليه أن يرتد الى عالم الاحياء .

وقد وصفت لى بأنها شخص مدهش ، فأخذت اليها ، فرأيت فى آخر شارع من حى قروى يقع بين المقبرة ودار المجانين امرأة لا عمر لها ترتدى أثوابا مضحكة وتغطيها الحلى الزائفة : وكان ما تقول مدهشا . فقد كانت تتحدث كحديث كبريات السيدات اللائى يوصفن فى القصص ، وكانت تؤدى دورا حفظته فى ساعات عزلتها الطويلة . وما كانت تلقى كلمة عليها مسحة بشرية . بيد أنها لم تك مجنونة ، وكل ما هنالك أنها نسيت معانى اللغة العامة . فكانت تتحدث وتتحرك كأنها فتاة حسناء فتية تخلب كل الالباب . ولما كانت لم ترغير نفسها مدى عشرين سنة فقد فقدت قوة الملاحظة . وكان يحيط بها بعض جيران يسخرون منها دون أن تفقه لذلك . وقد عاملتنى برفعة وعزة ، كأنى سفير دولة مجاورة قدمت اطارحها الهوى ، والظاهر أن حلم شبابها المقيم كان أن تلعب دورا فى وسط أنيق ، ثم خيل لها شيئا فشيئا أن هذا الحلم قد تحقق . وكان لها أهواء كل النساء وأمانى كل النساء ، وكانت فتاة خجولة تؤمل ما تؤمله كل امرأة . فلما أنكرها كل زميلاتها فى العمل اضطرت أن ترتد الى نفسها ، فضلت الى الابد طريق الرجوع .

وانى لاذكرها متى فكرت فى الفرائس المنكودة التى افترسها لاندرى أو راى ، هذه الفتاة العجوز التى غدت غريبة عن الحياة ، والتى خيل لى أنها ، وهى فى بهوها الحقير الذى تتكدس فيه التحف الشنيعة ، رمز لهذا العقم الذى تؤدى اليه العزلة ، وقد جاء فى الكتاب المقدس أن الله لما خلق الخلق رأى أنه ليس يحسن أن يبقى الرجل فريدا ، فخلق له المرأة . ولكن الله لم يهب المرأة وسيلة للفرار من العزلة متى هجرها الرجل او لم يظفر المجتمع أيضا بمثل هذه الوسيلة .

(١) قاتل النساء الجديد الذى ارتكب جرائمه فى مرسيليا متشبها بسلفه لاندرى ... وقبض عليه ...

الساقطة

زهرة جف نداها قبل ما
يسكب الفجر بها قطر الندى

غادة مدت الى الحب يدا
لتحييه . فلم يمدد يدا

عف عنها مذ رآها سلعة
تشترى وارتد عنها مبعدا

قطعت أيامها باكية
ومضى الليل تراعى الفرقدا

بين جنبيها سعير آكل
ينهش الصبر ويفنى الجلدا

ولها من ذكر الطهر الذى
من لوعات تذيب الكبدا

يوم كانت وردة ضاحكة
تشرب النور رحيقا باردا

يوم كان الحب طفلا نائما
وقلبها اختار حشاها مرقدا

يوم غذته بالامال الصبا
وهو غذاها المنايا والردى

يوم روته الامانى حلوة
ورواها الهم سما أسودا

ها هو الحب تناجيه ، فلا
سمع النجوى ولا رد الصدى

أجفاها ؟ حسبها أن الورى
كلهم قد بات خصما وعدا

لو تمنت لتمنت أنها
أصبحت جسما رميا هامدا

وأراحت نفسها من عيشة
أمسها كاليوم واليوم غدا

***

قلبها قد أغلقته فغدا
ينكر الحب واضحى موصدا

كم صب طاق فى حبها
يتمنى ان يكون المفردا

وهى تلهو بهمو عابثة
ثم تأبى أن تصافى أحدا

***

أبدا لن تجدوا تاعسة
شقيت مثل شقاها أبدا

فارحموها واعذروا مسقطها
وارشدوها ان قدرتم الهدى

امين عزت الهجين

آثار رومانية الامبراطورية

واكتشاف سوق تراجان

نذكر أن الحكومة الفاشستية قد وضعت برنامجا ضخما للتنقيب الأثرى الذى تكشف للعيان فى يوم يفاخر ايطاليا كل آثار العصر الغابر الكبرى . ومما قررته الى [illegible] لرومة الظافرة بين الامبراطور اوغسطوس وفى ميدان الامبراطور ، وفيما بين جبلى البلاتين والاكتين ، ثم فى ساحة الامبراطور تراجان . فى هذه البقعة الاخيرة كشف الحفر بعد أعوام ثلاثة من العمل الشاق الصامت عن أثر من أهم آثار رومة الامبراطورية وأغربها . وليس المقصود بذلك ما يكشف عنه الحفر عادة من اطلال بسيطة وأنقاض ، وقطع مشوهة ، وعمد مكسورة ، وجباه ساقطة ، أو أساسات بناء غير معروف ، ولكن الذى كشف هو صرح بذاته برمته وكل جلاله ، بأدواره المختلفة ، وأقبيته ودرجاته وابهائه . والخلاصة أنه يكشف فى قلب رومة التى يخاف ما توالى عليها من الانقلابات يحول كل أمل فى الظفر بعجيبة جديدة من اعاجيب الفن ، عن أثر ضخم كامل فى حالة بديعة من الحفظ ذى قيمة أثرية عظمى

ومما يزيد فى أهمية هذا الأثر انه لغز على المكتشفين . فكل زوار المدينة « الخالدة » يعرفون ساحة تراجان أو على الأقل المكان الذى يحمل هذا الاسم والذى هو جزء صغير من الساحة الاصلية وفيه كانت تقوم كنيسة « البيها » ففى هذا المكان يقوم عمود تراجان الشهير الذى نقشت عليه أنباء حروب الامبراطور « الطيب الذكر » . ولكن اللغز يبدأ فى قاعدة هذا الاثر الخالد ذاته . ذلك انه ورد فى عبارة التكريس ما يأتى :

« من مجلس الشيوخ والشعب الرومانى الى قيصر نيرفا تراجان ، ولد نيرفا المقدس ... » ويلى ذلك عبارة تفيد مدى الارتفاع الذى كان عليه التل قبل أن يمهد لاقامة هذا الأثر . ولم يوفق علماء الآثار حتى اليوم الى ادراك ما ترمى اليه هذه العبارة الاخيرة بالضبط ، اذ كل ما تدل عليه هنالك انه كان يقوم مقام العمود تل ، وان تراجان أمر بازالته لاقامة كنيسة البيا . ولكن حفرا قام به فى هذا المكان الأثرى الشهير جيا كومو بونى كشف بالقرب من قاعدة التمثال عن رصيف شارع قديم وعن آثر ابنية يرجع الى عهد الامبراطورية وهو ما يعنى أن هذا المكان كان قبل عهد تراجان بأروف عهدا تجرى فيه الينابيع والطرق .

هذا وقد أجريت حفريات منظمة فى مكان ساحة تراجان باشراف « الشيخ » كورادو ريتشى المؤرخ الأشهر للفن الرومانى ، يعاونه الاستاذ بازيني مدير متاحف « تروميس » والاستاذ جيليو لى مدرس الأثريات فى جامعة رومة . وبدأ الحفر فى فناء صغير يقع فى شارع الساندرينا فى أسفل قصر الكرينال حيث ترى العين أن دائرة رومانية من الحجر والآجر يعتقد أنها كانت من أركان كنيسة البيا . ولكن الحفر الذى استطال أمره وتشعبت نواحيه كشف بعد مفاجآت عديدة عن أن هذه الدائرة الحجرية انما هى قاعدة الواجهة الامامية من صرح عظيم ذو الاقبية أدوار [illegible]

السكبير » الذى انشأه تراجان ومن حوله الحوانيت والمخازن والمكاتب وغيرها أو بالأحرى صرح من أتم صروح رومة الامبراطورية

وهنا استطاع العلماء بعد التحقيق أن يهتدوا الى حل اللغز الذى تشير اليه نقوش العمود . وملخص ذلك انه كان يوجد فى هذا المكان مرتفع يوصل بين قصرى الكابيتول والكارينال ولكنه يحول دون اتساع ساحة تراجان على أصلها وسطحها ، فلم يستطع مهندسو الامبراطور أن يذللوا هذه الصعوبة الا بازالتها بتاتا . على ان هذا العمل كان يهدد الكرينال بالخطر ، فلجأ المهندسون حيال ذلك الا ان يملأوا الفراغ الذى ازالوه بطائفة من الحوانيت والمخازن حول الساحة وهو ما يتفق مع اغراضها . وكانت هذه الاماكن تتصل فيما بينها بدرج كبير يفضى الى قلب البناء ، وكلها تؤدى بسهولة من الكرينال الى احياء الساحة وتراجان واوغسطوس ونيرفا . كذلك رسم المهندسون الرومانيون فى هذا المكان شارعا تظلله الحوانيت أيضا يوصل بين حى « السابيرا » وساحة الحرب . ولم يقف عمل الانشاء عند ذلك ، بل كان لابد ثمة من بناء مركزى يستطيع أن يجتمع فيه التجار للمفاوضة والمعاملة ، ولا بد لذلك من انشاء نوع من « البورصة » يسهل التعامل بين البائعين والمشترين . وكانت المعاملات فى هذا العصر الزاهر ترتفع الى أرقام ضخمة . ومن ثم أقيمت فى وسط السياحة ، لتشرف عليها جميعا ، صالة (بهو) كبرى مقببة ترتفع زهاء خمسة عشر مترا وتحيط بها الحوانيت والمكاتب أيضا . فكيف ، وبأى غريبة ، يختفى هذا السوق الكبير ، وهو فى أسفل الكرينال ، عن أعين التاريخ ثمانية عشر قرنا ؟ لعل تفسير ذلك سهل أيضا . ذلك انه عند سقوط الامبراطورية الرومانية أمكن اتخاذ نوعين من الابنية : الاول الابنية العامة التى غدت فى الغالب أديارا ، والثانى الابنية الاثرية الكبرى وقد حولها السادة الاقطاعيون الى حصون . وكان نصيب سوق تراجان هذا أو ذاك فاحتلت كبريات الأسر الرومانية « بورصة » تراجان ، وأقامت فوقها الحصون والابراج . والظاهر ان الرهبان كانوا أيضا يحتلون الابنية السفلى ، وكانوا يتخذون من الحوانيت مخادع للاقامة . ولكن الانقاض والاطلال مالبثت على كر الزمن ان غابت فى القاعدة المستديرة وسدت المسالك التى كانت تخترق التل حتى اختفى السوق الامبراطورى شيئا فشيئا ، وغاص تحت اثقال الزمن ونسيه الناس .

ولكن همة الفاشزم وعلم السنيور ريتشى بعثا هذا الاثر القديم من رمسه . وأهمية هذا الاكتشاف ظاهرة . فلم نعرف حتى اليوم من رومة الامبراطورية سوى معابدها وقصورها ومسارحها وقبورها وكنائسها ، والاول مرة يظهر للعيان اثر ضخم من آثار التجارة الرومانية مما يساعد فى شرح التاريخ الاقتصادى للمدينة الخالدة . بيد ان العمل مازال يجرى بقصد الكشف عن جميع المسالك القديمة ، واصلاح الجدران المتداعية . وان [illegible]

[illegible]

من طبقات المصور القاهرة ، يعنى عما لم يظهر عنه أثر آخر من آثار رومة الامبراطورية . كذلك أصبحت المدينة الخالدة تضم ساحة تراجان [illegible] هذه المواقع البديعة التى [illegible] انها لم [illegible] الابنية [illegible] هذه المكان الذى [illegible]

[illegible]

مسابقة موسيقية

لتلحين نشيد جمعية الشبان المسلمين

قررت جمعية الشبان المسلمين أن يكون لها نشيد عام يهتف به الشباب الاسلامى فى جميع أنحاء المعمورة . وقد كان من نابغة الادب الاستاذ السيد مصطفى صادق الرافعى موفقا جدا فى نظم المعانى التى ترمى الجمعية الى بثها فى القلوب ، لتكون جزءا من روح الأمة تتجدد به حياتها ، فيكون النشيد بذلك نشيد الأزل والأبد .

والآن وقد انتهى الشعر من اداء مهمته فى صوغ هذه المعانى ، فانه لم يبق الآن يقوم الفن الموسيقى بقسطه من هذه المهمة ، فيبعث فى هذا النشيد الخالد روح القوة والحياة .

وقد تبرع حضرة صاحب العزة الاستاذ الدكتور عبد الحميد بك سعيد رئيس الجمعية العام بقيمة ساعة ذهبية ثمينة لمن يتفوق فى تلحين هذا النشيد تلحينا يبعث فيه من قوة الفن ما يناسب العظمة المنتظرة له .

ولما كانت الدعوة الى تلحين نشيد جمعية الشبان المسلمين موجهة الى الموسيقيين فى جميع الاقطار العربية أيضا فسيكون آخر موعد لقبول نوتات الناجحين أول شهر اكتوبر القادم ، ويمكن لمن شاء من الملحنين الموجودين فى مصر أن يحضر الى نادى الجمعية ليلقيه على فرقتها الموسيقية .

وجميع المراسلات فى هذا الموضوع ترسل الى سكرتيرية الجمعية فى شارع دار النيابة رقم ٤٠ بالقاهرة

تاتم سر الجمعية العام

محب الدين الخطيب

نشيد جمعية الشبان المسلمين

نظمه الشاعر الكبير مصطفى صادق الرافعى

ربنا إياك ندعو ، ربنا
آتنا النصر الذى وعدتنا
اننا نبغى رضاك ، أنفسا
ما ارتضينا غير ما ترضى لنا :
أنفسا طاهرة طهر الحرم
تملأ التاريخ مجدا وكرم
والنيات بالعهود والذمم
راقيات المعالى والهمم

***

العلا ، ان العلا واجبات المسلم
خير عالم خلا كان فينا ينتمى

***

للعلا ، فانتا أمة التقدم
للعلا ، وها أنا بجهادى ودمى
يا شباب المسلم المحمدى
يتقلص الكون شباب يهتدى
فأروه دينكم ليقتدى
دين عقل ، وضمير ، ويد

يا شباب العزمات البرة
عرفوا الكون العلا والمكرمة
عرفوا الكون الهدى والمرحمة
عرفوا الكون النفوس المسلمة

***

العلا ، ان العلا واجبات [illegible]
خير عالم خلا كان فينا [illegible]

***

للعلا ، فانتا أمة [illegible]
للعلا ، وها أنا بجهادى [illegible]
انا الطهر الاماجيد الالى [illegible]
نزلت لنا السماء [illegible]
ذلك القرآن أخلاقا على [illegible]
كوكب الارض وهمة [illegible]
ليس كالمسلم فى الخلق أحد
ليس خلق اليوم بل خلق الابد
انما الاسلام فى الصحرا امتد
ليجىء كل مسلم أسد

***

العلا ، ان العلا واجبات [illegible]
خير عالم خلا كان فينا [illegible]

***

للعلا ، فانتا أمة [illegible]
للعلا وها أنا بجهادى [illegible]
فى ضميرى دائما صوت النبى
آمرا : جاهد ، وكابد [illegible]
صائحا : غالب ، وطالب وأدأب
صارخا : كن أبدا [illegible]
كن سواء ما اختفى وما علن
كن قويا بالضمير والبدن
كن عزيزا بالعشير والوطن
كن عظيما فى الشعوب والزمن

***

العلا ان العلا واجبات [illegible]
خير عالم خلا كان فينا [illegible]

***

للعلا ، فانتسا أمة التقدم
للعلا ، وها أنا بجهادى ودمى
رب بالاسلام قد هديتنى
رب من نورك قد آتيتنى
فعلى العهد سما أحييتنى —
أحرس الكنز الذى [illegible]
أو أموت دونه موت البطل
ثابتا أحيا بقلب من جبل
نيرا أحيا بروح من شعل
جاهدا أحيا بجسم من عمل

***

العلا ، ان العلا واجبات [illegible]
خير عالم خلا كان فينا [illegible]

***

للعلا ، فانتا أمة [illegible]
للعلا ، وها أنا بجهادى [illegible]

يستعرض الناظر [illegible] من حوله القصر الذى افتتح [illegible] الجانب [illegible] « الاسواق » [illegible] رودس ، وكنيسة [illegible] المتحف [illegible] [illegible]

ذكريات برلمانية

سعد فى رياسة النواب

المغفور له سعد زغلول باشا

[illegible] بطيل ، وقد حل اليوم الثالث والعشرون من أغسطس ، الذى أفل فى مثله من العام الماضى نجم الفقيد العظيم سعد ، وان يحاوله موعد الاحتفاء بذكراه ، ان أقف « ذكريات » هذا الاسبوع على سيرته الطاهرة ، ابان تربعه رحمه الله ، فى دست رياسة مجلس النواب

يطيب لى أن أتناول تلك الناحية من حياة الفقيد العظيم وسيرته ، معتمدا كل الاعتماد على المشاهدات طال أمدها ، وعلى وقائع تعدد حدوثها [illegible] كون فى سردها قاصا صريحا ، وحاكيا [illegible] فما كان يرضى سعدا سوى الصراحة فى القول ، والامانة فى النقل ، طيب الله ثراه وأفسح له أطيب جناته

***

انتخب سعد لرئاسة مجلس النواب فى [illegible] اليوم العاشر من شهر يونيو سنة ١٩٢٦ ، وظل فى رئاسة المجلس الى ١٥ يوليو سنة ١٩٢٧ ، وهو اليوم الذى اختتمت فيه الدورة البرلمانية التى [illegible] الفقيد العظيم ، ولم يعد بعدها الى مشاهدة [illegible] اذ فاجأته المنية قبل ان يجنى بيديه [illegible] ، قبل ان يتم تمهيده لما تم من اعراد [illegible] القطوف فى ظل الائتلاف الذى أفسده [illegible] الفقيد العظيم احتجابا لا عودة الى [illegible] بعده .

كان رحمه الله فى رياسته لمجلس النواب [illegible] القضاء ، مستقيم الأمر ، واسع الصدر ، [illegible] الرأى ، بليغ الحجة ، بعيد النظر [illegible] القدير ، حاضر البديهة ، ملئ العبارة [illegible] النكتة ، محبا للنظام ، يخضع الاعضاء [illegible] خضوع الواثق ، فلا يضجون فى حضرته [illegible] ، فلا يلجأ رحمه الله الى دعوتهم الى [illegible] والسكينة ، فان فعل فويل للصاخبين [illegible] ، وويل ثم ويل للعاصين المترددين [illegible] من وفائه للمواعيد انه خاطب أعضاء [illegible] يوم لاحظ تقاعسهم عن ضبط حضورهم [illegible] مواعيد افتتاح الجلسات ، وكان ذلك فى [illegible] الاحد ١٣ يوليه سنة ١٩٢٦ ، وعبارة [illegible] هى الدرس القيم الاول والاخير . قال [illegible] المرجو من حضرات الاعضاء أن يكونوا [illegible] فى الوقت المعين تماما ، لان ضبط

المواعيد من أهم الاشياء ، ويجب أن نكون قدوة حسنة فى ضبط المواعيد يجب ألا نضيع دقيقة واحدة على مصلحة البلاد ، ولا نتأخر الا لعذر شرعى ، وينبغى أن ننص فى الاعتذار على نوع المانع ، والا فلا يعتبر الاعتذار اعتذارا ، ونحن نريد أن نعمل جديا ، نريد أن نكون مثالا حسنا للضبط ، وكلما تعودنا ذلك كلما تقدمنا »

وكان من ولوعه رحمه الله بالقصد فى الوقت والحرص عليه من أن يتناثر هباء فى غير ما شىء أو فى قليل من الفائدة المحققة أن استن سنة وفرت على المجلس كثيرا من وقته ، فقد كان محضر كل جلسة يتلى فى الجلسة التالية لها وعند افتتاحها ، فرأى سعد فى جلسة ٢٧ يونيه سنة ١٩٢٦ أن لا يتلى المحضر بل يطبع ويوزع على الاعضاء قبل الجلسة ليراجعوه فى أوقات فراغهم ، فجرى المجلس على هذه السنة الى آخر ساعاته

اذكر من تقاليده فى الرياسة أنه كان اذا انس من احد النواب ولوعا باطالة الحديث فى غير جدوى ، ألقى عليه شباكا من دقيق حيلته الواسعة فكلما اطال العضو ضيقت الشباك عليه حلقاتها الى أن يقع فيها فريسة وديعة ، وهنالك يلقى عليه سعد درسه القاسى ، فلا يعود الى ما ولع به أبدا ، ذلك أنه كان يستوضحه بدقيق السؤال والتحرى كل نقطة يتوسطها بكلامه فيفنيه طرفيها ، ويمحو من ذاكرته ما يليها من نقط أخرى فاذا ما اوغل النائب فى تضعضعه واقترب من الحصر والعى ، دعاه الى منبر الخطابة ، وامطره وابلا من الاستيضاح ، حتى اذا انحلت ذاكرته وخانته اعصابه ، قال له : « تفضل ارجع الى مكانك ، ولا تقاش نضيع على المجلس وقته مادمت لا تعرف ما تريد أن تقول » يقول ذلك فى قالب تهكمى ظريف يضحك بقية المجلس ، فلا يعود النائب الى الاطالة خشية « المنبر » البغيض ، وخشية « قفشات » زملائه اللاذعة .

حدث مرة فى جلسة ٣ يوليو سنة ١٩٢٧ ، اذ وجه الدكتور عبد الخالق سليم سؤالا الى صاحب الدولة عدلى باشا رئيس الوزارة عندئذ بشأن انتخابات مجالس المديريات ، فاجاب عليه دولته ، ثم اثيرت موضوعات أخرى بعيدة عن السؤال . لكن الدكتور عبد الخالق سليم بعد هذا وذاك وقف ليعلق على جواب دولة رئيس الوزارة ، فقال له سعد « ايه يادكتور ده سؤال ثانى والا ايه » فضحك الاعضاء وجلس الدكتور ساكتا صامتا . فكانت هذه ثانية ومثاله رحمه الله فى قمع الثرثرة والاسهاب .

واقد بدأ سعد رياسته للنواب بدرس بليغ ألقاه عليهم ، فيه كل الحكمة ، وفيه كل السداد ، فقد شكرهم رحمه الله على انتخابه للرياسة ثم قال :—

« ان رياسة مجلس كبير مثل هذا المجلس الموقر مشقة كبيرة ، فانتخابى لها منكم مع علمكم باهميتها ، وبضعف صحتى وما أبديتموه نحوى يوم الخميس الماضى (يريد يوم مرضه) من الرأفة بحالتى والاشفاق على صحتى ، يدلنى على أنكم اعتزمتم أن ترحموا ضعفى بالاقلال على قدر الامكان من موجبات تداخل الرئيس فى أعمال المجلس ، وان موجبات تداخل الرئيس [illegible] لا أريد أن الفت انظاركم اليها [illegible] »

الى أن قال « ان وسائل الاحتفاظ بالحياة النيابية تكون فى أمرين : الاول ، ان نفكر طويلا قبل أن نتكلم ، وأن تكون أقوالنا وأعمالنا كلها تسير تحت ارشاد الحكمة ، لا تحت حرارة الحماسة ، وكلما كان العقل رائدنا ، والحكمة سائدة اعمالنا ، كان الاحتفاظ بهذه الحياة شديدا » .

قلت ان سعدا كان واسع الحيلة ، ينقذ المواقف باعاجيب قد لا يستطيع غيره ابتكارها وقد تجلى هذا الخلق فى جلسة ٣٠ يونيه سنة ١٩٢٧ ، اذ عرضت مسالة كادر الموظفين للمرة الثانية على المجلس فصممت الاكثرية على ضرورة البت فى هذه المسالة ، ورأى رحمه الله أن الروح السائد غير مرغوب فيه ، اذ تنفتح أمام هذا الكادر أبواب التذمر ، والخصومة ويسود القلق الموظفين وهم الفريق الذى لا يستهان به فى هذه الامة ، فحاول ثنى المجلس عن عزمه أو تحويله الى ناحية أخرى ليعمل فى النهاية الى ارجاء مسالة الكادر لدورة أخرى فلم يستطع ، وأفلت الزمام من يده ، فطال الجدل والمناقشات وتريث حتى ظن الاعضاء أن عين سعد نامت وحزمه ضاع ، وبطشه ذوى ، فضجكوا ونزلوا الى ميدان المقاطعة والجدل العنيف ، فانتهز هو من جانبه هذه الفرصة ، وانسحب من رياسة المجلس انسحابا ، وغادر الغرفة غاضبا ، وقصد الى سيارته ، فاستقلها الى منزله فوجم الاعضاء وجمدوا فى مقاعدهم كأن على رؤوسهم الطير ورفعت الجلسة ، وساد الهرج والمرج ، واستقر الرأى أخيرا على استرضاء سعد واستعطافه ، فتالف وفد من النواب ذهب اليه فى منزله وبعد توسل وأخذ ورد وكلمات لاذعة من جانبه رحمه الله ، عاد مع الوفد الى المجلس وعقدت الجلسة ووقف سعد مقطبا يقول فى صوت متهدج عميق النبرات :

« أنا آسف جدا ، لانى تسببت فى تعطيل عملكم مدة من الزمن ، ومع أنى مجتهد كل الاجتهاد خصوصا فى الاوقات الحاضرة لانجاز أعمالنا التى نحن ملزمون بانجازها ، حريص على أن تنجز هذه الاعمال بالسرعة اللازمة والدقة أيضا ، لكنى ما كنت أملك نفسى لانى وجدت فى حالة لا أستطيع الصبر عليها — انى لا أحب العمل الا فى هدوء وسكون ، أما فى جلبة وهيصه ، فلا اقدر عليه ، ولو كانت الظروف غير الظروف ما رأيت جمعكم مرة أخرى ، ولكن الظروف حتمت ان اوجد معكم فى الدورة هذه ، وانى اشكر لحضراتكم ما بلغنى من قراركم ، وأرجو ان املك من صحتى ما يمكننى من الاستمرار معكم الى انتهاء هذه الدورة

فكانت نتيجة هذا « التوبيخ » الصارم هذه الحيلة الواسعة ارجاء الكادر الى الدورة التى بعدها

كان سعد يشعر دواما وفى كل لحظة بان ثمة جموحا فى الآراء تحمل عليه حرارة الحماسة والقول قبل التفكير ، كما كان يشعر ان هاتين الخلتين من العناصر الهادمة للحياة النيابية فكان يدير المناقشات ادارة كابحة الجماح فى فيض ما هوادة ، وكان يعرف العناصر المقلقة والمقاطعة فى المجلس فكان يلجمها بلجام من الفولاذ ، لا قبل لها على الخلاص منه كما كان يشعر بان ثمة عناصر أخرى لا تستطيع أن تكون منتجة بالمجلس فكان يكاد على عليها الرأى املاء ، وبهذه الوسائل حفظ لمجلس النواب من العطب كما حفظ الائتلاف من التصدع .

جلست الى زميل لى بشرفة الصحافة فى الجلسة الختامية لدورة سنة ١٩٢٧ أستمع لكلمة سعد الاخيرة التى اختتم بها الدورة والتى اختتم بها حياته الحافلة بجلائل الاعمال وعظائم الامور ، جلست استمع له وهو يقول وقد نزل من منصة الرياسة الى منبر الخطابة :

« جئت الى هذا المكان لسببين : أولهما لانكم تسمعون منه بسهولة أكثر مما تسمعون من كرسى الرئاسة ، وثانيهما ، لانى أجد سرورا فوق المنبر لا أجده فى هذا المكان العالى .. يبث السرور فى فؤادى أمنى من التشويش (ضحك) وتمتنى بحسن اصغائكم .

حاولت عند اقتراب انتهاء هذا الدور أن أعد خطبة كما فعلت فى الدور السابق ، ولكنى لم أتمكن من ذلك لضعف صحتى ، لهذا لن تسمعوا منى خطبة ، ولكنكم تسمعون حديثا ، حديثا عن أعمالنا وعن بعض ماصادفنا من الصعوبات . تسمعون منى حديثا آلقيه على مسامعكم بدون ترتيب ، وبغير تبويب ، معتمدا على عفوكم ... » الى أن قال .. « لقد كنت أود أن أتحدث اليكم كثيرا ولكنى أشعر بانى تعب ، وأتعبتكم أيضا ، ولا أريد أن اجعل احدا يمل منى » ثم قال فى صوت خافت يكاد يتصل فى حنوه باعمق الشعور والحس ، ويكاد ينذر بان أمرا فى عالم الغيب على وشك الوقوع :

« والان استودعكم الله جميعا وأساله لكم لكم الصحة والعافية ، وأرجو أن أراكم قريبا ، وأن يهبنى الله جل وعلا من القوة ما يعيننى على مشاركتكم فى خدمة البلاد حتى أصل بها الى ماتوده جميعا »

جلست كما قلت استمع الى جانب زميلى الصحفى . فلما أتم سعد رحمه الله خطبته او حديثه على ماقال ، التفت الى زميلى وقلت له ماهذا الكلام ، وما هذا الشعور الذى يبثه سعد ، انى ماسمعته قط يخطب فى هذا الاسلوب ويتهدل صوته الى هذا الحد ، ماسمعته قط الا مثيرا للحماسة مشجعا على الحياة ، لكنه اليوم يكاد يشعرنا بشىء آخر ، فانطلق الله زميلى وهو مراسل « وادى النيل » فى العاصمة فقال « انى أشعر ياصديقى بانها خطبة الوداع » فقلت أخشى ان اقول انى موافقك ، وكان بعض الزملاء قد وقفوا على مايدور بيننا ، فقالوا هم الاخرون ان الاسلوب الذى القى سعد كلمته به ليشعر بذلك . وحسبناها أخيرا تكهنا تخريفيا ، ولكنها تحققت ، ففقدت مصر بموته كوكبا دريا يسطع فى سمائها ، وعظيما وفيا متفانيا فى اعلاء شأنها ، فقد كان رحمه الله رجلا فى أمة وأمة فى رجل

تغمده الله تعالى برحمته ، وطيب ثراه بغفرانه انه السميع المجيب .

عزيز طلحة

لجنة قضائية خاصة

فى باريس

انتدب وزير الحقانية الفرنسية لجنة قضائية خاصة فى باريس للتحقيق فى التهم التى نسبت أخيرا الى المسيو دى سالى ، وهو من كبار موظفى لجنة التعويضات ، وقد قبض عليه منذ ٢٩ يوليو على أثر اختفاء وثائق هامة ، سرقت من وزارة الاقاليم المحررة ، وتتعلق بتنفيذ مشروع داوز الخاصة بتنظيم أقساط التعويضات . ومنها وثائق كثيرة تتعلق بالاخص بالاقساط التى دفعت منها

السياسة الاسبوعية

معاهدة التحكيم بين مصر وامريكا — مشروعات الاصلاح تسير فى طريقها — التسليف على القطن —

لعل هذا الاسبوع من أكثر الاسابيع حوادث ولعله من أزحمها مفاجآت، ولعله فى الوقت نفسه من أطيبها هدوءا، وأبعدها عن الشغب وعن الاضطراب والفوضى. أما حوادثه الكثيرة فلو انها جردت من تهويل الوفديين وخلصت من حماقتهم لكانت جميعها ترجع الى انصراف الوزارة الى درس مشروعات الاصلاح الكثيرة والى توفقها الى حد كبير فى سبيل هذا الدرس والاخذ فى تنفيذ بعضها. ولكنهم يأبون دائما الا ان يعكروا الجو والا أن يلاحقوه بجرائم تحكمهم من العيش والحياة، فليس يهدأ لهم بال الا ان يكونوا على هذا الوطن حربا وعلى بنيه نارا، ليس يهدأ لهم بال الا ان يكونوا أبدا فى الصميم يؤذون هذه الامة فى كرامتها، ويجرحون احساسها ويصورونها امام عيون الناس أبدا فى أسوأ الصور وأهون الحالات، هم عذاب هذه الامة فى كرامتها ونور حريتها ونبيل احساسها، هم النار التى تحصد آمالها وأمانيها، تحصدها فى غير رحمة أو هوادة، تحصدها جهلا وحماقة وشهوة ودسا!

تعيسة هذه البلاد بهم يوم مكنهم الدهر من مواضع الزعامة فيها وجعل لهم ألسنة تنطق وقلوبا تتحرك وصدورا تمتلىء اثما وزورا! تعيسة هذه البلاد حقا تبنى فيهدمون، وتنشر نور الحرية والامل والرجاء فيطفئون من انحائها كل نور الحرية ويخمدون فى صدورها كل أمل ورجاء! تعيسة هذه البلاد تسير فى سبيل نهضتها فيقفون بجهلهم سدا حائلا بينها وبين أملها المتلالى فى سماء الحياة! يحجبون عنها الضوء والنور والرجاء ويزعمون انهم دعاتها الى الحرية والسائرون بها الى الامام! يجعلونها أبدا كالشعلة يحترق ذكاؤها ببنيها المخلصين باذلين أغلى ما فى نفوسهم من قوة وجهود كى ينيروا سبيلها فى الحياة، ثم لا تلتهم الشعلة الا نفسها ولا تحترق نفوس بنيها الا لتكون ضحية رخيصة لمطامع هؤلاء الدعاة وشهواتهم، يجعلونها كالقربان تسيل دماؤها كل يوم ولكن لا على مذبح المجد الخالد للوطن المعبود ولكن على مذبح الشهوة الحقيرة للاشخاص الفانين! يشوهون وجه نهضتها الباهر ولا يفتأون ينثرون فى طريقها خيبة ويأسا وخرابا لا يدفعهم عنها أنها أوطانهم أنفاسهم وأظلهم، ولا يأخذهم جلال هذه الضحايا التى ذهبت وعلى شفتيها ابتسامة الامل الخالد، وعلى لسانها ذكر الوطن المحبوب! بل ماذا؟ انهم حرب مستمرة أبدا لا على اعداء الوطن ولكن على مجد الوطن ونهضته وجهود بنيه المخلصين!

***

فى مستهل هذا الاسبوع جاءت الانباء التلغرافية أن حكومة الولايات المتحدة الامريكية بعثت الى المفوضية المصرية فى أمريكا مشروع معاهدة تحكيم بينها وبين مصر فاتخذت الصحف الوفدية من هذا الامر حتى تكاد تخلق منه أزمة تود جاهدة لو عصفت بعضها وزلزلت قوائم الحكم فى مصر، واتخذت تطالب الحكومة أن تسرع فى الامر وأن تتخذ له عدتها ورمتها بالتقصير والتهاون فى حقوق البلاد وصاغت لها سلسلة اتهامات طويلة هى على استعداد دائما أن تصوغها فى كل مناسبة.

وعلى الرغم من أن وزارة الخارجية أعلنت مرارا أنها لم تتلق عن المعاهدة معلومات رسمية فهى لا تستطيع أن تبدى فيها رأيا ولا تستطيع أن تتنبأ بما تحتويه قبل أن تصل اليها صورة المعاهدة المقترحة، على الرغم من هذا كله أمعنت صحف الوفد فى اتهاماتها وأخذت تصور حقوق الوطن ضائعة مهضومة ووزارة البلاد متهاونة ذليلة، بل ذهبت فى اتهاماتها وخيالها حدا بعيدا فزعمت أن معاهدة التحكيم المشار اليها من ابتكار النحاس باشا وانه، حين كان رئيسا للوزارة، اتخذ فى سبيل عقدها الخطوات الاولى وصاغت رواية أشبه بالقصص الخيالية لم تكن موفقة فى صوغها وانما كانت جاهلة حمقاء فى تركيبها وقائمها بحيث أساءت الى سادتها والموعزين بها أكثر مما أحسنت اليهم: زعمت فيما زعمت ان النحاس باشا كلف، اذ كان رئيسا للوزارة، وزير مصر المفوض فى واشنجطن دون معرفة بعض زملائه أن يتخذ ما يستطيع للحصول على معلومات وافية بشأن مسلك حكومة الولايات المتحدة قبل مصر وعلى الاخص لمناسبة التحفظات التى أبدتها بريطانيا فى ردها على مذكرة مستر كيلوج لعقد ميثاق السلام. واستطردت فى زعمها فقالت ان المعلومات التى تلقاها النحاس باشا من المفوضية المصرية فى أمريكا كانت مبشرة بحسن ميول أمريكا نحو مصر. وتذهب الرواية فى خيالها الى أبعد حد فتقول: إن هؤلاء الاشخاص المعينين من الوزراء الذين لم يكن لهم علم بشىء مما زعمه النحاس باشا مفاوضات سرية لعقد معاهدة تحكيم مع مصر علموا بهذه المفاوضات فنقلوها الى دار المندوب السامى، وكان أن حبكت أطراف المؤامرة المزعومة وأقيلت وزارة النحاس باشا فوقفت المفاوضات التى قيل انها بدأت بين مصر وأمريكا

واذا كان شىء يمكن أن يؤخذ من هذه الرواية الخيالية الغريبة فهو ضعف شديد فى الخلق السياسى وجهل فاضح بمبادىء الحكم واللياقة فى معاملة زملاء تربطهم بعضهم مع بعض رابطة المسئولية الوزارية التى يقررها الدستور بنصه الصريح! اذا كان شىء يمكن أن يفهم من ذلك فهو استبداد النحاس باشا بأمور الدولة وكتمه مفاوضات معاهدة ذات أهمية، معاهدة هى بطبيعتها تأبى الكتمان والسرية لانها معاهدة منتهية الى الاشهار والعلانية: كتمه هذه المفاوضات عن زملاء له فى الوزارة مفهوم بمقتضى العرف الدستورى ولنظم الحكم فى العالم المتمدين أنهم جميعا كتلة سياسية واحدة عليهم مسئولية واحدة وعليهم نصيب متساو منها! وأعجب من ذلك أن تزعم هذه القصة أن هذه المفاوضات كانت لعقد معاهدة تحكيم بين مصر وامريكا اذن فيم كان صمتهم هذه الشهور العديدة عن اذاعة ما يزعمونه اليوم من مفاخرهم ومن مواقفهم الوطنية النبيلة؟ أم كان هذا الصمت الذى كان كصمت الموت ثم كانوا يطوون بطونهم متضمنة هذا المجد لا يذيعونه! أكانوا يزهدون فى الدعاية لانفسهم وينفون عنها لانهم يعلمون لو دام بهم فى صمتهم يريدون أن يذيعوا لهم فضلا أو ينشروا مجدا! فيم كان هذا الصمت أيها الابطال الذين يكون صمت المتجول يتكلم ويدعى حين يحس للدعوى والكلام قيمة ووزنا! ويصمت ويموت حين يحس فى الصمت والموت فائدة ونجاة!

وأعجب من هذا كله وسخافة بعيدة التصديق عن أفهام العاقلين ومناورة مكشوفة كلها شهوة ودس تلك المذكرة أو هذا الخطاب أو هذه المذكرات وتلك الخطابات التى قدمها النحاس باشا بواسطة سفيره مكرم عبيد افندى وقدمها الاستاذ محمود بسيونى والاستاذ ويصا واصف الى سفراء الدول المجتمعين الان فى باريس لتوقيع ميثاق السلام وتحريم الحرب فى ٢٧ اغسطس القادم: أجل انها غبية وسخيفة ومناورة مكشوفة أن يهب هؤلاء الاسود الان فيبدون فى جلود الابطال والمجاهدين الذائدين عن حقوق مصر وهذا الذى يحتجون عليه فى أواسط شهر اغسطس كان قائما منذ كانوا فى الحكم ومنذ كان برلمانهم يهيمن على شؤون الدولة فأين كانت جلود هذه الابطال؟ أكانوا يحتفظون بها لتكون حربا على الوزارة حين تذهب الوزارة من أيديهم! أين كانت هذه الجلود؟ أكانت حينئذ جلود الانعام تساق وهى اليوم تتقمص نفوس أسود تزأر وأبطال تذود عن مصالح الوطن أم هو برنامجكم لا تريدون عنه عدولا وهى طبيعتكم لا تبتغون لانفسكم عنها بديلا! أفتريدون أن تسيروا دائما على ما سرتم عليه منذ فجر هذه الحركة! أسود خارج الحكم الى أن تقتنصوا الطير فاذا أنتم أنعام وخراف! ماذا؟ ياويل وطن أنتم ابناؤه، وياويل بلاد تزعمون لانفسكم فيها مكان الصدارة والقيادة! ياويل الصدق والوطنية والجهاد فى سبيل مصر من تنفيقكم وهو نفكم ودجلكم ومروق نفوسكم، ياويل نبل النفوس من حقارة شهواتكم وياويل ابناء مصر جميعا من هذا النفر من ا

***

على أن هذا الذى يثيره الوفديون الوزارة لا يثنيها عن عزمها ولا يقفها الى غايتها التى وضعتها نصب أعينها فى مشروعات الاصلاح الكبيرة وضعتها واقترحتها بخطى جبارة لا ترددا ولا جبنا ولا محاباة وانما وشجاعة وانصافا! وقد أصدر مجلس الوزراء بلاغا عما قرره من المزارعين على أقطانهم كما اتخذت الوزارة سبيل ذلك الوسائل التمهيدية الواجبة لا يبدأ موسم القطن الا ويجد أمامهم مايعصمهم من تلاعب التجار استمرأوا مص دمائهم واقتناص من أيديهم، كذلك تسير الوزارة بحث المشروعات الاخرى سيرا حثيثا يقضى وقت طويل حتى تأخذ فى على عجل فتنقذ البلاد من فناء الارواح وتقى العمال شر الحاجة وتضمن الفلاح حياة رغدة هنيئة.

***

هذا هو مجمل حوادث الاسبوع من الضجة التى أثارها الوفديون حول التحكيم المقترح عقدها بين مصر وامريكا فى مجموعها دلائل قوية على ثبات الوزارة خطتها وعزمها الا كيد على القضاء والضرب على أيدى دعاة الاضطراب فى البلاد، واذا كان كل مخلص لهذه البلاد يرجو للوزارة فى مهمتها توفيقا فان نحس القدر وشؤم الايام على هذه الا تكون نكبتها بنفر من أبنائها تعمى بطونهم عن آمال بلادهم وتأخذهم بنفوسهم فلا تجعل فيها أثارة من بقية من اخلاص، ولكن للايام حكمها قضاء وللمخلصين الصادقين جزاؤهم النفوس وتبرأ القلوب من زيغها يوم مطامع الصدور بددا، يوم يشرق السلام والامل والرجاء والعمل الصالح هذا اليوم لقريب ان شاء الله

تنبيه

الرجاء من حضرات الكتاب الذين يبعثون الى السياسة الاسبوعية بمقالات ومواد للنشر فيها أن تكون بالعنوان الآتى:

الى حضرة صاحب العزة رئيس تحرير جريدة السياسة الاسبوعية بالمبتديان رقم ١٠ بالقاهرة

اسبوعان فى سويسرا

للدكتور محمد حسين هيكل

ليست طبيعة البلاد المحيطة بالعاصمة السويسرية (برن) من الجمال بمثل ماترى محيطا ببحيرة ليمان ولا عند انترلاكن أو لوسرن. فانت تقطع الطريق بينها وبين بازل وبينها وبين زوريخ وشافوزن فلا ترى من شاهقات الجبال المظللة بالثلج ومن الوديان المنخفضة تجرى خلالها المياه مثلما ترى حول ليمان وحول البحيرات السويسرية الاخرى. لكنك مع ذلك واجد حول برن من صور الجمال ما امتازت به سويسرا جميعا: يجرى خلال المدينة نهر الآر متعرجا ملتويا وترتفع على جانبيه منازل ومروج محيطة بتلك المنازل وسفوح ترتفع حتى تصل لتكون طرق المدينة ومبانيها الكبرى. وفى برن من المبانى الكبرى عدد غير قليل يأخذ بالنظر لعظمته وجماله. فقصر حكومة الولايات السويسرية والبنك السويسرى وبنك المقاطعة تقع كلها فى ميدان واحد وتقع معها أفخم فنادق المدينة، وتطل كلها من ظاهرها على الآر وعلى جبال الجورنون فتستوى الى الاهل برن والسائحين فيها يجلسون على مقاعد كثيرة مدت خلال الحدائق الخضراء الا أن أزهار ألوانها ذات بهجة تتوسط خضرة الحدائق وتعانق العين برواءها وجمال منظرها الضاحك العذب الابتسام. والى الجانب الثانى من المدينة تقوم جبال متصلة بجبال الجورنون وهى مثلها ليست شاهقة ولا وعرة. وفى هذا الجانب الثانى مستشفيات بديعة الموقع فخمة العمارة. لكن برن مع هذا كله مدينة وليس فيها ما فى البلاد الصغرى من بهجة الجبل والبحيرات. ثم ان الجو فيها كان أول يوم نزولنا اياها حارا تذكر أهلها أنهم لم يروا مثله منذ سنة ٩١١ مضرب المثل فى حرارة الجو بسويسرا. لذلك قضينا بعد يومين أن نقيم باعلى قمة الجورنون فنكون على ربع ساعة من وسط برن ونتمتع فى الوقت نفسه بجمال الجبل وغاباته وبمناظر الجبال الشاهقة الاخرى المنثورة فى انحاء سويسرا المختلفة.

يصل بين برن والجورنون ترام صاعد (فنكلير). وعلى دقيقة أو دقيقتين من أعلى الفنكلير فندق الجورنون. نزلناه وأقمنا أربعة ايام، وأكبر غايتنا أن نشهد فوق اليونجفراو والبيلان وغيرها من شاهقات سويسرا منظر الشمس الغاربة والقمر الطالع موردا ثم فضيا ناصعا. ولقد شهدنا هذا المنظر فى آخر ليالى مقامنا بالجورنون ونحن من عدم شهوده فى وجل أى وجل. ففى اللحظة التى بلغنا فيها الجورنون تلبد الجو بالسحاب ثم بدأ المطر يهتن تتبعه بروق ورعود وذكر لنا صاحب الفندق أنه كان فى انتظارها منذ أربعة اسابيع جافة من كل مطر صافية السماء لضوء الشمس ولمعاع القمر. وانتظرنا أن تقلع السماء وأن يغيض الماء وأن يطلع القمر وأن تتبدى القمم وثلوجها ساعة الغروب ومغيب الشمس بما يشفى ظمأ نفوسنا المشوقة لهذا المنظر الساحر. لكن المطر ظل يهتن طول الليل الا قليلا. على انا استقبلنا يومئذ منظرا قل من مثله نظيره، ذلك منظر قوس قزح فى ساعة المغيب، فمن خلال الركام وجدت الشمس الهابطة فرجة تقدمنا منها مشعلا بالماء المتساقط مطرا فاذا قوس الشمس بألوانه السبعة ينتشر فى السماء يشطرها شطرين: مظلم ومضىء، مظلم ناحية الغرب القريبة من الشمس ومضىء ناحية الشرق البعيدة عنها. ولكم رأيت قوس قزح فى أرياف مصر وفى غابات أوربا. لكن أقواس قزح تتفاوت على ما يظهر فى جمالها تفاوت جمال منظر عن منظر وصورة عن صورة وامرأة عن امرأة. ولعلى لا أذكر أنى شهدت قوس السماء فى مثل بهر قوسها اذ شهدته من الجورنون سواء فى صفاء ألوانه أو جمال المنظر الذى كشف عنه. فلقد كان هذا القوس تظلمه وراءه الاجبال والغابات والثلوج بيد ماهرة أو كأنما رفع الستار عن مسرح يخاطبه الانسان بما لا يبدع الموردون الجمال فى الخلق أن تبدعه. وكلما ازدادت الشمس نحو المغيب انحدارا ازدادت ألوان القوس سطوعا وازداد ما وراءها ضياء. ولم يطلع أحد ممن كانوا معنا باعتكف فى صالة الطعام دون ترك طعامه والذهاب الى جانب النافذة يتفرس من خلالها هذا السحر الذى انبثق فى نفوسنا واندمجت فيه نفوسنا فما نطيق تركا أو للطعام عودة، وبين المأخوذين بهر هذه الساحة التى تجلى فيها جمال الخلق فى أبهى صورة شيخ جاوز السبعين طويل اللحية البيضاء ومن حوله ابنته وأحفاده وكلهم جميعا معجبون بالمنظر وهو من بينهم أشدهم اعجابا، وكأنه زهو فى سنه المتقدمة أقربهم الى سمو الفناء فى وحدة الوجود وأدناهم لهذه الوحدة وأكثرهم بها كلفا. وبقى هذا القوس الساحر يأخذ اليه النفوس حتى آن لبهجته ذات البهاء أن تتوارى وأن تترك عالمنا لليل يدلمه فى جوفه الاسود الداكن.

على أن قوس قزح جدد فى أنفسنا الامل أن تنقشع السحب وأن يطلع القمر وأن نخف الى المنظر الذى شد ما يشوقنا مرآه: منظر القمر يتوج هام الجبال وثلوجها. فلما تناولنا طعامنا خففنا الى ناحية باب الفندق لنأخذ طريقنا الى أعلى مكان من قمة الجورنون المطلة على سائر قمم الالب الرفيعة. لكنا ما كدنا نبلغه حتى ألفينا السماء عادت تهمى فيذهب هتانها بأملنا الذى كان تجدد. وفيما نحن واقفون أقبل صاحب الفندق يجرى بلله المطر فرأى ما نم عنه وجوهنا من شكاية: اذ ذاك هز كتفيه وضحك وقال: «وماذا تريدون؟ ان لنا لاربعة أسابيع جافة من كل مطر حتى يبس الزرع وجف الضرع وصرنا ننتظر مثل هذا اليوم بصبر ذاهب. ألستم ترون الى الارض كيف جدبت والى المرعى كيف جف والى الشجر كيف عراه الذبول؟ فاذا جادت السماء يومين أو ثلاثة أيام بمطرها المحسن عادت الى الارض بهجتها وأخذت من جديد زخرفها ولم يكن لانسان الا أن يزداد لذلك بهجة، ثم عادت المواشى ترعى ويدر ضرعها وتعطى من خيراتها، وعادت الخضر الينا بعد أن كدنا نكون منها فى يأس مقيم. وانكم لواجدون فى بهاء الصباح غدا مايعوضكم من هذه الليلة المطيرة».

وصدق الرجل. فكان الصباح سفور السماء وجميل الشمس، ورقيق الجو مما شجعنا بالتجول فى الغابات ما شئنا، حتى اذا تعقبنا الجهد جلسنا الى مقعد بين الاشجار الرفيعة تحجب شعاع الشمس وان هى أطلت المائلة بازرقة أمام النظر من الاشجار لنستطيع الاستمتاع بالسفوح المائلة الى برن وبنهر الآر وبسويسرا وبالجبال الشاهقة. لكن النهار ما كادت تجرى ساعاته والشمس ما كادت تنحدر الى الناحية الغربية لترسل حمرتها من طيبها الملائكى ما يصبغ السماء وردا ودماء حتى اذا السحب تراكمت من جديد وحتى نزل المطر فذهب أملنا فى رؤية القمم الشماء الجليلة بالثلوج تحت أشعة مغيب الغزالة ومطلع البدر. وظللنا كذلك ثلاثة أيام تباعا تجرى طوال النهار بصحو حتى اذا جاءت الساعة المرجوة — ساعة المغيب — التهمتها السحب والتهمها المطر الهاطل. وكاد يتولانا اليأس من الاستمتاع بهذا المنظر، حتى اذا كانت آخر ليالى مقامنا بالجورنون — وكانت ليلة تمام القمر بدرا — اذا كل أملنا يتحقق واذا نحن نشهد من أعلى قمة الجورنون عيدا من أبهى أعياد الطبيعة كان مقدمة لنشهد بعد يومين فى زوريخ عيد استقلال سويسرا ولنشهد بعد يوم ثالث عيدا عاليا طريفا فى شافوزن.

كانت الساعة السابعة من مساء هذا اليوم الاثنين من مقامنا بالجورنون حين عدنا من وسط الغابات صاعدين أعلى قمة الجورنون. لكن الشمس كانت عالية فى السماء ما تزال. فتناولنا العشاء على مقعد نطل منه على برن حتى تقرب ساعة المغيب. وقبيل الساعة الثامنة جاءت منا التفاتة نبهتنا الى أن الشمس بدأت تنحدر فوجب أن نذهب الى أعلى القمة. وذهبنا فألفينا عندها جمعا عظيما جاءوا كلهم لمثل ماجئنا اليه من استمتاع بعيد الطبيعة. واتجهت الانظار الى ناحية الالب الشماء وحدقت العيون بالثلوج الناصعة تحت ضياء الشمس لما يلهبه المغيب، وكنت لاتسمع الا همسا يتخلل الوقت بعد الوقت صمتا مطلقا. ومن بين هذا الجمع عجائز جئن يمتعن أنظارهن وأفئدتهن ونفوسهن بمتاع طالما شهدنه حين الصبا وهن اليوم له أشد شوقا. ومن بين هاتيك العجائز واحدة ماتكاد تمسك نفسها جالسة، فهى تعتمد الى كتف ممرضة تلازمها وجلست الى جانبها. والى جانب العجائز صبية وأطفال غير السيدات والرجال جاءوا جميعا يحققون بمجيئهم وحدة الحياة الانسانية ويحققون بفنائهم فى المنظر الذى ينظرونه وحدة الوجود.

وتدركت الشمس نحو الغرب واحمر نورها. انظر الآن الى قمم الثلج، يا لبهاء الجمال الباهر. ما أشد هذا العيد سحرا، استحال الثلج وردا، فالورد عسجدا، فالعسجد دما، فلكن الدم حتى أظلم. ويستحيل الثلج فى هذه الالوان مبتلا متمهلا والانظار اليه مشدودة حتى لا يفوتها منه منظر. والقمر يحبو من وراء الثلوج متوردا ليستحيل هو الآخر رويدا رويدا الى لون الذهب. والسماء من وراء ذلك تضرب فيها أشعة الشمس وتطوق ما بها من سحب بمثل ما اصطبغ به الثلج من ألوان. وأنت بين هذه المناظر كلها تائه اللب مشرد النفس مسحور تتردد بين الخوف أن ينتهى العيد وبين الرجاء أن ترى استحالات أخرى فى لون الثلج وفى ضياء القمر. وتضىء أنوار الكهرباء فى برن فلا تطلع اليها عين وكانت ترى لها فى الليالى السابقة، وهى سترى لها بعد، صويحبات روعة وجمالا. ثم أظلم الثلج كله وبدأ بعض الحاضرين يتحركون، وقامت هذه العجوز المتهدمة تتداعى فتكاد الممرضة الشابة تمسك أعضاءها أضلعه. لكن هذا القمر فى الثلج لم تمض عليه فترة حتى اذا به تعكس لون السماء الذى استحال كله ظلما ودما. أنار الآذان من جديد واستمع الى آهات الاعجاب تصدرها الصدور وتنفثها القلوب. لكن واأسفا. لقد كانت هذه الفتنة فى السماء نحو الاحتضار. فما هى الا دقائق حتى اذا كل شىء اختفى فلم يبق لشعاع الشمس أثر، واذا أضاءت السماء جميعا بنور القمر. ولم يكن شعاعه لينعكس على الثلوج وراءه فلم تكن لترى منها غير التعبير أو ليلة القدر فشهدنا الطبيعة على ان لم تضاعف عيدها بسحر جديد حتى لا تمسكنا طيلة الليل الى جانب منظر ما أحسبك انه كان ينسينا طعام العشاء ونوم الليل، وعدنا ادراجنا الى الفندق ملأ أفئدتنا البر وقلوبنا السحر وتلهج ألسنتنا بالحديث عن متاع بالجمال قل ان يكون مثله متاع.

* * *

وغادرنا الجورنون ضحى اليوم التالى الى برن وغادرناها بعد الظهر الى زوريخ أمضينا بها ليلتنا ثم قمنا أول يوم من اغسطس نبغى ان نرى ما فيها. لكنا ما لبثنا ان غادرنا الفندق حتى سارت أقدامنا الى البحيرة وسألنا عن موعد قيام الباخرة التى تطوف أنحاءها. وعلمنا ان الباخرة التى تقوم صباحا قد أقلعت من ربع ساعة وان الاخرى تقوم فى الساعة الثانية بعد الظهر. فاتجهنا شاطىء البحيرة لحظة وركبنا الترام نبتغى قاصى المدينة ودلتنا أعلام الطريق على ان مصاعد الجبل على مقربة منا وانه يرتفع بنا الى غاباته وولدر. وفيما نحن فى طريقنا الى محطة المصاعد تابعتنا فتيات تبيع شارات لم نعرف ما هى ولذلك لم نشترها. وصعدنا الى ولدر وقضينا بين الغابات البديعة الى ساعة الظهر ثم عدنا فتناولنا طعام الغداء فى الفندق. ما ذا ترى تكون هذه الشارات التى أرادت الفتيات بيعها لنا؟ ان كثيرين من النازلين فى الفندق كانوا رجالا جميعا يحملونها. لعلها شارة جمعية من الجمعيات الخيرية. ولعل لها أمرا لابد ان نقف بعد عليه. لكن الوقت الباقى على موعد قيام الباخرة قليل. لذلك أسرعنا فى تناول الطعام وقمنا الى الباخرة التى دارت بنا فى انحاء البحيرة جميعا. ولبحيرة زوريخ ما لسائر بحيرات سويسرا من روعة وسحر. وللتشكل مياهها على ألوان السماء تارة وخضرة الشجر أخرى ما يأخذ بالنظر ويسحر اللب. وكنا بهذا الجمال فى سحر أى سحر. لكن الناس على ظهر الباخرة كثيرون جدا حتى لتستوقف كثرتهم النظر. ومنهم كثيرون يحملون هذه الشارة التى أرادت الفتيات بيعها لنا. فماذا ترى عساها تكون؟ وأى داع دعا هؤلاء الكثيرين، رجالا ونساء، لترك أعمالهم؟ وكنا على وشك التساؤل عن هذا وعن غيره من مثله لولا أن عاد فأنسانا إياه جمال البحيرة وجمال شواطئها فلم يبق فى أذهاننا موضع للالتفات الى غير هذا الجمال وتلك الفتنة صورت خضرة وماء وسماء. فلما أتمت الباخرة سياحتها وعادت فى الساعة السابعة مساء الى زوريخ وعدنا الى الفندق رأينا عددا من هذه الشارات عند بواب الفندق فسارعت اليه وسألته عنها. فاذا بهذا اليوم عيد حرية سويسرا، واذا هذه الشارات شارات عيد الحرية، طبعت لذكراه فى يوم أول اغسطس سنة ١٩٢٨

عيد الحرية فى سويسرا، بلاد الحرية والمثل الاعلى فيها! أليس هذا جميلا؟ أليس جميلا أن يذكر الغنى المفرط الغنى يوم غناه والرجل العظيم أول أيام عظمته؟ أو ليس أجمل

من هذا أن تذكر الاجيال التى تستمتع بالحرية من يوم مولدها تضحيات الاسلاف الذين أراقوا دماءهم وأهدروا منافعهم فى سبيل حرية غيرهم من غير أن تكون لهم ثم مطامع خاصة وغايات عاجلة ؟ وإذ يذكر الناس ما فعل أسلافهم لهم إذ يرون بهذا الدين الكبير عليهم يجب أن يؤدوا مثله لأخلافهم كما يطالب الانسان بأداء دين حياته لابنه لا لابيه .

وشاركنا السويسريين فى عيدهم فوضعنا على صدرى شارة من شارات عيدهم ونزلنا نطوف فى المدينة علنا نجد فيها ما يدلنا على ميول أهلها . لكن الحوانيت مقفلة جميعا والطرقات خالية أو تكاد والناس فى مرحهم بعيدهم قد خرجوا الى ظاهر المدينة نهارهم كما خرجنا نحن الآخرين ، ومنهم من آب ومنهم من لا يزال فى مرحه ، والذين آبوا ينتظرون فى منازلهم الساعة العاشرة من المساء — ساعة العيد الكبرى .

وعدنا الى الفندق ولبسنا كما لبس القوم ملابس العيد وشاركناهم فى الاحتفال به ، وكيف لا نشاركهم والفندق الذى نقيم به يكاد يكون مستقر العيد . فلقد ازدانت حدائقه بالكهرباء تخالت أشجارها جميعا وازدانت حشائش الحدائق بالشموع صفت على حوافها بعد أن وضعت فى أكواب ملونة تحمى ضوءها من عبث النسيم ، وازدانت البحيرة أمامه بأبدع الزينة اذ اتشحت بواخرها جميعا بالانوار المختلفة الالوان ورسمت فى مقدمتها بالانوار كذلك راية سويسرا يتوسط فيها الصليب الابيض رمز السلام رقعة حمراء هى الدماء التى ما تفتأ الامم تريقها آنا بعد آن باسم حرية الشعوب تارة وباسم سلامها طورا .

وكانت الساعة العاشرة حين بدأت الالعاب النارية تقذفها مياه البحيرة فتعلو وتعلو ثم تنفجر فى جوف السماء وفى لجة ضوء القمر وتهبط بعد ذلك شهبا ساطعة الى الماء من جديد . وما كاد الناس يسمعون فرقعة الالعاب حتى خفوا الى ناحيتها . يالعظمة عيد الحرية ويا جلاله ! أنظر الى هذا الشعب السويسرى من أهل زوريخ اجتمع كله فى بقعة ضيقة فوق جسر البحيرة حتى ليخاف الانسان على الجسر أن يميد به . اجتمع فى هذه البقعة ليحيي الحرية فى يوم عيدها وليشهد كل واحد صاحبه على أنه وصحته وماله وحياته فداء هذه الحرية . ثم ليبتهج حتى يبلغ ابتهاجه حد اللهو أن بقيت هذه الحرية مصونة لا يفكر أحد فى الاعتداء عليها ، وأن بقى الشعب السويسرى اليوم كما كان من قبل مضرب المثل فى الحرية الكاملة والديمقراطية الصحيحة .

وكانت الالعاب النارية مدى الساعة التى استمر اطلاقها فيها من أماكن مختلفة فى البحيرة جميلة حقا . فلما أطلق آخرهم من سهامها فارتسم العلم السويسرى خلاله بدأ القوم ينصرفون عائدين لاستكمال لهوهم بعيدهم أو للاستجمام فى منازلهم استعدادا لعمل الصباح . وأقلعت باخرة بأنوارها ذاهبة من زوريخ الى البلاد الواقعة على جانب البحيرة والتى جاء أهلها يشاركون أهل عاصمة المديرية فى العيد الاكبر وبدأت الانوار كلها تخبو رويدا رويدا والليل يستعيد حكمه . ثم كانت الهجعة انتظارا ليوم آخر .

* * *

وأصبحنا نلوذ فى شوارع زوريخ ونرى فيها النظام الجذاب الذى برع أهالى سويسرا فيه تمهيدا لبلادهم ليجتذبوا السائحين اليها ، [illegible]

حوانيتها جميلة فى طريقة عرض بضائعها جميلة فى كل ما يلتفت اليه النظر من صور الجمال مما يستطيع الانسان توفيره للانسان . وغادرنا المدينة بعد الظهر قاصدين شافوزن لنرى مساقط الرين ثم لنتخلى الغابة السوداء ولنصل الى مايلس فنركب الرين منها الى كولونيا كى نرى معرض الصحافة فيها وكى نحضر مؤتمرها .

ولست أتحدث الآن عن مساقط الرين وروعة جمالها فلهذا الحديث موضع من بعد . ولست أتحدث عن شافوزن فهى قرية أو تكاد وانما أتحدث عن عيد محلى ظريف فى شافوزن ساقته المصادفة لنشهده فى الليلة الوحيدة التى أقناها بها كما ساقت لنا المصادفة عيد الجمهورية فى زوريخ وعيد الطبيعة فى الجورنون وكما ساقت لنا قبل ذلك عيد الليلة الاخيرة من ليالى سفرنا على البحر قبيل ارساء الباخرة بنا فى جنوا .

فلشافوزن كما لكل كورة سويسرية موسيقاها : وقد طلبت الجالية السويسرية فى باريس الى بلدية شافوزن أن ترسل لها موسيقاها كى تحيي بها عيد الحرية السويسرية فى قلب العاصمة الفرنسية . وأجابت بلدية شافوزن الطلب مغتبطة مبتهجة . وأحيت الموسيقى العيد فدعاها عمدة باريس ودعتها بلدية العاصمة الكبرى . ثم آن لها ان تعود الى شافوزن وكان ذلك حين وجودنا بها ووقوفنا على مقربة من محطة سكة الحديد فيها . وكما اجتمع أهل زوريخ فى الليلة السابقة على جسر البحيرة يحيون عيدهم اجتمع أهل شافوزن فى مجاورات المحطة يستقبلون موسيقاهم ويحيونها بالاعلام والازاهير . فلما أقبل القطار اهتزت الاعلام فى المحطة فقابلتها اعلام الموسيقى تهتز فى وسط القطار ثم صدحت الموسيقى بنشيد اهتزت له الافئدة والقلوب . ما أجمل الشعور القومى العام صادرا من أعماق النفوس تحركه عاطفة بريئة من كل غاية منزهة الا من حب الوطن : واصطف الناس فى الطريق وأفسحوا لرجال موسيقى بلدتهم ممرا يسيرون فيه . ونزل هؤلاء الموسيقيون الى الطريق ثم صدحوا فحركوا القلوب والاشجان من جديد ، وانفرط عقد القوم حين توارت الموسيقى عن أنظارهم فى ظلمة الليل وذهب كل الى ناحية .

ولم ندر نحن كيف انقضى برهة من الزمن حتى دلنا رب الفندق على (الكونسرت) تصدح فيه الموسيقى ، فلما استقر بنا المقام فيه وطابت لسماع موسيقاه نفوسنا اذا ضجة كبيرة تعلو خلاله واذا رجال موسيقى البلدية يتخللونه وعلى وجوههم البشر بعد أوبتهم من أم العواصم واذا الناس من أهل شافوزن يصافحون أولئك القادمين ويقبلونهم واذا أحدهم يميل على مائدة اصطفت الى جانبها بعض الفتيات فيقبل احداهن ويجلس الى جانبها واذا مرح عام يسود المكان ويطغى على صوت موسيقاه وعلى أحاديث المتحدثين على مسرحه واذا هذه الضجة تستمر حتى قيامنا الى فندقنا نأوى اليه .

وفى الصباح الباكر أخذنا القطار الذاهب الى كولونيا أملا ان يقطع الغابة السوداء ونحاذى الرين . لكنا فضلنا ان نغادره عند مايلس لنقيم بها يومين ثم لنذهب منها الى كولونيا على الرين نرى بدائع ضفافه . وكم سعدنا بهذا التدبير وابتهجنا بما أتاح لنا أثناء مقامنا بمايلس ان نذهب الى فرنكفورت وان نرى بيت الشاعر الفيلسوف الالمانى العظيم جيتى

محمد حسين هيكل

من عهد الطفولة

الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

الوقت بعد الفجر بقليل ، والغرفة صغيرة فى جملة ما فيها سرير عليه طفلان شقيقان أكبرهما قلق لا يؤاتيه النوم لانه مشغول بالتفكير فى حيلة تنجيه من الذهاب الى المدرسة ، وقد خطرت له عدة أمراض سمع بها ولكنه خشى أن يدعى واحدا منها لئلا يفتضح جهله باعراضها ، وأخيرا تذكر أن فى فمه سنا متقلقلة أو «عائمة» وقرر انها تؤلمه وشرع يرفع صوته بالتوجع وكان أخوه يغط فى نومه غير مكترث لما يكربه من هموم المدرسة والاحتيال على الفرار منها .

ابراهيم — اه ! ساموت . اه !

احمد — شخير منتظم

ابراهيم — احمد ! احمد ! ألا تسمع ؟ اه ! سأموت .

احمد — يبدو من اصراره على النوم والشخير كأن من رأيه وجوب تأجيل الوفاة الى الصباح أو الى أى وقت اخر يكون أنسب من هذا

ابراهيم — يدنى فمه من أذن احمد ويصب فيها صيحات الالم أو الغيظ من ثقل نومه وبلادة احساسه وبطء استجابته ، ويستعين على ايقاظه وتنبيهه الى ما أشفى عليه من خطر الموت ، بقبضة يده يدفعها فى ذراعه وبطنه وبرجله يركله بها وهو يناديه

أخى ! أدركنى سأموت ! اه ! اه !

وأخيرا ينتفض احمد وهو مذعور ويعتمد على ذراعه ويقبل على أخيه يسأله عما به

ابراهيم — سأموت بلاشك . اه ! ..

احمد — متثائبا — تموت ؟ وكيف هذا ؟ لماذا ؟

ابراهيم — واضعا كفه على فمه — اه ! لا أستطيع حتى الكلام : أدركنى ! اه !

احمد — يثب عن السرير الى الارض — سأنادى أمى

ابراهيم — لا لا ! لاداعى لهذا ! دعنى أموت وحدى ! اه !

احمد — يخرج

وبعد قليل تدخل أمهما وهى تلهث وترتمى على السرير وتجلس ابنها من فرعه الى قدمه وتقعده أمامها وتنحى يده عن فمه وتسأله عن شكواه فيحس ابراهيم أن كل ما به هو الخجل والاشفاق من الفضيحة ويتمتم أن سنه تؤلمه فتمسها أمه باصبعها وتحسها موشكة على السقوط فتنظر اليه وقد خالجها الشك فى الامر وتقول

« ولكن هذه السن لا يمكن أن تؤلمك ! »

فيضطرب ابراهيم ويقول « لقد كنت أخاف أن تقع فى حلقى وانا نائم فأبلعها ! »

فتومئ اليه أمه باصبعها متندرة وتبتسم أنها ستجئ بخيط تشد السن به فيتوسل اليها الا تفعل ويقول : « لا لا ! انها لا تؤلمنى الان ، وستؤلمنى اذا شددتها »

وتنطلق بثوبها وتؤكد لها انه سيذهب الى المدرسة . فيمضى الى السرير الذى كانت تبغى الاهتداء اليه وتقول له :

« أكل هذا حتى لا تذهب الى المدرسة ! يالك من ... »

* * *

[illegible]

سترة سوداء طويلة وبقية بيضاء مثنية فعنقه ابدا ممدود ووجهه [illegible] عينا أو شمالا الا اذا دار جسمه [illegible] الغرفتين للسيدة الناظرة تستقبل [illegible] وآباء التلاميذ ، والاخرى تؤدى [illegible] شتى فهى فصل يجلس فيه الصبيان [illegible] والبنات فى ناحية أخرى ، ثم انها [illegible] للمدرسين ، وملعب للتلاميذ [illegible]

ويدخل ابراهيم متأخرا [illegible] « الافندى » اليه وينزل به العقاب الذى يعرفه : يخلع له طربوشه و[illegible] رأسه بخيزرانة قصيرة ، ثم يأمره أن [illegible] البنات اشعارا له بانحطاط مقامه عنده [illegible] ابراهيم الى صف يكون فيه مكانه [illegible] وذراعاه على الدرج وعيناه الى « لوح الاردواز » والصبيان يتغامزون ويضحكون [illegible] والافندى يعظهم ان يكونوا مثله [illegible] وعزوفا عن التحصيل ويصور لهم [illegible] المظلم الذى يتوقعه له ، والبنات [illegible] ويتوثبن ، وهو منصرف عن ذلك كله لا يعنيه منه شىء . ثم يستأنف الافندى [illegible] فيخرج ابراهيم من أحد جيوبه مبراة [illegible] بها حافة « الدرج » ثم يبرى قلم الاردواز ثم يطويها ويردها الى جيبه ويخرج [illegible] « البلى » ويشرع فى عده ، فتهمس [illegible] جارته :

« أكل هذا لك ؟ »

— نعم —

— بكم اشتريته ؟

— لم اشتره ولكن كسبته ، كان [illegible] بيتان والباقى كله ربح .

— أعطنى منه

— كلا

فتغضب وتدير وجهها عنه ، [illegible] بالة الا كتراث ، ويعيد « البلى » الى [illegible] ويخرج « سن ريشة » ويحشرها بين [illegible] وغطائه ويحرك الطرف البارز منها [illegible] أصواتا مسموعة تلفت المعلم فيكف [illegible] السكون ثم يأمن جانب « الافندى » [illegible] « فولا سودانيا » ويضع منه أمام [illegible] فتنحيه عنها ، فيعيده اليها فترده [illegible] فتجرفه عن ظهر الدرج بكفها وتلقاه [illegible] وتنظر اليه مسرورة ، وتقضى لحظة فى [illegible] القول خائفة ، ثم تمد يده فيخرج [illegible] بخيط ويضعها على الدرج ويتركها [illegible] بعدئذ جذبها اليه ، وتلتفت الجارة [illegible] الانحلة دون الخيط فتفزع وتصرخ [illegible] كل من فى الفصل ويجيء « الافندى » فيمسك الاذن ابراهيم ويرفعه من المقعد [illegible] به ويوسعه ضربا الى المفروخة ثم يجلسه [illegible] ووجهه الى الحائط .

* * *

بعد انصراف التلاميذ من هذه المدرسة [illegible] يتغافل ابراهيم زملاءه ويلحق بجارته [illegible] لها « خذى البلى كله » فتفرح [illegible] أن يجد دمن هذه الثروة [illegible] [illegible]

السياسة الخارجية مصورة

كيف ينظر السير اوستن تشمبرلن الى العالم
« عن نيوليدر الانجليزية »

القتل السياسى
الدراما التى لاتنتهى فى المكسيك
« عن دى تلجراف الهولندية »

نزعة جديدة فى المانيا
الجمهورية الالمانية تحيي مذكرة مستر كيلوج لمنع الحرب
« عن دى تلجراف الهولندية »

وقد تعباوا تعبيئا عرقا ويتحادثان وبينهما ذخائره وهى مبراة ، وحلقة مفاتيح ليس لها سلسلة ، وقفل بغير مفتاح ، وكرة صغيرة ، ولعبة من الصفيح تضغطها باصبعك فتطقطق ويسميها الاطفال « فرقلوز » وخيوط بيضاء وسوداء ، وصور شتى فى حجم طوابع البريد تضعها على الورق وتحكها باصبعك ، فلا تنتقل الصورة ، وحق صغير فيه مسحوق يعرف باسم « بودرة العفريت » وقطع من الخشب غير منجورة وطباشير ونصف قلم اردواز — فما كبرت [illegible] هذه الثروة واشتهت أن يكون لها [illegible] فنزل لها عما رغبت فيه منها ولكنه [illegible] أن يعطيها « بودرة العفريت » وأسر اليها انه يدخرها ليلاعب بها جلد أخيه انتقاما منه على ابلاغه أمه انه — ابرهيم — هو المسئول عن اختفاء السكر كلما امتلأت به العلبة .

* * *

وتكررت هذه الروحات واتصلت القلبان [illegible] فيراك وحسدها أقرانها فى المدرسة [illegible] فكان ابرهيم فى عراك مستمر مع [illegible] التلاميذ من أجلها ، وما اكثر ماكان يعود الى [illegible] بانف دام أو صدغ وارم ، وفى عصر [illegible] بعد أن اضناهما اللعب ، صعدا الى سطح [illegible] فسألها ابرهيم :

— ألم تتزوجى قط ؟؟

— كلا ! لماذا أتزوج ؟؟

— كل الناس يتزوجون .

— صحيح ؟ وكيف يكون ذلك ؟؟

— الا تعرفين كيف ؟؟

— لا . لانى لم أتزوج من قبل . هل تزوجت أنت ؟؟

— لم . . لا

— أتكذب على ؟؟

ونهضت ومضت الى السور واستندت اليه بكتفيها وجعلت تعبث باصابعها [illegible] فتبعها فوقف الى جانبها هاشا ثم [illegible] مكانه وقال لها « لماذا تغضبين ؟ أتزوج غيرك . فماذا تريدين اكثر من ذلك ؟»

فلم تعبأ بهوده ومواثيقه فمز عليه ذلك وهم بالانصراف . ولكنه لم يكد يبلغ باب السلم حتى نادته فوقفت غير انه لم يدر اليها وجهه فاقتربت منه وقالت « خذ لعبك »

فقال « لا أريدها »

فقالت « وانا أيضا لا أريدها فلماذا تتركها مادمت لا ... »

— ولكنى قلت لك انى لم أتزوجها

فأقبلت عليه ووضعت يدها على كتفه وقالت « قل لى كيف يتزوج الناس فانى أريد أن أعرفه »

— المسألة بسيطة . انت تتزوجينى وانا أتزوجك

— أهذا كل شىء ؟

— نعم .

— وهل نحن الان زوجان ؟؟

— نعم .

— ولا تتزوج غيرى ؟

كلا . وأنت لا تتزوجين غيرى ؟

— ابدا ، ابدا

واشتبكت أيديهما ومضيا يطفران ويتوثبان ويدبان بأرجلهما . وانهما لكذلك اذ صاحت بهما أم البنت :

ماهذا ؟ أجننتما ؟ انزلا من هنا . فجمدا فى مكانهما ، وبردت حرارتهما ثم انسلا كاللصين

* * *

ومضى ابراهيم الى أمه وجعل يمسح لها شعرها ويلاطفها ويقبلها فادركت ان له مأربا واستدرجته فقال :

« ألست أحب نجية ؟ »

فضحكت وقالت :

« ومن قال لك ان عليك ان تحبها ؟ »

« ولكنك زوجتنى منها ؟ »

« أو تريد غيرها »

« نعم .. »

« نجيبة »

« آه ! »

ولم تزد على ذلك .

وبعد أيام أخرج ابرهيم من المدرسة والحق باخرى ليس فيها بنات وحرم عليه اللعب مع غير الصبيان من أنداده فضاقت الدنيا فى وجهه واسودت فى عينه أياما وكان مظهر ذلك ضرب أخيه وخطف لعبه الخ غير أن مشاغله الجديدة ما عتمت ان استغرقت نفسه فلم يعد يخطر لها ذكر فى فؤاده .

ابراهيم عبد القادر المازنى

صلاة الاستسقاء فى ايطاليا

من انباء ايطاليا ان الشرق المستمر فى وديان الترينتنو قد راع الفلاحين وخشوا على زرعهم من الهلاك وقامت المواكب القديمة فى كل ناحية تستمد الامطار بالدعاء والتضرع . ونظم سكان بليجو بالاخص موكبا غريبا يذكرنا بالعصور الوسطى . ففى المساء عكف الناس جميعا على الصلاة والابتهال ، ثم قرعت نواقيس الكنائس فى جميع انحاء المقاطعة ايذانا ببدء المواكب الدينية . وفى جوف الليل سارت هذه المواكب على نور المشاعل فى الوديان المختلفة لتجتمع فى مكان معين . فلما وصلت اليه اقيم القداس ، وعادت الجحافل الى الصلاة فى الفجر . ثم بدأ المصلون يصعدون افواجا الى جبل جارديا ، وكان المنظر غريبا يضم اخلاطا ازدان من رؤساء الكنائس باعلامهم ، والكهنة ، والفلاحين رجالا ونساء ، وهم يشقون بحماطرهم بين الصخور الوعرة على نحو ما كان يفعله الاسلاف فى القرن الثالث عشر ، وقد بلغ الصاعدون فى الصعود زهاء الاربع ساعات ، وهنالك تقام مذبح عند فرق الاكمة فصلى فيها السكان ، واحتشد فيها الكهنة وصلوا صلوات خاشعين . ومن الغريب ان الامطار تساقطت فى نفس الليلة [illegible]

خطاب رئيس الوزراء

فى وفد اصوان

أشكركم يا أعيان اصوان شكرا يكافىء فى قوته واخلاصه ما احتملتم من عظيم المشاق لحضوركم من اصوان الى الاسكندرية اقرلوا فى تقتكم الكريمة ولتشهدوا أزرى بجميل اخلاصكم .

ثقوا أننا أخذنا على عاتقنا خدمة بلادنا أصدق الخدمة بكل ما يسمح به جهدنا . أخذنا ذلك على عاتقنا ونحن مصممون كل التصميم على أن نزيل كل مايعترض هذا الغرض كائنا ما كان حتى تدرك مصر ما تطمح اليه من حياة العظمة والثروة والمجد تنعم بها فى ظلال استقلالها التام .

أخذنا على عاتقنا خدمة بلادنا كلها خدمة تتناول جميع مصالحها ومرافقها وسيكون لمديريتكم اصوان من هذا الاصلاح وتوفير أسباب الرفاهية حظ ان شاء الله عظيم .

اننا ندرس الآن مسألة تعلية خزان اصوان فان اجتمع الرأى عليها شرعنا فى العمل وقد يلحق بعض الاهلين بمديريتكم ضرر من هذه التعلية ولكننا سنعوضهم مما يلحقهم تعويضا عادلا كريما وبذلك نتحقق المصلحة العامة دون أن تتأثر المصالح الخاصة .

ان أهل اسوان الشرفاء جديرون من الحكومة بكل عناية سواء من جهة نشر التعليم ورفع مستواه أو من جهة تيسير الحياة المادية لاهل هذه البلاد وهذا كله تضعه الحكومة نصب عينيها من الآن .

ان المستقبل الباهر ينتظر بلادكم أيها السادة حينما يتم مشروع توليد الكهرباء من مساقط مياه الخزان وهو المشروع الذى يعد بلادكم لتكون من أقوى البلاد الصناعية فى الشرق فضلا عما عدا سواه من بلاد الصعيد الاعلى بالحركة والنور .

وانى لارجوكم أن تبلغوا هذه التحيات لجميع من أوفدوكم ولكل اهل [illegible] أهل البلاد [illegible]

ابحاث اللجنة الوزارية

الخاصة بالابحاث الصحية

يعلم القراء أن الحكومة قررت منذ أسبوعين تأليف لجنة وزارية مؤلفة من أصحاب المعالى عبد الحميد سليمان باشا وعلى ماهر باشا والدكتور حافظ عفيفى بك وسعادة محمد شاهين باشا وأصحاب العزة محمود بك فهمى ومحمد بك رياض وعبد الفتاح بك عيد، لدراسة الشؤون الخاصة (١) بتوزيع مياه صالحة للشرب فى القرى (٢) انشاء منازل صحية للعمال فى المدن (٣) ردم البرك والمستنقعات. ونظرا لاهمية الابحاث التى تقوم بها هذه اللجنة لارتباطها بالمسائل الصحية العامة رأينا أن ننشر هنا مذكرة قيمة عن تعميم المياه الصالحة للشرب بالمدن والقرى بقلم الاستاذ عبد الفتاح بك عيد وكيل قسم البلديات:

١ — ان البحث الذى حصل فى هذا المشروع كان بحثا شفويا ولم تدون عنه مذكرات من قبل لا رسمية ولا غير رسمية، ولذلك يرى قسم البلديات ان يرفع هذه المذكرة للجنة بآرائه فى هذا الموضوع:

٢ — تنقسم موارد المياه الصالحة للشرب فى القطر المصرى، باعتبار ادارتها وملكيتها، الى قسمين: قسم تابع لشركات خصوصية منحت امتيازات من الحكومة، وقسم تابع للمجالس البلدية والمحلية.

فالقسم الاول يشتمل على مدن القاهرة والاسكندرية وبورسعيد والاسماعيلية والسويس وأسيوط. ومجموع عدد السكان الذين ينتفعون من هذه العمليات هو ١٥٤٤٧٩٦ نفس. (يراجع ملحق نمرة ١)

والقسم الثانى وهو التابع للبلديات يشتمل على دمنهور ودمياط ودسوق ومنيا القمح والزقازيق وفاقوس والمنصورة والمطرية والمنزلة وميت غمر وزفتى والمحلة الكبرى ومنوف وكفر الزيات وطنطا وشبين الكوم وبنها والفيوم وبنى سويف وببا والمنيا وبنى مزار وملوى ومنفلوط وأسوان والفكرية وسنورس وقليوب وأشمون. ويبلغ مجموع عدد السكان الذين ينتفعون من هذه العمليات ٨٢٧٧٠٣ نفس. (يراجع ملحق نمرة ١)

هذا بخلاف العمليات الجارى بها العمل فى الوقت الحاضر وهى قنا والاقصر وسوهاج والفشن ومغاغة والسنبلاوين وأبو قير وسمنود والبدرشين ومنشاة صبرى وفرشوط وطره وطلخا وبلقاس. ويبلغ عدد السكان الذين ينتفعون من هذه العمليات ٢٠٧٥٠٢ نفس. (يراجع ملحق نمرة ١)

وعلى ذلك يكون مجموع عدد السكان الذين ينتفعون بالمياه الصالحة للشرب بالقطر المصرى كالآتى:

١٫٥٤٤٫٧٩٦ نفسا ينتفعون من مشاريع الشركات

٨٢٧٫٧٠٣ نفس ينتفعون من مشاريع البلديات الآن

٢٠٧٫٥٠٢ نفس ينتفعون من مشاريع البلديات تحت التنفيذ.

فيكون المجموع ٢٫٥٨٠٫٠٠١ نفس

٣ — لقد دلت التجارب التى قام بها قسم البلديات على أن المياه الارتوازية يتغير طعمها بعد استعمال آبارها لسنين كما أن الاهالى تمتنع من استعمالها فيتركون المياه الارتوازية التى تعتبر من الوجهة الصحية صالحة للشرب بصرف النظر عما يطرأ عليها من تغيير فى الطعم ويستعملون المياه المعكرة ... الارتوازية للتلوث امر كثير الاحتمال ولذلك يرى قسم البلديات ان يكون مورد المياه الاساسى هو مياه النيل بعد ترشيحها.

٤ — يستعمل قسم البلديات فى الوقت الحاضر اربعة انواع من المرشحات، وهى: مرشح جويل ومرشح باماج ومرشح باترسون ومرشح رايزت.

ولقد كان الاستعمال مقصورا على مرشح جويل فقط، وذلك لان مصلحة الصحة قامت بعمل جملة تجارب على المرشح المذكور بواسطة الدكتور بتر وكانت هذه التجارب تفصيلية ودقيقة وكان من نتيجتها اعتماد المرشح المذكور وحده للاستعمال فى القطر المصرى. الا ان قسم البلديات رأى ان ثمن المرشح المذكور مرتفع جدا وانه بعد انتهاء مدة الاحتكار صنعت شركات اخرى مرشحات على نظام مرشح جويل تماما بل وادخلت عليه تحسينات اخرى. فبالاتفاق مع مصلحة الصحة رأى قسم البلديات ان يقبل اى مرشح مستوف للاشتراطات التى طلبتها مصلحة الصحة. وكان من نتيجة ذلك هبوط اسعار المرشحات بما فيها مرشح جويل هبوطا محسوسا. ولقد تقدم لقسم البلديات مرشحات من طراز آخر غير طراز جويل وهى المرشحات التى يغسل رملها بواسطة الهواء المضغوط وهى مرشحات رايزت وباترسون. الآن قسم البلديات يفضل استعمال المرشحات التى يغسل رملها بطريقة ميكانيكية (طريقة جويل وباماج وغيرها) لان تشغيل المرشحات التى من الطراز المذكور سهل جدا فلا يحتاج الى عمال على درجة عظيمة من الوجهة الفنية بل يكتفى بتشغيلها بواسطة عمال عاديين. ويرى قسم البلديات ان هذا المبدأ يبرره ما هو منتظر من كثرة اقامة المرشحات التى سيتطلبها مشروع تعميم المياه المرشحة بالقطر المصرى خصوصا متى لوحظ ان التكاليف واحدة فى الحالتين ان لم تكن تكاليف مرشحات باترسون ورايزت اكثر من تكاليف مرشحات جويل وباماج.

٥ — تبلغ تكاليف ترشيح المتر المكعب من المياه من ٨ الى ١٧ مليما المتر المكعب الواحد وذلك بحسب حجم المحطة وكثرة الاستهلاك ومرور جملة سنين على انشائها.

٦ — مرفق مع هذه المذكرة ثلاثة نماذج احدها عن عملية مياه مرشحة كبيرة (عملية المنيا وبلغت تكاليفها ٥٠٠٠٠ جنيه) والثانية عن عملية مياه ارتوازية كبيرة (عملية ميت غمر وبلغت تكاليفها ٢٥٨٧٧ جنيه) والثالثة عن عملية ارتوازية صغيرة (عملية البدرشين وبلغت تكاليفها ٢٤٤٧ جنيه). (ملحق نمرة ٢ و ٣ و ٤)

٧ — ... [illegible]

قرى فاقامة مشاريع صغيرة لكل قرية امر غير مرغوب فيه من الوجهة العملية لانه يحتاج الى كثير من العمال الفنيين للادارة وحفظه وصيانته كذلك فان ادارة مثل هذه العمليات الصغيرة تسبب مصاريف طائلة. وعند حصول وباء تكون المراقبة على درجة عظيمة من الصعوبة ان لم تكن مستحيلة، ولذلك فيجب أن يقلل بقدر الامكان من المحطات الصغيرة.

٨ — فتعميم المياه الصالحة للشرب بالقطر المصرى تنحصر فى الحالات الآتية:

أولا — القرى التى يمكن تغذيتها من مشروع رئيسى واحد يمكن بواسطته تغذية أكبر عدد ممكن يتفق مع القواعد الاقتصادية. ويمكن أن يطلق على مثل هذا المشروع المحطة المركزية. واختيار موقع المحطة المركزية يرتبط بجملة عوامل أهمها:

ا — قرب مأخذ المياه من النيل أو احدى الترع الرئيسية.

ب — فى حالة ما يكون المأخذ على ترعة يجب أن يعمل ترتيب لكى لا تنقطع المياه مدة الجفاف ان أمكن. وعند الضرورة القصوى يعمل بئر ارتوازى لتغذية المحطة مدة الجفاف وهى أربعون يوما.

ج — مركز المحطة بالنسبة لاكثر البلاد عددا فى السكان حتى تكون نفقات خطوط المواسير أقل ما يمكن.

د — مركز المحطة بالنسبة لطرق المواصلات اذ أنه قد يتعذر فى الوقت الحاضر وضع المواسير داخل الاملاك الخصوصية، وهذه نقطة من الاهمية بمكان لكى تكون النفقات أقل ما يمكن.

هـ — قرب المحطة من مسقط مياه فى احد الرياحات يمكن أن يمد المحطة بالتيار الكهربائى اللازم لادارة محركاتها بنفقات قليلة.

ثانيا — القرى التى يظهر من فحص حالاتها أن اشتراكها مع بعضها لا تبرره الاعتبارات الاقتصادية والفنية. وفى هذه الحالة يتحتم عمل عملية صغيرة للمياه المرشحة ففى مثل هذه الحالة يمكن اقامة مثل هذه العمليات بمقتضى النموذج المرفق بهذه المذكرة (يراجع الملحق نمرة ٥) وهذا المشروع وضع لكى يغذى قرية يبلغ تعدادها حوالى ٥٠٠٠ نفس مع فرض أن استهلاك الفرد الواحد ٣٠ لترا مدة ٢٤ ساعة وهو المتوسط الذى يراه قسم البلديات مناسبا، وتتكون العملية المذكورة من مرشحين يصرف كل واحد منها خمس لترات فى الثانية وفرض انها تشتغل عشر ساعات يوميا، ويمكن زيادة عدد ساعات الشغل وبذلك يمكن الحصول على مياه مرشحة أكثر من المقدر، ولذا فان المشروع يمكن أن يفى باحتياجات ما يزيد فى عدد السكان لمدة عشرين سنة.

وتكاليف هذا المشروع تبلغ حوالى ٩٥٠٠ جنيه. ومثل هذا المشروع يقام فى القرى الواقعة على موارد مياه النيل سواء أكانت واقعة على النيل او على ترعة عمومية.

ثالثا — القرى البعيدة عن الترع والتى يمكن تغذيتها بالمياه الارتوازية، وفى هذه الحالة يضطر الاهالى لاستعمال المياه الارتوازية لعدم وجود غيرها، ويمكن فى هذه الحالة اقامة مشروعات ارتوازية صغيرة على نموذج عملية ... تكلف نحو ٢٠٠٠ جنيه لتغذية القرى التى يبلغ عدد سكانها نحو ٤٠٠٠ نفس.

٩ — يوجد ... العمليات الموجودة ...

أن ينتفع بها فى امداد بعض القرى ... وقسم البلديات جارى فحص كل ... لمعرفة القرى التى يمكنها الانتفاع بالمياه ... من العمليات المذكورة.

١٠ — ولقد وضعت مقايسة ... لتوصيل المياه المرشحة للقرى التى ... ستة كيلو مترات عن المحلة الكبرى ... الحالى بحالته الحاضرة فأمكن امداد ... مجموع عدد سكانها ٤٢٧١٠ نفس ... التكاليف مبلغ ١٢٣ و٥٠ جنيه باعتبار ... و١٧٢ م عن كل شخص ويمكن أن ... المواسير لامداد القرى المذكورة ... عليها من زيادة عدد السكان لمدة عشر ... وهذه المنطقة مبينة على الرسم ال... المذكرة (يراجع ملحق نمرة ٦)

ولقد وضع فى بعض القرى حنفيات ... للتوزيع وبعضها حنفيات بحسب ... وحوض لشرب المواشى وحنفية ... للحريق. فاذا أريد إيصال المياه للمنازل ... فى القرية فذلك يمكن ولكن بمصاريف ... وبشرط أن لا يزيد ارتفاع المساكن عن ...

١١ — يحتاج هذا المشروع لتعيين ... للحنفيات وعمال خصوصيين للحنفيات ... ولكى يكون عدد هؤلاء أقل ما يمكن ... رئى تخصيص ثلاثة عمال لملاحظة هذه ... ويستعينون فى انتقالاتهم بموتوسيكلات ... وكذلك يعين كاتب للحسابات. وتقدر ... السنوية لهؤلاء الموظفين بمبلغ ١٢٧٢ ... كما يأتى:

٨١٦ جنيه عدد ٣٤ خفيرا ... جنيها لكل منهم سنويا

١٨٠ جنيه عدد ٣ ملاحظين ... عدادات بمرتب ٦٠ جنيها لكل منهم

٢١٦ جنيه مصاريف انتقال ... الموتوسيكلات للملاحظين فى السنة

٦٠ جنيها عدد ١ مرتب كاتب ... وخزنجى

فالمجموع ١٢٧٢

أما المصاريف السنوية لادارة ال... فهى كالآتى:

١٢٧٢ جنيه موظفون

٣٥٠ جنيه حفظ وصيانة

٢٢٥٧ جنيه استهلاك وفائدة رأس ... باعتبار ٥ فى المائة سنويا

مجموع المصروفات السنوية ١٨٧٩

ان تكاليف ترشيح المتر المكعب ... بالمحلة الكبرى فى الوقت الحاضر هو ٣ ... فاذا نفذ هذا المشروع وهذا ما يبلغ الا... ٤٠٠٠٠٠ متر مكعب سنويا يكون ... ما يستهلك هو ٣٣٢٠ جنيه سنويا ... التكاليف الحالية. نعم أن تكاليف ال... قد تقل نوعا الا أن الفرق يمكن اعتبا... لعملية المحلة الكبرى وعلى ذلك تكون المصـ... العمومية كما يأتى:

٤٨٧٩ جنيه مصاريف ثابتة

٣٣٢٠ جنيه مصاريف متغيرة (ثمن ...

هذه هى المصاريف السنوية على الا... المتبع فى حساب مصاريف العمليات ... البلديات، وقد وضع لكى يمكن تكوين ... عن المشروع من الوجهة الاقتصادية و... تعديله بحسب مآرب اللجنة.

عن مدير البلديات

عبد الفتاح عيد

وكيل ...

ملحق رقم ١

عن عدد السكان الذين ينتفعون بالمياه الصالحة للشرب فى القطر المصرى

عدد السكان	عمليات تابعة للشركات	نوع المياه
٨٧٠٠٣٢	القاهرة	مرشحة
٤٨٩٠٧٨	أسكندرية	»
٧٧٩٦٠	بور سعيد	»
١٧٠٥٧	الاسماعيلية	»
٣٤٠٩٥	السويس	»
٥٦٥٧٤	أسيوط	ارتوازى
١٥٤٤٧٩٦	المجموع	
	عمليات تابعة للبلديات	
٥٢٦٥٣	دمنهور	مرشحة
٣٤٨١٢	دمياط	»
٢٠٣٧٢	دسوق	»
٨٥٤٤	منيا القمح	ارتوازى
٥٧٣٥١	الزقازيق	مرشحة وارتوازى
٨٢٦٦	فاقوس	ارتوازى
٦٢٦٣٠	المنصورة	مرشحة
٣٦٩٨٩	المطرية والمنزلة	»
١٩٥٦٦	ميت غمر	ارتوازى
٢٢٥٧٠	زفتى	ارتوازى
٤٤٣٤٥	المحلة الكبرى	ارتوازى ومرشحة
٢٥١٥٥	منوف	ارتوازى
١٤٤٨١	كفر الزيات	»
٨١٦٨٦	طنطا	ارتوازى ومرشحة
٢٧٠٦١	شبين الكوم	ارتوازى
٢٣٩١٤	بنها	ارتوازى ومرشحه
٥٠٥٧٧	الفيوم	مرشحة
٣٦٩٠٦	بنى سويف	»
١٣٩٠٦	ببا	مرشحة وارتوازى
٤٢٣٩٩	المنيا	» »
١٤٦١٠	بنى مزار	ارتوازى
٢٦٢٣٢	ملوى	»
١٦٣١٠	منفلوط	»
١٢٤٢١	اسوان	مرشحة
١٧٠٠٠	الفكرية	ارتوازى
٢١٠٠٠	سنورس	مرشحة
٢١٠٠٠	قليوب	ارتوازى
١٩٠٠٠	أشمون	»
٨٢٧٧٠٣	المجموع	
	عمليات جارى العمل بها	
٣٢٥[illegible]	قنا	مرشحة
١٧٥[illegible]	الاقصر	»
٢٢٦٨[illegible]	سوهاج	»
١٥٢٣[illegible]	الفشن	مرشحة وارتوازى
١١٥٢[illegible]	مغاغه	» »
١٦١١٧	السنبلاوين	» »
٥٠٠[illegible]	أبو قير	مرشحة
١٥١٤[illegible]	سمنود	»
٨٧٥[illegible]	البدرشين	ارتوازى
٣٩٧[illegible]	منشاة صبرى	»
١٨٩٦[illegible]	فرشوط	»
٥٠٠[illegible]	طره	مرشحة
١٠٠٠[illegible]	طلخا	»
٣٥٠٠[illegible]	بلقاس	مرشحة فى المستقبل
٢٠٧٥[illegible]	المجموع	

بحث فى الاجناس الانسانية ولغاتها

الجنس الآرى

اللغة والثقافة

الاصل فى هذه التسمية يرجع الى العالم اللغوى مكس مولر، فانه استعمل كلمة آرى وصفا للغات الاندو أوربية أو الاندوجرمانية، وكان يطلق كلمة اريين على الذين يتكلمون بلغة ارية بقطع النظر عن نوعهم الجنسى وسواء أكانت هذه اللغة لغتهم الاصلية أو لا

كان اول استعمالها لغويا ولكنه تطور واصبح يطلق على الشعب أو الجماعات التى تكلمت بهذه اللغة أولا وهكذا سمى هذا الجنس القديم بهذا الاسم

ولكن هذا الشعب او هذه الجماعات لم تبق كعنصر جنسى مستقل فقد تلاشى ولا آثار له الا فى مئات الشعوب التى اختلط بها. أما لغته فباقية آثارها فى اللهجات المختلفة الاندو أوربية التى نشأت عنها.

وكما اننا لا نجد هذا الجنس بمميزاته الطبيعية الاصلية فاننا لا نجد كذلك اللغة الارية كما تكلم بها اصحابها الاول، أو بعبارة أوضح كما تكلم بها الجنس الارى، بل نجد عدة لهجات ولغات مختلفة ترجع فى الاصل الى هذه اللغة. وأن كل بحث فى هذا الشأن أساسه اللغة.

ومن انتشار اللغات التى تنتمى الى اصل ارى عرف أن بعض اجناس اسيا ومعظم أجناس أوربا ينتمون الى هذا الجنس لغويا ان لم يكن جنسيا، فغير ممكن اثبات ذلك مادام الجنس الارى نفسه خفى ولا نعلم عن مميزاته الجنسية الطبيعية شيئا يمكن ان نتتبعه فى هذه الاجناس المتكلمة بلغة ارية.

وتنقسم المجموعة الاندو أوروبية الى مجموعتين الشرقية فى اسيا وتنتمى اليها اللغات الاتية (١) الاندوايرانية (السنسكريتية وملحقاتها). (٢) السقلبية فى كل المنطقة من البحر البلطيقى الى شمال البحر الاسود (٣) الالبانية، ثم ان اللغة الارمنية فرع منها ولكنها تعرضت لخلط كبير.

والمجموعة الغربية فى أوربا وتشمل (١) اليونانية (٢) اللغات الايطالية (٣) اللغات الكلتية ومنها الارلندية والاسكتلندية والغال القديمة وويلز وشبه جزيرة بريطانيا (٤) اللغات الجرمانية أو التيوتونية ومنها الايسلندية والانجليزية.

وقد درست هذه اللغات من طريقين كل يختلف من الاخر كل الاختلاف، الاول هو تحليلها من حيث بنيتها وتركيبها ثم ايجاد العلاقات بينها وبين اللغات الاخرى التى تكون المجموعة من اللغة السنسكريتية الى الانجليزية ثم الكلتية وغيرها، ويدخل فى هذا النوع من الدراسة أو البحث اللغوى اعتبارات جغرافية كثيرة مبنية على توزيع هذه اللغات المتعددة فى اسيا وأوربا، فمثلا وجود القرابة بين اللغات الايرانية والسقلبية والتيوتونية فى اوربا هو اكبر دليل على قرابة تركيبها، والنوع الثانى من البحث يتناول أصول الكلمات لا للاصل نفسه ولكن للمعانى التى يدل عليها هذا الاصل.

وانا نجد أن البحث الاول أهم من الثانى وأول نتائجه أن اكتشف العلامة سير وليم جونس منذ قرن تقريبا قرابة بعيدة بين اللغات الاوربية الرومانية اللاتينية القديمة وبين اللغة السنسكريتية. وقد تبعت وتقدمت الابحاث، ومن المسلم به الان أن اللغات الاوربية كلها ماعدا المجرية ولغة الفنيين ثم لغة الباسك واللغة التركية وكذلك الفارسية والهندية فى اسيا كلها مشتقات من لغة واحدة هى هذه اللغة الارية.

وقد أخذ فى البحث عن هذا الاصل الاول، ويقول الدكتور برنتون وكانون تيلر أن اللغة الارية لم توجد دفعة واحدة بكل مفرداتها بل لابد نشأت عن أصل ضعيف وابتدأت تقوى. وتمدوا فى بحثهم الاصل الارى نفسه الى أصل اخر هو اللغات الحامية فى شمال أفريقيا، ولقد يكون هذا ممكنا اذا كان الجنس الارى موطنه الاصلى أوربا. وهذا ما لا نسلم به كما سيتضح. فاذا كان مركزه فى اسيا فى منطقة السهوب فان اللغة الارية بقيت نقية حيث كان الاهالى يؤدون بها المعانى الاولية التى كانت حاجاتهم لا تتعداها فى حياتهم الرعوية فى معتقداتهم الدينية والمدنية وشؤون العائلة، وكلما تقدموا فى اسيا وكانت وجهتهم الوديان النهرية الخصبة فى جنوب غربى اسيا اقتربوا كثيرا من العناصر السامية، فان كانت اللغة الارية اختلطت من الاصل فقد اختلطت باللغات السامية، ومن المعقول جدا أن يكون ذلك فقد وجدوا فى المناطق الزراعية مالم يعرفوه فى موطنهم فى الاراضى الرملية فاحتاجوا الاصطلاحات وكلمات جديدة ليؤدوا بها هذه المعانى والمشاهدات الجديدة ايضا، وليس من شك فى انهم لم يرتجلوا كل هذه الكلمات بل نقلوا بعضها عن شعوب اخرى هى الشعوب السامية. أما تأثير اللغة الحامية فلم يظهر فى هذه اللغات إلا لما انتقلت الى اوربا فى حوض البحر الابيض المتوسط لقرابته من شمال افريقيا. ويمكن أن نعزو اختلاف المجموعة الشرقية عن الغربية لهذا الطارىء الجديد.

***

ولقد أصبحت المشكلة مزدوجة، فكما أخذ علماء اللغات يرجعون اللغات الاندواوربية الى اصولها أخذ زملاؤهم علماء الاجناس يبحثون عن هذا الجنس المسمى بهذا الاسم والذى كانت هذه لغته الاصلية.

ونحن نميز فى هذه المساحة العظيمة التى تمتد من الهند الى اوربا ويقطنها شعوب تتكلم بلغة ارية الاندوريين فى الهند والاندواوربيين فى ايران والاندواوربيين فى اوربا، والمشكلة هى أين تمركز الجنس الارى اولا فى اسيا أو فى أوربا، ويوجد نظريتان نظرية الاصل الاسيوى ونظرية الاصل الاوربى، والعلامة بكتيت هو أول من أذاع فكرة اشتقاق اللغة من اسيا سنة ١٨٥٩ ثم جاء مكس ملر وكان أكبر مؤيديها فى محاضراته فى علم اللغات سنة ١٨٦١، والقائلون بالاصل الاسيوى كثيرون ولكنهم يختلفون فى تعيين هذا المركز من اسيا.

وأول من ابتدأ يشك فى نظرية الاصل الاسيوى هو العلامة أوماليوس داليوى

ولكن اراءه بقيت مهملة الى أن قدم الجمعية الجغرافية فى باريس سنة ١٨٦٤ الاسئلة الاتية:

١ — ما هى الاثباتات التى تؤيد الاصل الاسيوى للاوربيين؟ ٢ — لم لم يكن تيار اللغة قد مر من أوربا الى اسيا وليس من اسيا الى أوربا؟ ٣ — هلا يكون المتكلمون بلغة كلتية هم أسلاف الاجناس الحقيقية الاصلية لغرب أوربا؟

وهكذا مهد أوماليوس الطريق لغيره فشاركوه فى شكوكه وابتدأ هذا المركز يتزحزح شيئا فشيئا نحو الغرب حتى وصل الاراضى الاوربية نفسها، ولكن اختلفت الآراء فى تعيين هذا المركز وأى الاجناس الاوربية القديمة تكون هى الجنس الارى أو بعبارة أوضح الجنس الذى أعطى الشعوب الاوربية الاخرى الثقافة واللغة الارية.

وبالفعل نجد انهم يبحثون عن أصل الاجناس الاوربية فى الاجناس الاوربية نفسها ولم يتعدوا فى بحثهم هذا الاصل الاوربى الذى يمكن أن يكون له أصل أولى فى اسيا

فى سنة ١٨٧١ قال العلامة جيجر بان مركزهم كان المانيا وقد لاقت هذه الفكرة مؤيدين كثيرين واستغلها أصحاب النظرية الجرمانية وأكبر مؤيديها بنكا وبسكيه

أما الايطاليون والاحرى زعيمهم سيرجى فهم على نقيض هذه النظرية فبينما يبحث أصحاب النظرية الجرمانية عن الجنس الارى من حيث انه جنس طويل القامة مستطيل الرأس أشقر البشرة والشعر أزرق العينين أو ما تدله تماما العناصر التيوتونية فان سيرجى يقول بانهم مستديرو الرؤوس لا مستطيلوها سمر لا بيض البشرة قصار أو متوسطو القامة لا طوالها ويمثلهم تماما العناصر الصقلبية أو السكلتية

وقد تضاربت الاراء والاستاذ سيرجى فى كتابه عن اجناس منطقة البحر الابيض المتوسط يهدم النظرية الجرمانية هدما تاما ويثبت ان هذه العناصر الجرمانية التى توهمها اصحاب النظرية بانها كانت قديما مستطيلة الرأس شقراء، كانت لا تختلف عن العناصر الصقلبية والسكلتية التى كانت دائما تخالطها مستديرى الرؤوس سمر البشرة وان الجنس الذى ادخل المدنية واللغة الارية الى سكان شبه جزيرتى ايطاليا واليونان عنصر مستديرو الرأس

ويثبت الاستاذ ريبلى فى كتابه (الاجناس الاوربية) ان سكان اوربا فى العصر الحجرى الحديث كلهم ينتمون الى اصل واحد وهم مستطيلو الرؤوس سمر البشرة قصار القامة نوعا كالعناصر حوض البحر الابيض المتوسط، وقال بأن العناصر التيوتونية والشمالية اكتسبت شقرتها وطول القامة وزرقة العينين بتأثير البيئة والانتخاب.

وأنها كانت فى الاصل لا تختلف عن هذه الاجناس التى ذكرناها أى ينتمون الى سكان البحر الابيض المتوسط، وعلى هذا فالاقاليم الوسطى والشمالية سكنت بعناصر من أجناس البحر الابيض المتوسط كلما تقهقر عنها الجليد وجفت المستنقعات. فليس منطقيا اذن أن تكون العناصر الاسكندنافية والتيوتونية كما يدعى أصحاب النظرية الجرمانية وقد اكتسبت مميزاتها للاسباب التى قدمناها هى التى أعطت الاجناس الاخرى لغتها ومدنيتها بينما هى فرع منها وتنتمى اليها فى كل شىء.

وعلى هذا يكون سكان البحر الابيض المتوسط هم أول الاجناس الاوربية التى تعلمت اللغة والثقافة الارية. كما يقول سيرجى أن الذين أوجدوا المدنية واللغة الارية فى حوض

البقية على صفحة ٢٩

بحث تربوي أخلاقي

العادات وأثرها في الاخلاق والتربية

للدكتور محمد زكي شافعي

تمهيد ، ما هي العادة ، تحليل العادة ، العادة خادمة العقل ، العادة والاجتماع ، العادة والاخلاق والتربية ، كيفية تكوين العادات ، عيوب العادة

١ — تمهيد

خبرت أخلاق عدة جسم من موازين تحكم احتكاكي بالعالم كطبيب ودرست أخلاق التلاميذ في مختلف الاعمار فراعني ما شاهدت من تدهور خلقي عظيم [illegible] الى الطفل البرىء والاطفال لدى [illegible] الاذهان وتأخذ بلبي سذاجتهم البريئة ويستولي على مشاعري حديثهم الصغير وامثال [illegible] فأي كل ماينمو الى هذه الازهار الناشئة التي هي في حاجة الى تعهد وعنايته من [illegible] هذا العالم. وهذه العناية لا تشمل أجسامهم الصغيرة فقط بل تشمل أخلاقهم فالخلق وان كانت تؤثر فيه الوراثة بما تدلي معه من مزاج واستعداد غير أن الخلق لم يكن الا حزمة عادات غالبا تكتسب بالمراقبة، فان حسنت نشأة الطفل وخلقه متين وان ساءت باء بخلق سيء، وهذا هو الخسران المبين فرأيت أن ابحث في العادة وتكوينها وأثرها في الاخلاق والتربية وكيف نكافح العادات المرذولة في الاطفال والتلاميذ خاصة كالكذب والغش والقسوة وكيف نروضهم على الصدق والنظافة والامانة والسلوك الحسن، وهذه عادة قيمة [illegible] بها أمم الشمال فبذت أمم العالم طرأ.

٢ — ما هي العادة

العادة ميل للقيام ببعض الاعمال ذاتيا أو بتفكير يسير، وبسبب تكرارها تصير طبعا ثانيا. ويدخل في تكوينها عاملان أحدهما سيكولوجي فالاول يدفع الانسان للقيام بعمل ما عند أول اشارة بالحاجة اليه ذاتيا أي آليا كالمطالعة قبل النوم كل مساء، والثاني يعمل في احداث تعديل في أعصاب الانسان يؤثر في كل عضو ومنسوج في الجسم للقيام بهذا العمل. ولذا قيل عن العادة بانها ممر أو مسار لتيارات عصبية في المخ لا تمحى بل تدخر فيها تيارات عصبية تطلق للقيام بالاعمال التي أحدثتها ذاتيا في أوقات خاصة ولمناسبات خاصة. فمثلا عادة النوم مبكرا تعمل في المخ باحداث مجموعة ممرات تطلق تيارات عصبية الوقت المبكر المعتاد النوم فيه فتحدث تثاؤبا وارتخاء في العضلات وميلا للنوم

٣ — تحليل العادة

يحفظ المخ من العوامل الخارجية العادية في صندوق من العظم مغطى بطبقة سميكة من الجلد والعضلات كما يحفظ من الداخل بمادة اغشية وذلك لانه جوهر ثمين دقيق البناء عظيم الفائدة فلا يتأثر الا من طريقين: الدم واعصاب الحس، وله وظيفتان هامتان فهو مركز العقل بما تحويه المراكز العليا العادية كمراكز التنفس والابصار والسمع وغيرها. ويتأثر المخ مرضيا اذا أصيب أحد الطريقين أي الدم او اعصاب الحس، [illegible] واضحة في المخ [illegible] العقلي فلم [illegible] من أثر في المخ على الغالب، وربما كان ذلك اتقاء [illegible] المالية والمخ جسم لين مرن فسهل تركه أثر به. وبما ان العادة تكرار العمل [illegible] أثرا في المخ [illegible] بواسطة التيارات العصبية هذا العمل [illegible] من ذلك نرى ان مرونة المخ تساعد على امتثال العادات في النفس لانه لو لم يكن كذلك [illegible] والاقرب شاهد على ذلك ان الانسان كلما تقدم في السن [illegible] ترويضه على عادة جديدة. فالمرونة لازمة لتكوين العادات كما يلزمها وجود علاقة ثابتة بين الاشارة أو مقدمات العادة والعمل المعتاد عليه. ولتتم العادة على الوجه الاكمل يتحتم ان يكون تكرار العمل او الفكر منتظما، وهذه الاشارة او الباعث هي الداعية الى التكرار.

والعادة تضعف او تبطل قوة الارادة فالافعال الارادية تقل او تنعدم ولكن التكرار الذي تم او تدرب به العادة في حاجة الى تداعي المعاني او الافعال اي استحضارها او احداها في اثر الاخرى بالتسلسل حتى تصير آلية أو ذاتية من غير تفكير او تدبر

٤ — أثر العادة في العقل

العادة تطلق الكثير من القوى العقلية للعمل في جهات فاضلة أخرى غير ما اعتدنا القيام به فهي اداة قصد خصوصا في قوى الارادة والالتفات. فمثلا لو اراد انسان ان يتعلم العوم فيمارسه اولا بقرب الشاطئ وبمساعدة اخر ثم بمواظبته واخيرا يتعوده العوم بغير التفات لكل حركة من حركاته وبذا يوفر الكثير من قوة التفاته.

العادة تجعل كل عمل تأتيه متقنا وسهل التأدية وتقلل التعب لاننا اذا كنا نحتاج لعمل ما كالمشي مثلا بكامل شعورنا وتمام ادراكنا ولم يسهله التكرار فما لا شك فيه اننا سنقضي حياتنا في القيام بعملين او ثلاثة بكل مشقة فتكون حياتنا عبثا ونقضي الشطر الاعظم من يومنا في اعمال تافهة كارتداء الثياب وخلعها لاننا مضطرون لان نوجه كامل التفاتنا وكل دقائقنا لاخراج الثياب باحتراس وتنسيقها وربطها على جسمنا مفكرين في كل حركة لازمة للقيام بهذا العمل فتنهك قوانا الجثمانية والعقلية. ومثل ذلك مثل عادة المشي فالقارئ يعلم الصعوبة التي تلاقيها في تعليم الطفل المشي، وتأمل لو كنا كلما نريد المشي نوجه كل قوانا العقلية له كما لو كنا أطفالا، ولكن بحكم العادة نمشي ونجري بلا تفكير ولا التفات، بل ونعمل أعمالا أخرى ولكن لو سألت من يمشي ألا يشعر بالمشي لكان جوابه ايجابيا لانه لو كنا لا نحس به لما حفظ الجسم توازنه، انما العادة هي التي وفرت على قوانا العقلية مجهودا عقليا.

ولا خلاف في أن العادة خادمة مفيدة للعقل فقوة الالتفات تمنحها العادة، وبالتالي دقة الملاحظة كما لا نزاع في تقويتها للذاكرة بالتكرار والكتابة [illegible] الذهن والتبويب والترتيب وتقوي ملكتي البحث والتحقيق، وبالتالي تقوي التعقل والاستدلال. وبالعادة تمانع بعض الخلافات العقلية [illegible] اذا كررنا تداعي المعاني وعدم القدرة على تتبع فكرة ما الى النهاية بالتعود على التكرار واضطراب الافكار أو الافعال [illegible] بعضها

٥ — العادة والاجتماع

للعادة أثر طيب في اداب السلوك وعلاقة المجتمع الانساني بعضه ببعض فبالعادة يقوم كل امرىء بعمله ويحافظ على النظام العام بل العادة تحمي الاغنياء والوارثين من حقد أبناء الفقراء بل هي التي تبث القناعة في نفس المعدم الذي يقنع بالفتات يزدرده على قارعة الطريق بينما على مرأى منه المستهتر بالحياة ينعم في مطعم [illegible] بأكل ما لذ وطاب ويكرع فاخر الشراب. اليست هي العادة التي تزج بالكثيرين وتدفعهم لممارسة أشق الاعمال وأقذرها؟ ألم تر صيادا في ليلة شتاء في بحيرة المنزلة أو في شمال ايقوسية وهو يصطاد في زمهرير لا يطيقه غيره والثلوج حوله غير متذمر؟ ولم نذهب بعيدا ألم يشاهد فلاح الصعيد وهو يتعهد زرعه في يوليه أو أغسطس والقيظ يلفح وجهه، أو ليست هي العادة التي تحمي مصر من هجوم عبيد أواسط أفريقية لانهم اعتادوا غاباتهم وصحاريهم.

أولم تكن هي التي تفرض على كل حي أن يسعى في أثر آبائه وأجداده وأن نتشبث على ما اعتدناه في صغرنا وأن نستخرج من أودأ أحوال المعيشة ماتقبله نفوسنا ألم تكن هي الكفيلة بمنع اختلاط الطبقات ولو لم تكن كذلك لرأيت الوزير مصافيا الفحام والتلميذ مصادقا الناظر. فالعادة هي الدرع الذي يقي المجتمع شرور تعدي الصغير على الكبير واحتقار الصعلوك للعظيم

٦ — أثر العادة في الاخلاق والتربية

الخلق لم يكن الا مجموعة عادات مكتسبة، فبتعويد الطفل على الطيب منها دون الخبيث نمنحه خلقا كريما متينا يعود عليه بالنفع العظيم وتجني الامة ثمار متانة خلقه بما يقوم لها به من الاعمال

فلكل طفل ميل أو مزاج خاص يحتاج لارشاد وتنظيم وتنمية، ففي أثناء نمو الارادة لديه يمكن التوفيق بينها وبين ميول الطفل لتكوين الخلق، والاخلاق تختلف باختلاف العادات، وواجب المربي سواء كان الاباء أو المعلمين أن يعمل حسابا لميول الطفل والبيئة التي ينمو في وسطها عند ما يريد تدريبه على عادات جديدة لانه يمكنه أن ينتفع بنشاط الطفل لتهذيبه وتوجيه هذا النشاط لاسمى العادات. وأهم مايجب أن يعلمه المربي أنه مكلف بأن يجعل جهاز الطفل العصبي حليفه لا عدوه وذلك بان يدخر له في صغره مجموعة قيمة من العادات الحسنة لكي يعيش في مستقبل حياته ناعم البال آمن الخاطر من ثمار هذا التكيل العظيم، ولتكن أدق وأطيب أعمالنا اليومية آلية كالنظافة والامانة والاحسان والعمل المنتظم وبذلك نطلق لقوى المخ العالية العنان للقيام بواجبها على أحسن منوال لانه لا يوجد أتعس من حياة انسان لا عادة له [illegible] مترددا لا يستقر له رأي، وما أتفه [illegible] تلك التي يحتاج فيها الى التفكير كلما أردنا أن نعمل [illegible] الانسان في التفكير والتصميم [illegible] من الطيبين [illegible] ولكن كيف [illegible] من العادات الرديئة من العادات؟ [illegible] ذلك.

٧ — كيفية تكوين العادات

لابد من أن أصلح من تكوين العادة من الثالثة [illegible] وما بين السنة العشرين [illegible] هو أصلح الاوقات لتكوين العادة [illegible] السن يظهر كل من أرباب المهن التي يحترفها، [illegible] قائما بذاته عند ما يتمم، وكذا الطبيب [illegible] فتلك علامات المهنة على تقاطيع الوجه [illegible] وفي الكتابة [illegible] هذه العادات بالانسان حتى لا يمكنه [illegible] منها ولذا تأتي [illegible] في خلقه، [illegible] الانسان أن [illegible] الخلق في الانسان [illegible] الثلاثين كما يثبت الطلاء على الجدران [illegible] غير الثابتة وفي هذا البناء الاعظم كيانه، ولذا ترى من يتعلم لغة أجنبية بعد العشرين يصعب جدا عليه أن ينطقها [illegible] أهلها، وكذا يتعذر على الشاب الذي [illegible] وسط أرقى من بيئته بقصد تغيير [illegible] بعض الصفات من سلوكه أو لهجته [illegible] يتعود عادات الوسط الجديد، وأقرب [illegible] على ذلك المثال الذي أكتبه [illegible] الحديثي الغنى فانهم مهما أسرفوا في [illegible] أو الثمين من الرياش والملابس فانهم [illegible] وأساليبهم [illegible] تكسوهم الثياب الانيقة كما تكسو [illegible] ويمشي [illegible] في الارض [illegible] وتأخذ الدهشة [illegible] الغني لحسن ذوق [illegible] في انتقاء الالوان وتناسقها وانسجام [illegible] عليهم فهذا [illegible] بالنسبة له لم [illegible] ولكن يظهر له أن هناك قانونا [illegible] في هذه الامور كقانون الجاذبية [illegible] هذا القانون لم يكن الا العادة من الصغر [illegible]

وتدريب الاطفال على العادات [illegible] لا يكون الا بالقدوة الحسنة من الوالدين والمعلمين فالابن لا يكون نشيطا الا اذا [illegible] النشاط يمارسه أبوه فالتكرار فالنظام مع [illegible] مزاج الطفل وميوله فتدريب الطفل [illegible] الخاطر لا يكون كتدريب البطيء [illegible] ولا يغفل عن تنمية الارادة لان بغيرها [illegible] غرس عادة جديدة لان العادات لا تعود [illegible] كما يظن. كما لا يقلع عنها الا [illegible] اذا كان صعب المراس عكسا يستعمل [illegible] شيء من الحزم والشدة ليكتسب عادة [illegible] غيرها كغسل الوجه كل صباح أو [illegible] مايفرض عليه من واجب.

وفي غير الصغير اذا أريد [illegible] جديدة فاول واجب على المريد [illegible] والتصميم وذلك بتضحية جميع [illegible] لها علاقة بالعادة التي يراد [illegible] وتقوية البواعث لاتخاذ العادة الجديدة [illegible] يضطر من يريد التعود بجديد أن [illegible] في مأزق كان لارضاء نفسه مالم يكن [illegible] في التخلص من القديم بالجديد [illegible] حوادث اولئك المعتادين الادمان [illegible] المخدرات الذين يتعمدون [illegible] الشرطة ليؤخذوا الى السجن [illegible] المسجونين على المخدرات [illegible] في الظروف المساعدة [illegible]

[illegible] لانه كلما بعد ذلك تأصلت في نفسه العادة الجديدة

وهناك أمر هام آخر وهو أن لا يسمح لنفسه ولا باستثناء واحد لعادته الجديدة لانه لو فعل ذلك لانحدر لهاوية القديم ذي الاثر العميق في مخه فينهدم ولات ساعة مندم، لان الانحدار الى السفل أسرع من الارتقاء الى العلا. ألا ترى مايحصل لكرية [illegible] اذا سقطت من عليها لفة جذبت في أثرها [illegible] وليستمر على تكرير العادة حتى ينطبع أثرها في المخ لانه كما لا يخفى لكل عادة خلقية [illegible] عامل يجذب الى الجهة المخالفة والاخر الى جهة الصواب. فلو عاونا العامل الاخير بالتكرار لاكتسبنا العادة الجديدة. ولا يعزب عن البال ضرورة التجرد في اتخاذ العادة خصوصا في مثيلات عادات الامتناع عن [illegible] والخمر والمخدرات، وان كان لا ينكر الالم الشديد الذي يعقب ذلك، ولكن بالكياسة والسياسة والمثابرة يصحب ذلك راحة البال والنعيم والهناء الدائم. لان شهوة المخدرات مثلها مثل الشهوة لاي عمل ما فانها تموت [illegible] وكذا شهوة هذه المهلكات لا تهلك بالتدارجة بل بالمفاجأة

وأما من يريد أن يعتاد أمرا أو عملا فليبدأ بمجرد التفكير فيه مهما كان قاسيا ولا يلتفت يمنه أو يسره. ألم تشاهد سبب سقوط من يمشي على حافة جدار أنه تردده [illegible] وليفعل كل مايريد من عمل طيب سواء كان وليد تفكير أو ايحاء صادر عن ارادة أو عاطفة لاني لا أرى فائدة ترجى من مخ مزدحم بالاماني العظيمة التي لا تنتج عملا. فهل تعرف سبب الاضطرابات العصبية العديدة كالهستريا ([illegible]) وغيرها؟ انه لم يكن الا عاطفة مكبوتة لم تنتج عملا، وسافرد للهستريا والنيوراستنيا مقالا خاصا. ألا تخرج عنا العبرات عاطفة الحزن المضني؟ انها الطبيعة تعطينا درسا لتحويل فكر الحسن الى عمل، وهذا أساس العادة. فالميل [illegible] أو العزم يغرس فينا بنسبة تكرير هذا العمل [illegible] ثبات والنظام فينمو المخ معتادا القيام بهذا العمل، فهب عزما أو تصميما تركه ليتبخر بغير أن ينتج عملا ما فهذه حالة بلا شك [illegible] من فرصة أتت وضاعت. أن العزم [illegible] يورث فتور الهمة والوهن وعدم القدرة على القيام بهذا العمل مستقبلا. وأحقر نوع في الخلق الانساني خلق الحالم التائه في فيافي الخيالات والحساس جدا الذي يضيع [illegible] وحياته غارقا في بحر متلاطمة أمواجه [illegible] عواطف واحساسات لا تثمر عملا ما.

وحبذا لو عود شبابنا النسيم على عادة [illegible] غير مفسدة كل صباح حتى اذا ارتطموا [illegible] من صخر الحياة لا ينحنون أمامها [illegible] يقاومونها بقدم ثابتة وهذا ما فعلته [illegible] الشاقة في الكثيرين من أمم الغرب [illegible] الحال لدينا فاننا نعتاد ما يفتر الهمم [illegible] الجلوس على المقاهي واحتساء الكؤوس [illegible] وغيرها. ألا تعلم أن مثل ممارسة [illegible] قاسية بغير حاجة لها كمثل التأمين على [illegible] فكما أن العادة القاسية ضمان ضد [illegible] الحياة المنتظرة فان التأمين ضد [illegible] الاضرابة الاختيارية قد لا [illegible] الانسان من دفعها أبداء ولكن اذا [illegible] حريق كانت ضمانا ضد الخراب المحقق. [illegible] تركت المخ والارادة الحديدية وانكار [illegible] لا تمارسها يوميا ولا تحتاج لها في كل [illegible] الشدائد [illegible] قوي يقينا [illegible] اذا [illegible] العاصفة

٨ — هل للعادة من عيوب

لا نقصد بما كتب من مزايا العادة أن أجعل من الانسان آلة ميكانيكية تعمل صباح مساء على وتيرة واحدة لان التمادي في عادة واحدة على حساب باقي العادات متلف لهناء الانسان ويورث ارتخاء في الاخلاق، فمثلا اذا أدمن على الموسيقى انسان لم تكن مهنته ولم يكن نابغا فيها فانها تملأ نفسه عواطف لا تنتج عملا مثمرا عاقبتها اضطراب اعصابه. وكذا التسلي بمطالعة الروايات أو التردد على الملاهي الراقية مرغوب فيه، ولكن الافراط فيه يحرم الانسان من الانتفاع بوقته في أعمال أخرى ربما فسد حالها بسبب ذلك. ولا شك في أن الحياة التي على وتيرة واحدة اذا توافرت فيها أسباب الهناء ومهدت وسائل الرخاء لها تعودها المرء بسهولة ولكن تناسق الحياة بهذا الشكل اعداد ردئ للطوارئ والمفاجآت، لان الحياة التي على نسق واحد تميت الادارة والشعور. واستيلاء العادة على مشاعر الانسان استيلاء تاما يوقف نموها فلو ان الثبات مطلوب من وجهات عديدة غير أن شيئا من المرونة ضروري. ومن أصعب الامور ايجاد أوساط الامور وواسطها. فالعلاج الوحيد لذلك في أن نكون سادة لعاداتنا لا ارقاء لها. وأظهر مثال لتأثير العادة جمود أحساس الهرمين ومحافظتهم على ما تعودوه فلا يشعرون بما يشعر به جيل ناشئ.

الى هنا يقف بي القلم خوف الاطالة وسأتبع ذلك بمقالة نبين فيها كيف نعود النشأ طيب العادات ونعالج خبيثها بما نصفه من العلاج النفسي والخلقي.

المنصوره — الدكتور محمد زكي شافعي

تحت ظلال الشوق

ليلى هواك الى متى يغريني … قد ضل في وادي الشكوك يقيني
نجواي أنت مع الظلام كلاكما … عذب التجني في هوى وظنون
ومنارتي في وجنتيك مضيئة … شفق الاصيل على الجبين الزون
ما أنت هل أنت الفضيلة مثلت … في أصغريك ووجهك المأمون؟؟
لا تسأليني أن أشايع مخلصا … في الغيد غيرك أو تحين منوني
ماأنت في الايام غير سلافتي … ولذيذ آمالي وصادق ديني
ميلي على قلبي المعنى واقسمي … أن ليس قلبك في الهوى بضنين
ودعيه يسمعك الذي خفقاته … قد كان ينبض باسمه الميمون
لك من جمالك في يديك تدلل … ولدي منه في يدي شجوني
أأقول عنك وقد خبرتك غادة … قد سلمت حبل الغرام لدوني؟؟
كلا فما مر الشدائد بالذي … يدع العدو مايشا بخديني
آهات نفسك يوم حاق بي الردى … كانت دليلي وناثات المكنون
ما ضر لو غمضت عيونك ساعة … واخذت اسكر من رواك عيوني؟؟
لا تسأليني كيف صادني الهوى … أجبلت كيف تعيد نفس جنون؟؟
عجبي لهذا الحسن كيف فروعه … ضاعت وأصل قواده من طين!!
يا رب يوم في رضاك قطعته … كنت الاموعة في انطلاع شؤوني
كرم وصفح عن خطيئاتي وما … فيهن من قصد ومن تخمين
أن تذكري طعن الليالي فاذكري … اني بحبك كنت شبه ظنين
لا تسألي لم قد عشقت وانما … هذا جمالك لم أصابه وتيني
ماذا تركت الى الملائك من يد … تسمى لنصر في السماء مبين
شاركتهم نورا وجئت بما بهم … هل بعد ذلك معجزة لرعين؟؟
عجبي لتيه الورد هل هو آخذ … بجمال تيهك فاستباح أنيني
قال الفؤاد الى يوم نهرته … ورغبت في وادي الهوى وحنيني
وكشفت بعد عن الجبين مرونا … فرأيته من رضوان حلى جبين
تبت يداك أليس من نسائها … أن بت تخطب ود حور العين
ماذا يضرك لو صبرت على النوى … وأتت غير منغص مغبون
أقسمت ما غير الفراق معاهري … من كل ضعف منشد تكويني
فأطعته ولو انني في غمرة … تقتني بكرهك كل ذات شجون
واذا بجلي للسلو جماعتي … بالليل اطيفك في قطوب حزين
واذا بقلبي عن سلوي معرض … يسعى لبابك في وفود جنون
واذا بوردك سائغ لجوارحي … واذا بعيني في هدوء رزين
واذا بروحك في ولاء صادق … ترجو اتخاذك في الحياة يميني
واذا بمبسمك الرضى يضوع من … عبق الحياء علالة المحزون
واذا برأسك أطرقت في لوعة … واذا بصمت في حديث سكون
واذا بهامك قد رفعت لكوسها … واذا بدمعك مرسل كهتون
واذا بحشرجة أصابك سهمها … فسمعت منك تنهدات طعين
واذا بتأكيد لحبك لم يكن … الا نجاتي من وعيد سجون
ان كان في المحراب خلق سجن؟؟ … عشقوا الصلاة عشقتهم كسجين
آمنت أن جمالك خيل منيتي … كيف المنية في طويل سنين؟؟

***

ليلى مضى الزمن الذي كان الردى … وأنى أخوه محققا لظنوني
هل تذكرين العهد كيف دموعنا … خطته في لوح الهوى المكنون؟؟
ليلى، وفي هذا الدعاء سعادتي … أني أراك بجانبي تدعيني
لو كان هجرك صادقا فمن التي … بعثت الى اطيفها يأسوني؟؟
ان كان يغضبك العذول بلومه … حقدا على قلومه يرضيني
والله لولا الحقد يلفت ناظري … الثمين ذخر ما وعت لثمين
ناشدتك الرحمن جل جلاله … لا تسأليني من يكون ضميني
هذا فؤادك ضامني ومدامعي … وهما لعمر أني ضمان أمين
يامن هويت أليس من جور الهوى … أني البرىء ولا أقول دعوني؟؟
أأبت التي مما جنيت وقايتي … ومن الذي من ناظريك يقيني؟؟
لما قسوت على لم ألق النهى … عند الكريهة ساعدي ومعيني
قال الرفاق الى في جوف السرى … والدهر يأخذني بغير اليمين
ماذا يضيرك لو سلوت غرامها … وجعلته من حادث مدفون
قلت اتركوني لا أبالكم فما … هو من نصيبي لايكون لدوني
شتان بين هوى يسير لشهوة … وهوى يسير طهارة لقرين
أني وثقت بها وما كان الهوى … سرا وفيه كوثر يرويني
شدوا الرحيل مع النفاق وسارعوا … وضعوا رحالي وحده ودعوني
لكانكم الدنيا فلستم عندها … ألا الدجنة ثقلت بديون
قولوا لليلى ان وطائم أرضها … غني بصدق روية ويقين
قد كان حي كالجنين فهل أتى … حين علينا ماكفلت جنيني؟؟
أن كان للايام سحق سعادتي … وبقيت كنت سعادتي وعيني
ليكن شعار صدوفها من قسوة … ستترين كيف شعارها يحييني

عبدالله موسى مبارك

تربية عقل فلسفي

لقد كان المثل الذي علمني جدي اياه أن أكون صادقا وأن أسوس عواطفي وأحكمها . ومن ذكريات أخلاق أبي تعلمت أن أكون معتدلا وأن أكون شهما . أما أمي فقد علمتني أن أحترم الديانة وأن أكون كريما منبسط اليد وألا أفعل شرا بأحد ولا حتى أفكر في ذلك كما عودتني الاعتدال والتقصد في عيشتي .

وديني لجدي لاينكر : لان الفضل له في أن علمت تعليما خاصا على يد أساتذة عظام في منزلي ، فن مهذبي تعلمت الا أخص نفسي بالالعاب والرياضات الشائعة وأن أعمل وأعمل بجهد وأن أحتمل التعب وألا أتدخل في أمور الغير . وديوجنتس (الفيلسوف الروماني) علمني أن أحتمل حرية الآخرين وصراحتهم في المعاملة وكون في ملكة وذوقا فلسفيا ، وروستيكس بدأ أولا بتهذيب خلقي ومنعني من الاندفاع وراء غرور المتفلسفة ، أما ابولونيس فقد أراني كيف أعلى فكري حريته اللازمة وكيف أعرض عن كل ما ليس حقيقيا أو معقولا وكيف أتملك طبعا هادئا في أشد الظروف حرجا ، وسكستس علمني حب الفكاهة وسيد الاخلاق واحتمال الجهلة والاغبياء ، ومن مكسيمس تعلمت أن أكون سيد نفسي وأن أقوم بعمل باخلاص وكفاية دون تذمر أو شكوى .

من الأب الذي تبناني اكتسبت طبعا هادئا ومزايا سنا كثنا وكرما عظيما ببراهين كثيرة ... منه تعلمت أن واجب الامير أن يصادم الملق والمداهنة وأن يجمع مالا لخزانة دولته وأن يكون مقتصدا في ملذاته وألا يعبد الآلهة لانها خرافة ...

* * *

الى اساءة احدهم . والى الالهة أرجع فاذكر لي زوجة كانت عفيفة محترمة (بكسر الميم) بقدر ما كانت مقتصدة (يقول الامبراطور هذا بالرغم مما قرأه من أن امرأته كانت ... ولم تكن له امينة) ... التاملية دون احتياج الى كثير قراءة أو بحث منطق .

ومما لا شك فيه أن هذه الهبات لم تكن لتتوافر لولا عناية وحماية من أعلى .

٢ — الفلسفة : أكبر عزاء للعقل

تذكر جيدا كل صباح أنه قبل أن يحل المساء سوف تقابل شخصا ... مصطدما جانيا حقودا غير أنيس ، وأذكر أن ... ما هو قبيح وأنه مادام من نصيبي أن افهم الجمال الطبيعي لعملة حسنة والتشويه اللازم لاخرى قبيحة ، وأني ما دمت متفهما أن الشخص المسيء ليس الا قريبا لي (مادام عقل كلينا مستمدا من الالهة) وانه مادام لا يوجد رجل يستطيع أن يلحق بي أذى لانه ليس هنالك من يستطيع أن يجبرني على اساءة ادبي فلست أستطيع بعد ذلك كله أن أكره أو أغضب أحدا من طبيعتي وفصيلتي لاننا خلقنا جميعا للمساعدة المتبادلة ولسنا في خدمة المجموع بأقل من اعضاء الجسم في خدمة الجسم .

من هنا نصل الى أن التصادم والمعارضة ليسا طبيعيين بالمرة .

* * *

هذا المخلوق الذي يتجسم في شخصي ... من جسم وتنفس ، وذلك الجزء الذي يدير المجموعة فاترك الكتب جانبا وواجه الموضوع .

أما عن جسدك فلا تقدره ... لو كنت ميتا ...

سوانح الشباب

ثورة أشعار من ظلمون

الدكتور جونسون علم من أعلام الادب الانجليزى وشيخ أدباء عصره ، سئل ذات مرة « من هو أشقى رجل ؟ » فأجاب : « هو ذلك الذي لا يستطيع القراءة في يوم ممطر » ! .

وقد نستطيع بدورنا ، ونحن في مصر أن نقول قياسا على جواب جونسون انه « هو ذلك الذي لا يستطيع القراءة في يوم قيظ »

وسواء أكان جونسون محقا في جوابه أم مغاليا فيه ، فليس شك أن قد كان للكتب منذ القدم مقام رفيع . وهاهي ذي مصر قد أزاحت الستار عن أقدم عهودها واطلعتنا في طيبة على « هيكل توت » اله الآداب ، وقد جلس على عرشه فوق الباب حيث يتولى حراسة الذخائر الادبية التي تحويها « المكتبة » داخل الهيكل . وقد قرأنا منذ أسابيع ان مصريا عثر أخيرا ببلدة « قنتير » على قطع من الحجر الجيرى عليها نقوش تدل على أن صاحبها المسمى « مي » كان رئيسا لمكتبة معبد رمسيس ومعبد فتاح .

* * *

للقراءة لذة لا حد لها . لان الكتب — كما قال ملتن — « ليست أشياء تناولها الموت والخلود من كل نواحيها ، ولكنها تحوى قوة تحاكى في نشاطها ما كان للروح التي أبدعتها وانها لتحتفظ بأنقى خلاصة لتلك العقلية التي أنتجتها » .

وأنت تستطيع اذا دخلت مكتبة كبيرة ان تتصل بالمجتمع بأوسع معانيه ، لكن مع ميزة عظيمة وهي انك لا تحتاج الى وسيط للتقديم والتعارف وبوسعك حينئذ أن تصطفى من هذا المجتمع من شئت من الرفاق والاصدقاء وانها انك لن تجد في هذا المجلس الحافل بالاعلام الخالدين كبرا ولا صلفا .

صافح أى كتاب تشاء وأطل معه الحديث ماشئت ، فلن تجد منه تبرما ولا املالا . .

فلله در الكتب ! انها لتعطينا دروسا في الاخلاق وآداب السلوك حتى وهى قائمة على الرفوف وماتزال مطوية !

ولقد يخيل لى عند التأمل أحيانا أن في تواضعها هذا تهكما مرا موجها الى كبريائنا وغرورنا . .

الكتب من العناصر التي لا غنى عنها لتكمل ثقافة حرة واسعة . ولا مراء في ان الاطلاع الواسع المقرون بالحكمة والتبصر يسبغ علينا وفرة الادراك ونماء الشعور . غير ان الكتب وحدها ، دون ان تقرن بالعمليات لا تكفى لكى تنشىء رجالا . فليس أجهل بأخلاق الناس ولا أعجز عن خوض معترك الحياة من فئة الادعياء المتحذلقين ، والعلماء المتفيهقين الذين أفنوا أعمارهم في استظهار ما في بطون الاسفار وحواشي الكتب !.

لا عجب ان يكون للكتب على النفس سلطان قادر ، فهى ربيبة الشباب وسمير الكهولة وأنيس الوحدة ، وسلوان الهموم . ولا غرو ان ... (...) يصف حاله وهو يقول : « ... الابدية ، وبين كتبى من الاوراق السماوية ، أتغذى بلمس ، ... الصدور ، وامس النفس ... أولئك العظام ، وفوق الثراء الذين لم يعرفوا هذه السعادة » .

وعلى من اذن ان يقسم (بقراءته) بين أحضان الكتب حتى يلفظ النفس الاخير وليس عجيبا أن يموت ليبنز وبيده كتابه .

* * *

ماذا نقرأ ؟

يجب ان نميز بين غث الكتب وثمينها ، وعلينا ان نمنى بغذاء عقولنا عنايتنا بغذاء بيساهمنا . فليس كل مطبوع كتابا ، ولا كل كتاب يصلح أن يقرأ فمنقتنا ... على الخير رفاقنا من الكتب قدر ما نحرص على تخير رفاقنا من الناس .

فثم كتب لا تروي ظمأ ولا تشفى غلة ولا تجارب تذكرا ولا رذيلة . ولا تصدر عن اخلاص ولا عقيدة . وأخرى لا تعرض حقا ولا تبقى اصلاحا ولا تمثل الاعن هوى آثم . هذا الضرب من الكتب — ان صح ان يسمى كتبا — فيه شر ووبال ، وفيه فتنة واغراء ، واستثارة للشكوك ، ومفسدة للعقول الناشئين .

ولذا يوجب أسفنا ان نرى كثرة الشبان منصرفة عن تحصيل العلم ، وتوسيع دائرة الفكر ، منكبة على ماتقذفه به المطابع من صحف ماجنة ، وروايات فاسدة ، وأقاصيص مبتذلة ، وما الى ذلك من مقالات سطحية تافهة ، من شأنها أن تشغلهم عن ارتشاف الادب من أصفى موارده ، والرجوع اليه في أصدق مظانه ومصادره وتصرفهم عن متابعة سير العلوم ، والوقوف على ما يظهر فيها من بحوث ضافية ، واكتشافات رائعة .

وقد يقف بعض الشبان مترددين ماذا عساهم أن يقرأوا : أكتب القدماء أم كتب المحدثين ؟

ولقد منى الادب — كما منى غيره من مسائل الحياة الاخرى — بآفة وبيلة لا تنفك تفسد عليه شأنه ، وتشوه جماله ، وتبغضه الى النفوس ، وأعنى بها العصبية ! فكما وجد بيننا قوم يندودون بكل قديم ويحملون عليه ، فقد وجد آخرون كلفوا به كلفا صور لهم أن الجديد لا قيمة له ولا خير فيه .

ولكن أولئك وهؤلاء قد ظلموا الادب وكانوا في مزاعمهم مخطئين : فالحاضر وليد الماضى ، والرقى والنجاح انما يقتضيان التوفيق بين القديم والحديث والملاءمة بين الموروث والمكتسب .

واذن فاقرأوا ياشباب مصر ولا تتحيزوا اقرأوا القديم والحديث جميعه .

ولكن ليست العبرة بمقدار مايقرأ وانما بمبلغ الانتفاع منه . ومن ثم كان لاتين يقول : « ... على حسابي من صاحب الكتاب الواحد » ويعنى ان صاحب كتاب واحد ... ويتوفر على درسه ، كان قمينا ان يتقن فهمه واستيعابه ، وهو اذن خليق ان يكون رجلا يخشى بأسه .

* * *

وكيف نقرأ ؟

قال بيكون : « من الكتب مايتذوق ، ومنها مايبتلع ، والقليل منها خليق أن يمضغ ويهضم » . ومعنى هذا أن من الكتب مايقرأ على عجل ، ومنها مايقرأ في غير عناية ، والقليل منها يقرأ كله في تدبر فكر وانعام نظر .

وبعض الكتب لا تتطلب ولا تبعث تفكيرا كثيرا ، وكتب أخرى انما وضعت من أجل التفكير ، وانما كان التفكير هو الحياة — على ما ذهب اليه (ديكارت) حين قال « أنا أفكر ، اذن فأنا موجود » .. فسبيل المطالعة المجدية ان نقرأ ونفكر فيما نقرأ ولا نتردد من ان نناقش المؤلف ونجادله حتى نجد لانفسنا سبيلا الى الاقتناع .

* * *

وبعد ، فلا تفسروا ، معشر الشبان ، ما للمجلد الصغير في الصالون من الاثر في حياة الناس عامة والعظماء منهم خاصة ، فتلى زعم (كارلايل) ولعل له بعض الحق فيما زعم — ان العبقرية ان هى الا المقدرة على العمل الذي لا يتقهقر ... وبلزاك الروائى الفرنسى ، والسير والترسكوت الروائى الانجليزى كادا مثاله طيب تقدمه لنا الناشئين من الادباء وحملة الاقلام : فقد كان كلا الرجلين قوة فذة تعمل في صبر لا يعرف الملل .

ولعل في القصة التي نسوقها اليوم الى الشبيبة الفتية ما يحفز همتها ، ويثير رغبتها ويبعث فيها الشوق الى ترسم سبيل الكمال .

اجتمع نفر من الشبان في دار صديق لهم على مقربة من دار السير والتر سكوت وكانت الحجرة التي جلسوا فيها تطل على غرفة المطالعة في دار السير والتر .

وانهم لفى مرحهم يتنادمون ، ويتبادلون كؤوس الشراب ، واذا بابن صاحب الدار يحول لونه فجأة ويعلو وجهه الوجوم والانقباض فنهض أحد الحاضرين يعرض على ابن مضيفهم أن يقدم له ما وسع من مساعدة . فقال له ابن صاحب الدار . « سيزول ما بي وأعود الى تبسطى وانشراحى عما قريب ، اذا أنت أخذت مقعدي وسمحت لى أن أجلس مكانك ، لان ها هنا ، أمام عيني ، في الدار المقابلة لنا ، يدا ملعونة طالما ضايقتنى وازعجتنى من قبل . وها هى الآن لا تريد أن تدعنى أملا كاسى في هناء » ثم تبادلا مجلسيهما ، واستأنف الشاب حديثه « كنت أرقبها منذ جلسنا — انها تسخر عيني — وهى لا تقف أبدا ! . تملأ صفحة تلو صفحة وتطرحها على هذه الكومة من الاوراق . وها هى ماتزال ماضية جادة في غير فتور . وستظل كذلك الى مالا أدرى ! وهكذا شأنها كل ليلة . الحق أنى لا أطيق النظر اليها حين أكون بعيدا عن كتبى »

والآن لابد أن يكون القارىء قد أدرك ان تلك اليد « الملعونة ! » انما هى يد السير والترسكوت الروائى الكبير ، منكبا على الكتابة ، ودائبا في اخراج المجلدين الاخيرين من مؤلفه « ويفرلى » !

منزغوية — عباس محمد أمين

* * *

ان الطبيعة تتحكم في مادة الكون كما تتحكم في الشمع فتراه اليوم حصانا ثم يذوب ويصبح يوما شجرة ثم رجلا ثم شيئا آخر ، وعلى ذلك فليست تثبت المادة على شكل فصيلة معينة الا وقتا محدودا .

* * *

لقد قال انتيتيس « انه نصيب الامراء أن يذموا على ما عملوا من خير »

* * *

المخلوقات التي تعقل خلقت لخير بعضها المتبادل فالطبع الانسى المباشر هو القصد الاسمى من خلق النوع الانسانى .

* * *

من أقوال بلاتو (الفيلسوف الاغريقى الذي عاش من ٤٢٧ — ٣٤٧ ق . م وكان تلميذا لسقراط) اذ لا أحد يقول غير الصدق برغبته الصالحة ، فكذلك يقال عن الامانة والطيبة والعفة وأشباهها .

تذكر ذلك جيدا فيساعدك على تحلية طبعك

هليوبوليس — السيد محمد نصار

العراق

لكاتب «السياسة الاسبوعية» الخاص

بغداد فى ١٨ آب (اغسطس) ١٩٢٨

ذكرى الدور الحميدى فى البرلمان

من الموضوعات التى تناقش فيها المجلس النيابى فى هذا الاسبوع (ضريبة الاشجار) العشرية. وقد قبل المجلس أخيرا اقتراحا قائلا باهمال وزارة المالية مدة سنتين لتجرب طريقة استيفاء ضريبة الاشجار بالتعداد. وحمى الجدال فى هذا الموضوع وانتصر كثير من النواب للاهلين وسفهوا الطريقة الجديدة التى تريد اتباعها وزارة المالية باستيفاء هذه الضريبة بالتعداد. ومما قاله النائب حمدى بك الباجه جى فى هذا الباب:

«ان طريقة ضريبة الاشجار قد بدلت بلا مسوغ قانونى. لان وزارة المالية هى التى ابدلتها من نفسها مع أن الواجب ان يكون ذلك بقانون. وقد جرت العادة فى السابق باستيفاء هذه الضريبة بنظام التخمين. وانى خالف رأى وزير المالية الذى قال أن (نظام الاعشار) أصبح من العاديات فيجب القاؤه فى دار الآثار لانه نظام آية فى العدل وقد وضع قبل أربعين سنة فى الدور الحميدى (عبد الحميد الثانى السلطان العثمانى). ونحن فى القرن العشرين وفى حكومة دستورية ولم نأت بقانون احسن من هذا النظام الموضوع فى الدور الحميدى. فكيف يجعل وزير المالية الضريبة خمسين بالمائة بعد أن كانت عشرة بالمائة. وأن طريقة التعداد لم تسبق فى دولة من الدول وهى مخالفة لسياسة التشجير الاقتصادية وهى معارضة للعدالة.»

استغلال نفط العراق

كنت ذكرت فى رسائلى السالفة أن شركة النفط التركية التى تشتغل باستغلال النفط فى عراق الانتدابت تمديد مدة اختبار الارض وسبر غورها فى كشف آبار النفط التى انتهت فى هذه الايام الى مدة آخرى. وفعلا حصلت الشركة على موافقة حكومة العراق على تمديد المدة الى خمس سنوات آخرى. والمواقع التى تريد الشركة اختبارها تبلغ كل منها ثمانية اميال مربعة مساحة. وقد خيرت الشركة فى انتقاء البقاع التى تريدها فى لوائى بغداد والموصل الشاسعين.

وقد اختارت الشركة عشرة مواقع لاختبار أراضيها لانها تحتاج للفحص أولا الى عشر آبار أولى. ويتذكر القراء ما وصفته من تدفق النفط من بئر بابا كوركور قرب كركوك بسيول عظيمة فى اكتوبر الماضى حتى ارتفع مقدار ما يخرج منها فى اليوم خمسة وتسعين الف برميل، فسدت باحكام حتى تحضر المصافى والادوات اللازمة وينجز مد الانابيب الى البحر المتوسط.

والواقع أن الشركة معتزمة حفر ثمانين بئرا فى هذه المنطقة نظرا الى غزارة النفط فيها، وهذه الحالة ستضطر الشركة الى مد الانابيب الى البحر المتوسط.

ويظهر أن العمل بدىء به بتهيئة مد هذه الانابيب فقد باشرت لجنة فنية خاصة بالمساحة والتخطيط منذ شهر مارس الماضى بعملها ممتدة بدلة سامراء الزاكية عدوة دجلة على بعد مئة ميل من منطقة بابا كركور النفطية [illegible] كورة ومالت الى جنوب الفرات الغربى [illegible] هيت وعرجت الى الغرب [illegible] وفى ما كانت [illegible]

فى الصحراء بين ابار الرطبة وعمان فى شرق الاردن وفى العزم تعيين الخط الذى تمد فيه الانابيب وسكة حديدية تخترق المنطقة البركانية الشاقة فى معبرها الواقعة شمال عمان غربا

هل العراق قبل مصر

مهد الحضارة البشرية؟

تشتغل بعثة أثرية منقبة فى اطلال أور الكلدان فى العراق منذ بضع سنوات وقد ستخرجت اثارا ذات خطورة وغالية جدا ويرأس هذه البعثة العالم الأثرى الشهير الدكتور وولى الذى نقلت بعض أقواله وخطبه فى رسائل مضت حول حفرياته فى أور وآخر مانشر الرجل مقالا فى جريدة «الجورنال» البارزيسية عن مدافن الملوك التى عثر عليها فى تنقيباته فى بلادنا ومما قاله فى ختامها:

«ان هذه اللقى الأثرية تؤلف مجموعة لا تثمن تملأ دار آثار وهى ليست نماذج فنية عن عصر لم يكن لنا به سابق معرفة. ولكنها تقوم اراءنا وأفكارنا فى مسألة موطن الحضارة البشرية ومهدها الاول. فقبور أور بلاشك هى أقدم من قبور منفيس فى مصر ونحن نعلم الان أن مدنية منفيس المصرية بدأت يوم كانت مدنية الشمريين العراقية مدنية قديمة العهد ومن رأى مكتشفات أور يجد أنها ليست مصنوعات فى أول عهد صانعيها بالصناعة. ونستنتج من هذا أن وادى الرافدين لاوادى النيل هو الذى نشر المدنية فى العالم المعروف فى عهده وفى مصر التى اقتبست أنوار الحضارة من الشرق وقد استعارتها رأسا أو بالواسطة من بلاد شومر العراقية.»

العلاقات بين العراق ونجد

يتلخص الكلام الذى ألقاه فخامة عبد المحسن بك السعدون رئيس الوزراء ووزير الخارجية بمناسبة المناقشة التى دارت فى مجلس الشيوخ أخيرا حول فشل مؤتمر جدة فى انه قد أوفد قبل شهرين السر جلبرت كلايتون الى الحجاز وأرسلت فى هذا الحين حكومة العراق المستر كورنواليس مستشار وزارة الداخلية ليفهم السر كلايتون وجهة النظر العراقية ليبديها هذا الى جلالة الملك ابن السعود فلم يفلح الوفد. وبين بعد ذلك ملك نجد ابن السعود انه مستعد للمفاوضة مع العراق فأوفدت حكومة العراق الوفد العراقى برئاسة وزير المعارف توفيق بك السويدى وقد تساهلت حكومتنا وعلى رأسها جلالة الملك مع ابن السعود بصورة لو اطلع عليها مجلس الامة العراقى لاستغرب منها كثيرا وناقشها مناقشة شديدة واستعدت حكومة العراق الموافقة على الاعتراف بملكية ابن السعود على الحجاز برغم الصعوبات التى اعترضتها فى هذا السبيل. ولا شك فى أن المجلس يقدر قيمة وأهمية هذا الاعتراف. كما وافقت على اتخاذ كافة التدابير لمنع ما يحدث الاخلال بالامن فى الحدود العراقية النجدية، ووافقت على تأمين جميع الطرق والمنافع النجدية. ولقاء كل هذا التساهل طلبت من حكومة نجد أمرا واحدا هو عدم مداخلة ابن السعود فى شؤون العراق الداخلية. فلما رأى الوفد العراقى ان جلالة ابن السعود مصر على دعواه فى هذه الجهة وغير مستعد لقبول وجهة النظر العراقية اضطر الان لايوافق على مواصلة المفاوضات فى مؤتمر جدة الذى ابحث عنه، وهكذا انقطعت المفاوضات وفشل المؤتمر ولم يصل الوفد العراقى لبغداد الى عودته بعد.

الجنس الآرى

بقية المنشور على الصفحة ١٩

البحر الابيض المتوسط عناصر واجناس مستديرة الرأس فتكون الاجناس الآرية التى جاءت الى أوربا وكان مجيئها من منطقة خارجة عنها كما تبين مستديرة الرأس. ويؤيد ذلك وجود عناصر مستديرة الرأس فى العصور المتقدمة بعد العصر الحجرى الحديث حيث كانت كلها مستديرة الرأس كما يثبت ذلك ريبلى.

***

واذا لاحظنا أن أقدم اللغات ثم أقدم الشعوب والمدنيات وجدت فى اسيا فانا لانتردد فى قبول نظرية الاصل الاسيوى.

واذا تبينا وجود مساحات عظيمة الاتساع هى مناطق السهوب فى اسيا ولاحظنا أسبقية الاقوام الرعاة لانه لايمكن تجمع الانسان فى منطقة واسعة ويستعد للفتح والمهاجرة الافى هذه الاماكن الفسيحة: مناطق السهوب فهى تستلزم نظاما حربيا متينا وخفة حركة انتقال لانشك فى أن فى هذه المناطق تمركز الجنس الارى أولا.

من هذه المنطقة نزح جماعات الى الاراضى الزراعية فى شرق ايران ثم فرع وصل الى منطقة نهر السند والكنج واحترفوا الزراعة بعد أن كانوا رعاة ومن منطقة السند والكنج هذه انتشروا فى كل هذه الانحاء.

والفرع الثانى وصل الى أرض النهرين واستوطنوا شبه جزيرة ميزوبوتاميا الوادى السهلى الخصيب الذى يربط شبه الجزيرة بمرتفعات ارمنيا وبلاد فارس فانتشروا فى كل هذه الجهات ووصل بعض أمرائهم الى الشام وكونوا امارات تحت سلطانهم.

ومن ثم نزحت هذه الشعوب جماعات متعددة فى عصور متعاقبة عن طريق جنوب شرقى أوربا وكونوا لهم مراكز فى أوربا وابتدأوا يختلفون نوعا فى اللغة وفى بعض نظمهم عن الاصل الذى تفرقوا منه أثناء وقفاتهم قبل أن يصلوا الى مقرهم الاخير.

أنا نجدهم فى ايران وميزوبوتاميا والشام فى منتصف ألف السنة الثانية قبل الميلاد وعلى هذا فأن تفرقهم من الاصل الاول يلزم أن يكون قبل ذلك فى ألف السنة الثالثة ق.م

ويقول الاستاذ كين أنه حوالى سنة ١٠٠٠ ق.م. نجد ثلاث مناطق يحتلها أناس يتكلمون بلغة آرية (١) العناصر الارية فى أسيا (٢) فى شبه جزيرة البلقان مع وسط وجنوب ايطاليا والمسيليون فى اسيا الصغرى (٣) التيوتونيون والكلتيون والصقالبة اللاوانيون فى معظم جهات المانيا واسكنديناوه وربما فى شرق فرنسا وبولنده الروسية. وبعد هذا التاريخ تقدمت العناصر والهجرات الكلتية فى غرب أوربا.

***

وقد وصلت الاجناس واللغة الارية الى أوربا بعد أن تكونت وحوت معانى جديدة لم تكن تعرف فى الموطن الاصلى، وكانت الفترة بعد الهجرة من الموطن الأصلى وقبل الوصول الى أوربا هى الوقت الذى تكونت فيه اللغة الارية وتكونت الثقافة والمدنية الارية تحت تأثير المدنيات المجاورة.

وقد كان نتيجة لبحثهم أصول كلمات اللغات الاندوربية ما يدل عليه هذا الاصل كما قلنا أنه توصل الى تكوين ثقافة لهذا الجنس فى موطنه الاصلى.

واول من تناول [illegible] بالتفصيل هو العلامة ادولف بكتيت [illegible] «الاصل الاندو أوربى أو الاريين [illegible]» أوجد نظام العائلة الاب حامى العائلة من الاصل [illegible] بمعنى يحمى وكذلك الام [illegible] والابنة حالبة الابقار. ويقول أن حياتهم رعوية وليست بدوية فكان الرجال [illegible] الماشية بينما النساء يشتغلن فى شؤون [illegible] وفى صناعة الجبن والزبد وكان من [illegible] الثور والحصان والماشية والماعز و[illegible] ولكن الابحاث بعد ذلك لم تؤيد هذا [illegible] للعائلة والمدنية القديمة كما يقدمها [illegible] ويقولون أن كثيرا من اشتقاقاته [illegible] كانت خاطئة وأن كثيرا من استنتاجاته [illegible] مبنية على براهين غير ثابتة ولكن [illegible] الحيوانات التى ذكرها صحيحة.

ويقولون أنه فى المدة التى كانت [illegible] الجنس الايرانى والهندى يكونون فيها واحدا هو الجنس الارى كانت لهذا [illegible] مميزات خاصة يمكن أن تتبعها بسهولة [illegible] فى اللغة فقط ولكن فى دياناتهم. [illegible] لهم الهة متعددة. كانوا يعبدون النار و[illegible] يقدمون لها القرابين والضحايا و[illegible] وكان عندهم شراب مقدس ويتناولون [illegible] شرب هذا المسكر يملأ الشخص بعقيدة قوية تقربه كثيرا من الالهة، واعتقاد [illegible] فى نظام ثابت وقوة تتحكم فى الالهة [illegible] فى الناس ومع ذلك اعتقاد راسخ فى [illegible] الاعمال السحرية والدعاء والصلوات التى [illegible] لاجبارها ليست الارواح النجسة [illegible] فقط ولكن الالهة انفسهم. وكان لهم [illegible] كهنوتى لحفلة النيران وموقديها و[illegible] التقاليد المقدسة وكانوا يعتبرون الو[illegible] بين كل معاملة بين الارض والسماء.

أما فى حالة انتقالهم الى الزراعة [illegible] أنهم يقدسون البقرة فى فارس والهند [illegible] كانت الحيوان الوحيد الذى يعدم [illegible] ويساعدهم فى أعمالهم اليومية و[illegible] أعمال الفلاحة والفلاحين. وكانوا [illegible] لاعز ضيوفهم ويعللون بها الظواهر [illegible] الطبيعية بان السحب أبقار والبانها هى [illegible] تجىء وتغذى الارض، والنجوم يمثلونها بقطيع [illegible] والشمس بينها يمثلها الثور فى القطيع.

وبجانب الزراعة قامت بعض الصناعات المتعلقة بها وكانت العدد تصنع قبلا من الحجر أما فى هذا الطور الجديد فكانت [illegible] من البرنز. كذلك قامت صناعة الغزل والنسيج وصناعة الفخار ولكنهم لم يعرفوا [illegible] لاسباب جغرافية.

تكونت المدن. اجتمع الاهالى فى [illegible] والعشائر فى قبائل وكان يحكمهم ملك [illegible] حكمه وراثيا بل بالانتخاب ولم يصلنا [illegible] من قوانينهم ولكن كان القتل والسر[illegible] تعاقب أما بالموت أو الحبس أو دفع [illegible] أو غرامة

اميل جورجى

المكتبة الوطنية

لصاحبها عبد الحميد زاهد [illegible] ببغداد

هى المكتبة الاولى من نوعها فى بغداد [illegible] الملجأ الوحيد لاهل العلم والادب من العراقيين ففيها يجد المتعلمون والادباء كل شىء من ادب وعلم وأخلاق فالكتب التى فيها قلما توجد فى غيرها من المكتبات فى بغداد، مطالعات [illegible] والصحف السياسية والعلمية وأنواع الروايات المفيدة.

الثلاثة رجال

الذين ملكوا اعجابى أكثر من غيرهم

بقلم الكاتب الروائى الفرنسى الشهير

آندريه موروس

اناتول فرانس

حتى فى زمن طفولتى الاولى كنت أجد من نفسى نزوعا الى الابطال وغراما بذكرهم وسيرهم، وكنت أجد من نفسى محبة شديدة الى الاجتماع بهم فى أسفار التاريخ. ولشد ما كنت أشعر بألم الخيبة ومرارة الفشل من عجزى وتأخرى عن معرفة اولئك الرجال الذين ملكوا اعجابى وتمجيدى مثل نابليون وتالستوى وجينه.

وعندما دار الزمن دورته، وتشعبت مجارى الايام وتبدلت صورها، وأصبح فى وسعى وفى مقدورى أن ألتقى بعظماء الرجال من جيلى ولداتى، كنت أرقب ساعة لقائى الاولى بهم فى شىء كثير من الشغف وتهيج الاعصاب كما لو كنت مقدما على أمر ذى خطورة وشأن عظيم. فكنت أنتظر أن يثبت لى اولئك الاشخاص الذين أتوا بجلائل الاعمال وأفادوا الانسانية جميعها أنبل فائدة، أنهم يختلفون عن سائر النوع الانسانى، بل انهم من طينة غير طينته جميعها. كنت أتمنى أن يكونوا شيئا سماويا مقدسا!

كان الكاتب الذى أعجبت به أشد الاعجاب وأنا فى الثامنة عشرة هو اناتول فرانس، ولكن لم يكن لى من سبيل تلكم الايام الى اللقاء به، ولكنى عندما نشرت أولى كتبى عام ١٩١٨ كتب الى يسألنى أن اذهب الى مقابلته. وكنت جنديا وقتئذ ومتصلا بالجيش البريطانى. وما حانت [illegible] الاجازة لى حتى كنت اهرول مسرعا فى طريقى الى البيت الصغير «فللا سعيد» الواقعة فى ضواحى «بوبه دى بولون» حيث كان يعيش الكاتب العظيم.

ما راعنى شىء غير منتظر ذات اناتول فرانس العظيم — بلحمه وعظمه ودمه — كان وجهه مائلا قليلا وكانت له لحية كبيرة بيضاء [illegible] وعلى رأسه قلنسوة حمراء صغيرة وكان [illegible] تماما مثل أبطال كتبه ومؤلفاته.

وانى أكذب اذا ما أنكرت أنى حقيقة قد [illegible] بشىء قليل من الخيبة، كان كل ماقاله به [illegible] واحدا، ولكنى كنت أتوقع ماهو [illegible] ذلك كنت أحلم بلقيا روح [illegible] فريدة فذة منقطعة النظير فى [illegible] بصيرة واحدة من ذكائه [illegible] على تعليم [illegible]

ومعضلة كنت حتى وقتئذ فى ديجور حالك من أمرها واتخبط فى ظلمته.

لكن مسكين اناتول فرانس! لقد كان الوقت صباحا واليوم يوم أحد مثل كل اصابيح ايام الآحاد، وقص اقاصيص ونوادر طريفة بروح طروب وفكر غائب دون ان تجول بخاطره تلك الحقيقة الكائنة وهى ان الضابط الصغير الجالس ازاءه فى المقعد المكسى المريح انما دخل من باب «فللا سعيد» وهو يعتقد انه ولج باب معبد مقدس.

وحقا انها لمأساة العظيم من الكتاب العبقريين ان جمهرة قرائه والمعجبين به يتوقعون دائما ان يكون الرجل نفسه فى حياته الخاصة فى مستوى شخصيات كتبه، بينما الحقيقة التى لاشك فيها ان هذه المثل العليا لاتنطق الاعن بضع دقائق معدودة من حياة الكاتب:

***

ولكن مع ذلك كان ثمة كاتب لم يخيب ظنى ذلك هو كبلنج، الذى كان افتتانى وفخرى به اقدم من افتتانى باناتول فرانس فقد نشأت بين مؤلفات كبلنج منذ حداثتى واستظهرت له بعض قصصه وعندما كنت تلميذا عثرت على جميع فلسفتى عن حياة المدرسة فى كتابه «ستولكى» كما أن كتابيه «الغاب» و«كم» بكسر الميم كانا لى كل مافى الحياة من روعة المفاجآت وجمال الشعر.

لكن فى هذه المرة كان على ان انتظر ثمة مدة طويلة قبل ان آرى بطلى المنشود، حتى جاء يوم فى لندن قالت لى فيه سيدة من صديقاتى: لقد عملت لك الترتيب كى اجمع بينك وبين كبلنج على مائدة الغداء اليوم، وما كانت دهشتى لتكون أكبر أو أعظم لو ان كانما قال لى لقد اعددت لك ان تجتمع بشكسبير اودانت:

وقد بقيت مشغوفا متطلعا عند ما دخل علينا الرجل صاحب الحواجب الكثة وخلع قفازه، وماهى الابرهة وجيزة حتى كان الحديث يدور حول سيسل رودس، وفى الحال أدركت ان مؤلف الروايات انما هو عظيم فى حياته الحقيقية كما هو فى كتبه، فقد كانت عباراته وجمله نموذج الرجل الذى يتكلم عنه، فقد رأيت امامى فى شخصه قصة حقيقية من قصص كبلنج ومؤلفا من مؤلفاته. كلا! ما شعرت بالخيبة لحظة واحدة وانا مع راديارد كبلنج

***

ولو انى سألت نفسى جديا أى رجل بين جميع من قابلت من الرجال ظهر لى انه اعظم الجميع لاجابتنى فى غير تردد انه المارشال ليوتى

لقد كانت مشاهداتى لحياة المارشال اليومية فى مراكش ورؤيتى له بعينى يقيم مملكة وينظمها يبنى فيها المدن ويعبد فيها الطرق ويشيد فيها مدنا على شاطىء البحر ويبعث فيها منها الموت وحضارتها الغابرة، كانت مشاهداتى لكل هذا شخصيا ان اقنعتنى بعظمة وضخامة اعمال اولئك القادة العظماء من الرجال. فالشىء القليل الذى عرفته عن نابليون وقيصر لعلمته من رفقتى للمارشال ليوتى وهو يعمل ويشيد ذلك المثال الضخم [illegible]

راديارد كبلنج

فلسطين

لمراسلنا الخاص

القدس فى ٢١ أغسطس

حول مفاوضات جدة

اذاعت الحكومة البلاغ الآتى

عند اختتام المفاوضات التى جرى تجديدها فى جدة بين صاحب الجلالة سلطان نجد ومملكة الحجاز وتوابعها وبين البريغادير جنرال السير جلبرت كلايتون صرح جلالته أنه بالرغم عن النية الصادقة التى ابديت فى كلا الجانبين فقد وقفت قضية اقامة مخافر الحدود التى تعتبرها الحكومة النجدية مناقضة لبروتوكول العقير دون الوصول الى حل نهائى. وأضاف جلالته بان حكومة نجد مازالت تسير فى معاملاتها مع جيرانها حسبما تمليه عليها روح الوفاق طبقا لنصوص المعاهدات المعقودة.

الدخل والخرج

بلغ دخل الميزانية من أول كانون الثانى ١٩٢٨ الى ٣١ ايار سنة ١٩٢٨: ١٫٥٠٠٨٫٩١٧ ج و ٥٥٢ ملا وبلغ الخرج فى المدة نفسها: ١٫١٤٣٫٢٨٨ ج.ف. و ٦٤٣ ملا

حفلة تكريم عظيمة

أقام نادى الشبيبة التلحمية بمظهر الاحد المنصرم حفلة تكريم عظيمة لسعادة قنصل البير والسيد عيسى افندى جحى من أعيان بيت لحم حضرها جمهور كبير من علية القوم والادباء من القدس ويافا والرملة وبيت لحم وبيت جالا وخطب كثيرون من مصاقع الخطباء وقد تخلل هذه الخطب توقيع لمشاهير الهواة من أوالس وشبان على البيانو وعلى العود والكمنجة وأنشد بعض أصحاب الاصوات الشجية قصائد ومنلوجات مشهورة وكانت موسيقى دار الايتام الاسلامية تشنف الاذان بالحانها المطربة وقد دوى تصفيق كارعد عندما وقفت نشيد زعيم الشرق الاكبر المغفور له سعد باشا زغلول مما يدل على تمكن الروابط المعنوية بين الشعوب المتكاملة العربية. ثم ادير كؤوس الشاى والحلويات الفاخرة وفى الختام وقف سعادة المحتفل به وشكر النادى والخطباء والحضور بكلمات موجزة ملؤها الشعور الشريف والعواطف الحية وقد بدأت الحفلة فى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر وانتهت فى نحو الساعة السابعة والنصف، وهى أول حفلة تقام فى النادى الجديد، وبالحقيقة انها كانت حفلة لم يسبق أن جرى فى فلسطين [illegible]

يقال أن نادى الشبيبة التلحمية يسير بخطوات ثابتة نحو أنهاض الامة مختطا فى ميدان الجهاد خطة قومية لا رائحة ولا أثر للطائفية فيها، وهذا أشد ماتفتقر اليه البلاد العربية. ولسنا نبالغ اذا قلنا أنه النادى القومى الوحيد فى فلسطين ومقره مهد المسيح ؟؟

الجنسية الفلسطينية

جاء فى الجريدة الرسمية مايلى:

ليكن معلوما لدى العموم بان كل من قدم تصريحا برغبته فى التجنس بالجنسية الفلسطينية وفقا للامر الصادر من مجلس جلالته بشأن المجلس التشريعى لسنة ١٩٢٢ ورغب فى اكتساب الجنسية الفلسطينية عملا باحكام المادة ٥ فى الامر المذكور يجب عليه أن يقدم طلبا بذلك الى رئيس موظفى المهاجرة بالقدس غير متأخر عن سنة واحدة من تاريخ نشر هذا الاعلان الى اليوم السادس عشر من شهر آب ١٩٢٨. أن المندوب السامى لن يوافق على منح شهادة الجنسية بموجب المادة المذكورة الى أى شخص تخلف عن تقديم الطلب فى المدة المعينة

حركة التعليم

رفعت جمعية الشبان المسلمين فى يافا العريضة الاتية:

صاحب الفخامة

تتشرف جمعية الشبان المسلمين بيافا بان تضع أمام فخامتكم المسألة الاتية ولها كل الرجاء بان تعيروها ماتستحق من العناية. العناية بالتعليم من أول واجبات الحكومات ولكن حكومة فلسطين لم تعن بامره عناية جدية كافية. فالتعليم فى البلاد قاصر جدا سواء من جهة الكمية أو النوع. أما الكمية فالمدارس قليلة جدا لاتتسع لجميع الذين يريدون التعليم من أبناء البلاد وفى مفتتح كل عام مدرسى ترد المدارس عددا يزيد عن عدد الذين تستطيع قبولهم وتزداد نسبة المردودين فى كل عام حتى اصبحت هذه المسألة من أكبر المشاكل الرئيسية فى البلاد. وفى الحق أن من الصعب جدا على الناس أن يطلبوا لابنائهم التعليم فلا يجدوه حتى التعليم الاولى، حتى مجرد ازالة الامية

ولقد راجعنا الحكومة فى هذه المسألة من قبل وراجعنا جميع الاهلين ممثلين فى هيئاتهم وجمعياتهم وصحافتهم فلم نجد سميعا، ولم نعد اليوم الى اثارة هذه المسألة لمناسبتين الاولى تعيين فخامتكم سكرتيرا عاما ثم قيامكم باعمال المندوب السامى لحكومة فلسطين والمناسبة الثانية قرب موعد افتتاح المدارس.

وأن هذه المشكلة لتتجلى باشد مظاهرها فى هذه المدينة (يافا) ولا ريب فى أنكم تشعرون بشدتها حين تعلمون أنه لايوجد فى هذه المدينة على سعتها — للحكومة — سوى مدرسة واحدة للبنين وأن هذه المدرسة فضلا عن كونها غير كافية تبعد كثيرا عن الاحياء الواقعة فى طرفى المدينة الجنوبى والشمالى بعدا يجعل من الصعب جدا على السكان ارسال اطفالهم اليها، وغدا حين تفتح المدارس أبوابها بعد العطلة ستواجه الحكومة عاصفة شديدة من الضجيج والصخب والاستياء يوم يتدفق التلاميذ على ابواب المدارس طالبين مقاعد لهم فيها فيردون عنها

من أجل هذا نلفت نظر فخامتكم لتلافى الامر قبل فوات الوقت وذلك بزيادة فصول جديدة فى المدارس الموجودة تتسع للمزيد من التلاميذ وفتح مدارس أولية وابتدائية جديدة فى الاحياء البعيدة لابناء هاتيك الاحياء وتعميرها [illegible]

البطلان المطلق والتقادم

المباحث القانونية

ان عقد الهبة العرفى باطل بطلانا مطلقا لا يصح اعتباره لا سببا صحيحا ملكا بالتقادم الخمسى ولا سببا ناقلا لاى حق ما . انما يجوز لصاحب هذا العقد الاحتجاج بالتملك بمضى المدة الطويلة لوضع اليد مدة ١٥ سنة بالشرائط القانونية المقررة للتملك بالتقادم .

باسم صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر

محكمة قنا الابتدائية الاهلية

بالجلسة المدنية والتجارية الاستئنافية المنعقدة علنا بسراى المحكمة فى يوم الاثنين ١٥ شوال سنة ١٣٤٦ و ٢ ابريل سنة ١٩٢٨ تحت رئاسة حضرة صاحب العزة عبد السلام بك فهمى وكيل المحكمة وعضوية حضرتى غالب فرحات افندى ومحمد امين بسيونى افندى القاضيين .

وحضور محمد ابراهيم كاتب الجلسة .

صدر الحكم الآتى

فى القضية المدنية المرفوعة من امنه محمد عن نفسها وبصفتها وصية على ولديها القاصر احمد احمد محمد زوين ثم عزيزه محمد ووجيه محمد وخديجه محمد وابو الحسن محمد وحسن محمد الجميع من ناحية دندرة وحضر معهم بالجلسة حضرة زكى افندى سليمان المحامى .

ضد

عبد الله عبد المولى احمد زوين من الناحية وحضر معه بالجلسة حضرة محمد افندى على حسين المحامى .

الواردة بالجدول نمرة ٥٣ سنة ١٩٢٨

الموضوع

اقام المستأنف عليه دعوى أمام محكمة قنا الجزئية بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٩٢٧ ضد المستأنفين وعائشة احمد حمد وآدم محمد يوسف وفاطمة محمد حمد وعيشة محمد حمد وامنه محمد احمد ومصطفى محمد احمد ومحمد عبد المولى محمد تقيدت تحت نمرة ١٤٥٣ سنة ١٩٢٧ طلب فيها الحكم بثبوت ملكيته الى ٣ ف و ١٢ ط شيوعا فى ٣٣ ف و ١٤ ط و ٤ س المبينة الحدود والمعالم بعريضة الدعوى المعدلة والمعلنة بتاريخ ١٣ و ٦ اكتوبر سنة ١٩٢٧ وكف المنازعة مع التسليم والزام من يحكم عليه بالمصاريف والاتعاب قائلا أنه يرث ذلك القدر عن جده احمد حمد زوين المتوفى عن والده وعن باقى الورثة وهم المدعى عليهم عدا عليهم من الاشجار والنخيل وعين الساقية وسبق أن عملت قسمة عرفية بينه وبين المذكورين بمقتضى عقد قسمة تاريخه ١٥ يوليه سنة ١٩٠٠ واستلم كل منهم نصيبه ووضع يده عليه الا انه اخيرا حصلت له منازعة من المستأنفين ولذا اضطر لرفع هذه الدعوى وصمم على طلباته مرتكنا على المستندات المقدمة منه

وطلب مصطفى محمد احمد وعائشة احمد حمد بمذكرة كل منهما اخراجه من الدعوى بلا مصاريف لعدم منازعتهما . والبعض الآخر طلب رفض الدعوى للاسباب التى أبدوها ومدونة بمحضر الجلسة

وبتاريخ ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٧ حكمت المحكمة الجزئية حضوريا بتثبيت ملكية المدعى المستأنف عليه الى ٢١ ط ٣ ف شائعة فى ثلاثين فدانا وربع وسدس ونصف الثمن المبينة بعقد القسمة المؤرخ ١٥ يوليه سنة ١٩٠٠ وكف منازعة ورثة محمد زوين له والزمتهم عدا فاطمه محمد حمد وعيشة محمد حمد وامنه محمد احمد ومصطفى محمد احمد بالمصاريف و ١٠٠ قرش اتعابا

رفع المستأنفون استئنافهم عنه بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٩٢٧ ضد المستأنف عليه وطلبوا قبوله شكلا وفى الموضوع الغاء الحكم المستأنف ورفض دعوى المستأنف عليه والزامه بالمصاريف والاتعاب

وبجلسة اليوم سمع الحاضر معهم فى هذه الطلبات للاسباب التى أبداها ومدونة بمحضر الجلسة

وطلب الحاضر عن المستأنف عليه تأييد الحكم المستأنف والزام المستأنفين بالمصاريف للاسباب التى ذكرها ومدونة بالمحضر

المحكمة

بعد سماع المرافعة والاطلاع على الاوراق والمداولة قانونا

حيث ان الاستئناف حاز شكله القانونى فهو مقبول شكلا

وحيث ولو انه ذكر بعقد القسمة الذى أجراه الورثة والمؤرخ ١٥ يوليه سنة ١٩٠٠ بان الجد وهب قبل وفاته لورثة ابنه المتوفى قبله وهو مورث المستأنف عليه فى هذه الدعوى — الا انه يجب أن يلاحظ بان هذا القول لم يصدر من الجد حتى يقال بصدور الهبة منه مباشرة

بل هو قول صادر من الورثة وهو كما قالت محكمة أول درجة يحق اقرار صريح باقرار كل مقتسم على ما اقتسم عليه بصرف النظر عن مصدر الملكية الذى لم يتعين تعيينا نافيا للجهالة . ولذا يجب الاخذ بالاقرار من حيث هو

وحيث أنه اذا فرض جدلا وجاز القول بالهبة من الجد فان يد الوارث المقتسم وهو المستأنف عليه وقد ظلت قائمة على الارض من سنة ١٩٠٠ لغاية رفع الدعوى سنة ١٩٢٤ أى أكثر من ١٥ سنة . وهى مدة تملك واضع اليد بصرف النظر عن العيب الذى شاب العقد . اذ الملكية ثبتت فى هذه الحالة لا بالرجوع الى العقد الباطل بطلانا جوهريا — وهو عقد الهبة الذى لم يعمل رسميا — وهو لا يملك مطلقا ولا يرتب للمدعيه حقا ولا يعتبر سببا صحيحا — بل تثبيت الملكية هنا وضع اليد المدة الطويلة بشرائطه القانونية

وحيث انه فوق ما هو ثابت بعقد التقسيم بان كل مقتسم وضع يده على نصيبه من سنة ١٩٠٠ بان النزاع لم يحصل الا بعد وفاة مورث المستأنفة الاولى سنة ١٩٢٤ التى انتهزت فرصة وفاة مورثها وعدم وجود صورة من عقد التقسيم تحت يد المستأنف عليه وعدم وجود اوراد الاموال تحت يده أيضا لنازعته . وليس من سبب فى عدم وجود أوراد الاموال تحت يد المستأنف عليه الا لان نصيبه أقل بكثير من نصيب مقتسميه وكان هو وعمه المتوفى مورث المستأنفة الاولى يعيشان فى معيشة واحدة ولم يبدأ بينهما فى حياة مورث المستأنفة الاولى نزاع ما .

وحيث انه تقدم يتعين تأييد الحكم المستأنف لهذه الاسباب

فلهذه الاسباب

حكمت المحكمة حضوريا بقبول الاستئناف شكلا وفى الموضوع برفضه وتأييد الحكم المستأنف والزام المستأنفين بالمصاريف و ٢٠٠ قرش مقابل اتعاب المحاماة

فى دوائر البوليس وأمام المحاكم

لمندوب « السياسة » الخاص

التقبيل فى الترام

لعلها فى أوربا ولعل ما حدث ضرب من ضروب المدنية الحديثة اذ تقدمت لبوليس الازبكية فتاتان من موظفات المستشفيات مدعيتان بأن شابين — ارشدتا عنهما — قبلاهما فى الترام وان الراكبين تحمسوا ضد الشابين وقبضوا عليهما وساعدوا الفتاتين فى تسليم الشابين الى البوليس

وحرر البوليس محضرا وأحاله الى النيابة

فى عشش الزهار

الزهار — جهة فى قسم الازبكية وهى الواقعة بين السبتية وشارع فؤاد الاول

واشتهرت تلك الجهة بتجارة السموم البيضاء ولطالما هاجمها رجال البوليس من حين لآخر ومع كل ذلك فلا تزال المواد المخدرة منتشرة فيها انتشارا كبيرا

ولقد قدر لى — وكان مصادفة — أن أرى بعينى ما لا كنت أظن انى مصادفه فى حياتى

رأيت ظهر يوم من الايام شرذمة من رجال البوليس فى ملابس ملكية يسيرون مسرعين الى جهة الزهار فأدركت ان فى الامر سرا ودفعنى حب الاستطلاع لتعقبهم — دون أن يلحظونى

ولما وصلوا الى المكان المعلوم وكانت عششا من الخشب والبوص والاجر لم أشعر ولم يشعر المارة الا ورجال البوليس قد ضربوا نطاقا حول تلك العشش [illegible] ضباطهم الى داخلها والقى القبض [illegible] كانوا يتعاطون السموم البيضاء .

وليس الغريب من أمر هؤلاء [illegible] ضبطهم فحسب بل مما يجدر ذكره [illegible] رجال البوليس على أحقاق ملأى [illegible] مذابة فيها السموم البيضاء وشموع [illegible] لتسخين الحقنة الزجاجية وأوراق [illegible] وصفراء الشيت فى أرض المكان بعد [illegible] ما بداخلها من سموم قاتلة

وقد اصفر وجه الجميع وأخذو [illegible] البوليس وهم موثقون .

وحررت ضدهم المحاضر وأحيلوا ال [illegible]

الغيرة !؟..

هى حادثة وقعت فى دائرة قسم ال [illegible] اذ دخل شيخ مسن الى مكتب ال [illegible] البوليس وبلغ بان زوجة ابنه [illegible] ملابسها النار وتريد اشعال النيران [illegible] وحرق نفسها وأن زوجها حال دون [illegible] الجريمة ! !

وأرسل الضابط فى طلب الزوجة [illegible] ولما سئلت الزوجة عن السبب الذى [illegible] فعل ذلك قالت « الغيرة !! »

ولما نوقشت فى أمرها صرحت [illegible] اعتزم التزوج من غيرها وتركها [illegible] منه فثارت عليه وأمسكت بتلابيبه [illegible] من الخروج من المنزل ولكنها لم تفكر [illegible] الانتحار . ولم تصب على نفسها الغاز [illegible]